يا عمال العالم اتحدوا!

الأحد ١ شباط ١٩٩٨ الصفحة ١٦

الصادرات الاسرائيلية الى ايران بلغت (١٨٥) مليون دولار في العام الماضي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين من معلومات تم نشرها، أمس السبت، من مصادر اسرائيلية ان صادرات اسرائيل الى ايران عبر دول اوروبية بلغت في العام الماضي لوحده (١٨٥) مليون دولار.

وشكلت المنتجات الزراعية ثلث هذه الصادرات ويتوقع ان يتضاعف حجم المبيعات الاسرائيلية الى ايران في هذا القطاع خلال السنة الجارية.

وتبين أيضاً ان ايران اشترت من اسرائيل معدات زراعية وانظمة ري وسيتم تسليمها في العام الجاري.

وأضافت المعلومات ان «بنك هبوعليم» يجري منذ خمس سنوات عمليات مالية مع بنك «مللي» الايراني.

ويذكر انه قبل فترة قصيرة نشرت «الاتحاد» كباقي وسائل الاعلام عن وفد اسرائيلي يضم ١٦ خبيراً زراعياً زار ايران بدعوة من جمعية زراعية ايرانية وبمعرفة السلطات الايرانية خاصة وان الوفد التقى نائب وزير الزراعة الايراني.

ليفي يلمح باستعداده للعودة الى الحكومة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اطلق وزير الخارجية المستقيل النائب دافيد ليفي، في نهاية الاسبوع، عدة تصريحات تدل على أنه يرغب بالعودة الى الحكومة، ويكون بذلك اعطى الضوء الاخضر لاجراء «مفاوضات» معه.

وكانت انباء ترددت مفادها ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يدفع بكل من يستطيع التحادث مع ليفي لاقناعه بالعودة الى الحكومة، وقال ليفي في حديث لوسائل الاعلام انه اذا اجرت الحكومة تغييرات في سياستها الاقتصادية الاجتماعية، وتحركت اكثر نحو التوصل الى اتفاقيات مع الفلسطينيين فانه لا يرفض العودة الى الحكومة.

* دافيد ليفي *

وعلى الرغم من التصريح الواضح لليفي فان شقيقه النائب مكسيم ليفي استبعد اية امكانية للعودة الى الحكومة وقال ان حركة «جيشر» تقوم بحملة انتسابات واسعة تمهيداً لمؤتمر الحركة العام وان جيشر عازمة على خوض انتخابات الهستدروت والسلطات المحلية والكنيست بشكل مستقل وذلك بالاضافة الى ترشيح دافيد ليفي لرئاسة الحكومة.

كذلك فان النائب دافيد مغين (جيشر) وصف الانباء حول مفاوضات سرية تجري مع ليفي للعودة الى الوزارة بانها تفاهات وغير واقعية.

● المغار – مكتب «الاتحاد» في البطوف:– للاسبوع الثاني يغلق مكتب العمل في المغار أبوابه أمام العمال العاطلين عن العمل ويتم توجيههم الى طبريا للتسجيل، وذلك على ما يبدو بسبب خلاف ومشادة كلامية وشجار وقع بين أحد العمال ومدير مكتب العمل.

ويقدر عدد العمال باكثر من (٧٠٠) عامل غالبيتهم من قرية المغار، بالأضافة الى العمال من عيلبون وطفحوت وكلنيت وخزون، الذين أغلبيتهم ترفض التوجه الى طبريا وذلك لعدة أسباب منها بعد المسافة عن أماكن سكناهم وصعوبة السفر وتكلفته التي تساوي ما يقارب (٤٠) شيكلاً يومياً الامر الذي يزيد أزمتهم المالية، وانقطاعهم عن التسجيل سيؤدي الى حرمانهم من تقاضي مخصصات تأمين الدخل وأجرة شهر كامل، لأنه اذا لم يسجل العامل يوماً واحداً في الشهر يحرم من راتب شهر كامل.

ولي حديث مع رئيس مجلس المغار اسعد عرايدة قال: نحن ضد العنف ونرفضه ولكننا نرى بهذه الخطوة التي اتخذتها وزارة العمل باغلاق المكتب عقاباً جماعياً لجميع العمال الأمر الذي نرفضه أيضاً، لأنه جرى بسبب خلاف مع شخص واحد، ونطالب بفتح مكتب العمل من جديد، وأضاف: كنا قد ارسلنا برقيات الاحتجاج انا ورئيس مجلس عيلبون د. حنا سويد الى مكاتب وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والى مدير عام وزارة العمل ومدير دائرة التشغيل موشيه دماري والى مكتب العمل في طبريا، وطالبنا باعادة مكتب العمل وغداً (اليوم) الأحد حددنا جلسة في مكتب العمل في طبريا للاجتماع مع المسؤولين.

* د. حنا سويد *

* أسعد عرايدة *

وفي حديث مع عضو قيادة الهستدروت بنيامين غونين الذي علم بالموضوع، قال: توجهت الى مدير عام وزارة العمل وطالبته باعادة الوضع كما كان سابقاً وأنا ارى بهذا العمل عقاباً جماعياً لجميع العمال وسيؤدي الى زيادة الأزمة المالية للعمال، وأضاف: نحن بدورنا-كهستدروت سوف لا نسكت على هذا الوضع واذا استمر الـ[illegible] المكتب في المغار فسنقوم بمظاهرات الاحتجاج ضد وزارة العمل من أجل فتحه.

وعلم مراسلنا انه بناءً على طلب النائبة الجبهوية [illegible] غوجانسكي سيبحث الموضوع بعد غد الثلاثاء، في لجنة العمل التابعة للكنيست.

تقليص ١٠٠ مليون شيكل من ميزانية الهستدروت

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اقرت قيادة الهستدروت في جلستها الاخيرة تقليص (١٠٠) مليون شيكل من ميزانيتها للعام الجاري مقارنة مع العام الماضي ١٩٩٧.

ويشمل القسم الاول من الميزانية المقررة مدفوعات الرواتب وعمل الاقسام والمناطق و«نعمت»، ويبلغ حجمه (٣٣٩) مليون شيكل من ضمنها (١٠) ملايين شيكل مصاريف الانتخابات الهستدروتية التي ستجري في التاسع من حزيران القادم.

اما القسم الثاني من الميزانية والذي يشمل مصاريف التعويضات وتسديد الديون ومصاريف التمويل والتسويق فيبلغ حجمه ١٩٤ مليون شيكل، علماً بانه كان في العام الماضي ٣٠٣ ملايين شيكل.

يا عمال العالم اتحدوا!

١٦ صفحة

الاثنين ٢ شباط ١٩٩٨ ٥ شوال ١٤١٨ هـ الثمن ٢,٥٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م)

في نك طرين ١,٢٠ شيكل

2.2.1998 מחיר: 2.50 שקל כולל מע"מ

العدد vo226/54

אל - אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD, DAILY

رحيل المناضل الشيوعي جورج طوبي

(ص٤)

* اولبرايت وعرفات *

(ص٣)

في حين تواصل واشنطن قرع طبول الحرب ضد العراق

باريس: القرار ليس بيد اولبرايت وواشنطن اسيرة سياسة حمقاء!

■ الجامعة العربية تحذر من مغبة اي عدوان ضد العراق! ■ منظمة المؤتمر الاسلامي تعرب عن قلقها ■ (ص٢ و٦)

الرقابة المصرية منعت شرائط فيديو للفنانات «التائبات»

(ص٥)

فيروز تتبرع بجائزة القدس لمؤسسات فلسطينية مقدسية

● رام الله – «وفا» – تبرعت الفنانة فيروز الحائزة على جائزة القدس لعام ١٩٩٧، بقيمة الجائزة المادية الى المؤسسات الفلسطينية في القدس. وتمنت ان يقوم الرئيس ياسر عرفات بتحديد الجهات المستفيدة من هذه الجائزة.

جاء ذلك في رسالة وجهتها السيدة فيروز الى وزارة الثقافة الفلسطينية، وعبرت فيها، مجددا، عن تقديرها الكبير للقرار الوطني الفلسطيني بمنحها جائزة القدس، وعن حرصها على مواصلة دورها في الدفاع عن القدس ونشر رسالتها في العالم.

كتساب يعترف بالتمييز ضد العرب ويقول ليس من العيب الاعتراف بالحقيقة!

(ص١٦)

زوبعة اخرى انتهت كما بدأت – بدون اي اساس

الكشف عن اطلاق سراح جامعيين عربيين [illegible]

● الطالبان اعتقلا في (١/١٤) الماضي من السكن الجامعي في التخنيون ● محققو «الشاباك» مارسوا التعذيب بالشبح ومنعوهما من الاستحمام الا مرة واحدة خلال الاعتقال ● لجنة الطلاب العرب: الاعتقال التعسفي يكشف مجددا وجه الاحتلال البشع ● احد الطلاب: هذا الاعتقال لا يختلف عن اعتقال الشابين العربيين من النقب! ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – سمح، امس الاحد، بالكشف عن تفاصيل اعتقال ثلاثة شبان عرب، منهم طالبان في معهد «التخنيون» [illegible]، والذي جاء على الخلفية «الامنية» المعهودة، وانتهى بالافراج عن الطالبين دون اية لائحة اتهام او اي اشتباه.

[illegible] الطالبان فواز ابو غوش (١٢عاما) ويزيد يغمور (٢٢ عاما)، [illegible] لضباء القدس، اعتقلا قبل منتصف ليلة (١/١٤) [illegible] بعد ان وصلت قوة مشتركة من المخابرات والشرطة الى الحرم [illegible] حيث عبثت باوراقهما واغراضهما في السكن الجامعي، قبل [illegible] الى القدس.

[illegible] اليوم التالي (١/١٥) تم عرض الشابين على المحكمة، التي [illegible] باعتقالهما بعد جلسة لم تدم اكثر من دقيقتين، ومنذ ذلك [illegible] على نشر اية تفاصيل حول القضية.

[illegible] الاعتقال شاب ثالث في مثل عمرهما، كان يدرس في التخنيون ولكنه توقف عن التعليم منذ السنة الدراسية الماضية، ويدعى مرآب جبارة وهو ايضا من بيت حنينا...

ونقل مقربون واصدقاء، للجامعيين فواز ويزيد، ان الشابين سئلا اثناء التحقيق عن علاقتهما بالمعتقل جبارة، واتهما بالانضمام الى «تنظيم معاد»، وعلمت «الاتحاد» انهما اعتقلا في ظروف قاسية جدا، حيث تم استعمال اسلوب التعذيب المعروف بالشبح ضدهما، (اجلاس المعتقل على كرسي منخفض وتقييده، واسماعه موسيقى صاخبة وتغطية رأسه بكيس نتن من الخيش)...

واحد الاسئلة التي طرحها المحققون، دار حول ما اذا شارك الطالبان في حفل الفطار نظمه عدد من الطلاب في معهد التخنيون!

وبالاضافة فلم يسمح للشابين بالاستحمام الا مرة واحدة، وحتى هذه المرة اضطرا للاستحمام بماء بارد، رغم البرد القارس!

وقال رئيس لجنة الطلاب العرب في التخنيون، شريف زعبي، ان الطلاب استغربوا منذ البداية هذا الاعتقال، حيث ان الطالبين غير معروفين بأي نشاط سياسي. واكد زعبي: انا اعرف الشابين منذ فترة طويلة، ولا ارتباط لهما بأي تنظيم او نشاط سياسي.

هذا واستنكر زعبي باسم اللجنة «هذه الخطوة التعسفية، التي تعتبر صورة مصغرة جدا لوجه الاحتلال البشع الذي يدوس حقوق شعب بأكمله» واضاف زعبي: «ان هذا الاعتقال يؤكد مجددا انه لا يوجد هناك احتلال متنور وديمقراطي، ويجب وقفه حالا»!

هذا وقد حاولت «الاتحاد» التحدث مع الشابين اللذين افرج عنهما، ولكنهما فضلا عدم التحدث، خشية تسليط الضوء عليهما. كما قال احد اصدقائهما، الذي اضاف: ان هذه الحادثة لا تختلف بشيء عن اعتقال الشابين العربيين من النقب، وكل الهدف منها اثارة زوبعة اعلامية مقصودة، ففي الحالتين ثبت ان لا اساس للاعتقال، وتم الافراج عنهم دون اي لائحة اتهام!

هذا وقد حاولت «الاتحاد» سماع تعقيب ادارة معهد التخنيون على القضية، الا ان الامر تعذر علينا.

٣٩٠ ضابطا كبيرا في الجيش الاسرائيلي يطالبون نتنياهو بالجنوح الى السلام

● حكومة تفضل المستوطنات على السلام ستثير فينا علامات استفهام حول صدق طريقنا!●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يواصل مئات ضباط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي، التوقيع على عريضة تحمل اسم «رسالة الضباط ١٩٩٨»، موجهة الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، تدعوه فيها الى عدم «اتخاذ اي خطوات تكون كارثة على الدولة» والجنوح الى السلام الحقيقي.

وتضم نسخة التواقيع الثانية على العريضة (٣٩٠) توقيعا لضباط كبار وجنرالات في الجيش، كرئيس الاركان الاسبق، تسفي تسور، الذي شغل هذا المنصب بين سنوات ٦١–٦٤، والجنرال اورن شاحور، وعمرام متسناع، رئيس بلدية حيفا، وشلومو لاهط، رئيس بلدية تل ابيب السابق، والنائب ران كوهين، والنائب السابق منير بعبل، وتسالي ريشف، وغيرهم.

وكانت النسخة الأولى من العريضة ضمت العدد ذاته، وما زالت الحملة مستمرة.

وجاء في الرسالة – العريضة: «نرسل اليك هذه الرسالة من مواطنين يخدمون كضباط وجنود في الاحتياط. ليس من السهل كتابة مثل هذه الكلمات، لكن في هذه الايام التي تنفتح فيها الآفاق امام دولة اسرائيل، آفاق جديدة لحياة سلام وللتعاون المشترك في المنطقة. ونرى لزاما وواجبا علينا دعوتك ومناشدتك، عدم اتخاذ اي خطوات من شأنها التمخض عن الكوارث والمآسي للأجيال القادمة وللدولة بشكل عام».

واضافت الرسالة: «نكتب اليك من خلال قلق عميق، ان حكومة تفضل اقامة الدولة ضمن حدود ارض اسرائيل الكاملة، على اقامة دولة تعيش بسلام مع جاراتها، ستثير فينا التفكير العميق والصعب، ان حكومة تفضل اقامة المستوطنات على "انهاء الصراع التاريخي وتعميق علاقات عامة وعادية في المنطقة، ستثير فينا علامات استفهام حول صدق طريقنا!! ان سياسة حكومة ستؤدي الى استمرار التسلط على اكثر من مليوني ونصف المليون عربي، قد تمس بطابع الدولة اليهودي الدمقراطي».

واختتم الموقعون رسالتهم بالتأكيد، «نعي حاجات الدولة ومتطلباتها الأمنية والصعوبات في طريق السلام، لكننا نعي ايضا ان الأمن الحقيقي يضمنه السلام الحقيقي. وقوة الجيش تكمن في تضامن جنوده وضباطه مع الطريق الذي تنتهجه الدولة. لذلك ندعوك لاختيار خيار السلام وتعميق قناعاتنا بصحة طريقنا».

ويذكر ان هذه العريضة هي ذات العريضة التي كان بعثها ضباط كبار في اذار ٧٨ الى رئيس الحكومة، مناحم بيغن، والتي اقيمت على ضوئها حركة "سلام الآن".

وكان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، رفض، امس الاحد، التقاء وفد عن هؤلاء الضباط، لكن مكتبه اعلن لاحقا انه وقع خطأ فني وان نتنياهو سيستقبل وفدا عن الضباط قريبا.

لقاء اليوم

مع: سعيد كمال، المساعد الاول لامين عام جامعة الدول العربية.

حول: التهديدات الامريكية للعراق.

نحذر من مغبة اي عدوان ضد العراق!

تواصل الولايات المتحدة الامريكية التلويح باستخدام القوة ضد العراق، وذلك رغم التحفظ والمعارضة والتنديد، من عشرات الدول خاصة العربية. ويدعو العديد من قادة الدول الى حل «الازمة» التي افتعلتها واشنطن بالطرق الدبلوماسية.

حول الموضوع التقينا المساعد الاول لامين عام جامعة الدول العربية سعيد كمال.

● «الاتحاد» – ما هو موقف الجامعة العربية من التهديدات الامريكية لضرب العراق؟

– كمال: «الجامعة العربية تحذر بكل قوة من مغبة العدوان على الشعب العراقي، خاصة وانه يعاني من الحصار والمرارة والمعاناة التي يشعر بها كل عربي. فما هو ذنب الشعب العراقي ان يكون دائما هو الضحية؟ ومن هذا المنطلق شجب د. عصمت عبد المجيد، امين عام الجامعة العربية في بيان رسمي اليوم – امس الاحد – شن عدوان على العراق، وشجب فيه ايضا تصريحات رئيس اللجنة الدولية للتفتيش في العراق، باتلر، التي قال فيها ان ضرب العراق بمثابة رد على التهديد بضرب اسرائيل. وانتقد الرئيس المصري التهديدات بشدة. والجامعة العربية، بكل اعضائها، في الوقت الذي تطالب فيه بتنفيذ القرارات، ترفض رفضا قاطعا اي اعتداء عسكري مهما كان نوعه على العراق، وهذا الموقف للجامعة جماعي ولا خلاف عليه بين اي دولة عربية. والجامعة تدعو الى بذل الجهود الدبلوماسية والسياسية واعطاء الوقت الكافي لايجاد الحل المناسب بين مطالب العراق ومطالب الولايات المتحدة».

● «الاتحاد» – لكن يبدو من التصريحات وجولة اولبرايت في المنطقة ان الولايات المتحدة على عجلة من امرها في تنفيذ العدوان؟

كمال: «اعتقد ان اللهجة اليوم – امس – تغيرت نوعا ما، خاصة بعد الجهود الروسية والفرنسية والموقف العربي العام خاصة تصريحات مبارك، وبعد كل هذه التطورات والموقف الشعبي العربي نلاحظ ان لغة التهديد خفت نوعا ما وذلك لاعطاء فرصة للتحرك الدبلوماسي».

● «الاتحاد» – وفي حال اصرت واشنطن على العدوان كيف تتوقع ان يكون؟

– كمال: «احد الاحتمالات ان توجه واشنطن [...] الضربات الوهمية والوقائية المحددة، ولا اعتقد [...] واشنطن ستشن عدوانا واسع النطاق في ظل المعار[ضة] الدولية. وحتى الصحف الكويتية نشرت اليوم – [...] – معارضتها لاي ضربة وقائية من شأنها ان [...] الرئيس صدام، خاصة انه لا تبدو اي امكانية [...] يغير الشعب العراقي رئيسه».

● «الاتحاد» – وكيف ترى تأثير العدوان والاعداد له على مسار التفا[وض] الاسرائيلي الفلسطيني؟

– كمال: «نأمل ان لا تضيع القضية في [...] التهديد بالعدوان ومضاعفاته اذا وقع. ونحن [...] كفى ثم كفى مماطلة. لقد بدأت مسيرة تاريخية للمصالحة الاسرائيلية الفلسطينية وتأمل ان [...] الموقف الامريكي العدواني الى مصالحة شاملة عربية – عربية، خاصة فيما يخص القضية الفلسطينية وقضية العقوبات على العراق وتهديده. وتأمل للجهود المتعددة ذات الاهمية الكبيرة، ان تتمخض عن موقف عربي موحد، يدفع الى ايجاد صياغة وتحديد آليات اخرى تجمدت في اطار الجامعة العربية».

● «الاتحاد» – ما هي تلك الآليات؟

– كمال: «لن اخوض في التفاصيل».

● «الاتحاد» – في رسالة الملك حسين الى اخيه الامير حسن دعوا للرئيس العراقي لتجنيب شعبه العدوان الامريكي، اليس في ذلك بمثابة تحميل العراق المسؤولية وليس امريكا؟

– كمال: «لا اعتقد ان الملك قصد ذلك خاصة و[انه] يدرك مدى مخاطر عدوان ضد العراق على الارد[ن] فهناك خشية عملية نزوح عراقي واسع النطاق [الى] الاردن. ولا اعتقد ان الملك يريد او يهدف [...] الموقف العراقي».

● «الاتحاد» – هل من تحرك [...] للجامعة العربية لمنع العدوان؟

– كمال: «من حق العراق كعضو في الجامعة العربية الدعوة الى اجتماع طارئ للجامعة العر[بية] وطلب دعمه. ومن حق دول اخرى في الجامعة العر[بية] الدعوة لذلك ايضا. وفي الوقت الذي يلجأ فيه العراق او تلجأ عدة دول عربية اخرى، لطلب عقد جل[سة] تلتئم الجامعة وتبحث في الطلب والآليات الاجر[ائية] لمنع العدوان. وحتى الآن لم يطلب العراق عقد اجتماع».

(سهيل قبلان)

استمرار عمليات البحث عن الشيخ الطفيلي

● بعلبك (لبنان) – الوكالات – ذكر مصدر عسكري لبناني ان الجيش اللبناني واصل امس الاحد، عملياته في شرق لبنان بحثا عن الشيخ صبحي الطفيلي المنشق عن «حزب الله» والذي صدرت مذكرة توقيف في حقه.

وارسل الجيش تعزيزات جديدة الى بعلبك تنفذ عمليات تفتيش في دورس عند المنفذ الجنوبي للمدينة حيث شن، امس الاول، هجوما على منزل الطفيلي.

واعتقل العسكريون، الذين قاموا بتفتيش كل منزل في القرية التي تضم ١٥٠٠ نسمة و(٢٥) صحافيا ومصورا محليا ودوليا كانوا في مكان العمليات ولا يحملون تراخيص.

واضاف المصدر انه تم الافراج عن معظم الصحفيين تباعا بعد استجواب قصير.

المطالبة باطلاق سراح المناضلة اللبنانية سهى بشارة من سجون الاحتلال

* بشارة معتقلة في سجن «الخيام» من دون محاكمة منذ تسع سنوات *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طلبت المحامية ليئا تسيمل، امس الاحد، من المدعي العام العسكري في التدخل لاطلاق سراح فتاة لبنانية معتقلة في السجون الاسرائيلية منذ تسع سنوات من دون محاكمة او اتهام رسمي في «الحزام الامني» في جنوب لبنان المحتل.

وقالت المحامية تسيمل «قمت بهذه الخطوة الاجرائية قبل ان اقدم استئنافا الى المحكمة العليا».

ويشار الى ان اللبنانية سهى بشارة معتقلة في سجن الخيام في المنطقة المحتلة بتهمة محاولة اغتيال قائد ميليشيات «جيش جنوب لبنان» العميلة، اللواء انطوان لحد.

واوضحت تسيمل انها تحركت بناء على طلب من لجنة شكلت في فرنسا لاطلاق سراح سهى بشارة. وقالت «ان سهى بشارة كانت في الواحدة والعشرين عندما اطلقت النار على اللواء المتقاعد انطوان لحد في السابع من تشرين الثاني ١٩٨٨»، واضافت ان «سهى خضعت لاستجواب في اسرائيل ثم نقلت الى سجن الخيام حيث احتجزت من دون محاكمة ومن دون اي اتصال فعليا مع عائلتها ومن دون زيارات من اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

* سهى بشارة *

وكان البرلمان الاوروبي دان قبل فترة هذا الاحتجاز الطويل وطالب باطلاق سراح سهى بشارة «فورا ومن دون شروط».

غارة اسرائيلية على اقليم التفاح اللبناني

● صيدا (لبنان) – الوكالات – اعلن «حزب الله» ان الغارة التي شنها الطيران الحربي الاسرائيلي، امس الاحد، على مرتفعات اقليم التفاح لم تسفر عن اي خسائر بشرية.

وكانت الشرطة اللبنانية اعلنت ان مقاتلات قاذفة اسرائيلية اطلقت صاروخين جو – ارض على ضواحي قرية عنقون جنوب شرق صيدا في جنوب لبنان، وان غيمة كثيفة من الدخان الاسود شوهدت ترتفع من المكان.

واضاف المصدر نفسه ان الدفاعات الجوية التابعة للجيش اللبناني و«حزب الله» تدخلت لحمل الطائرات الاسرائيلية على التحليق عاليا.

وتأتي هذه الغارة، وهي الرابعة منذ بداية السنة الحالية، في وقت لم يسجل فيه [...] امس الاحد اي هجوم على [...] «الحزام الامني» في جنوب لبنان المحتل.

ولم تسفر الغارات [...] السابقة التي استهدفت [...] اقليم التفاح عن خسائر في [...] «حزب الله» الذي يشن [...] العمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

مصدر فلسطيني: اولبرايت تبنّت مواقف نتنياهو!

■ «افكار اولبرايت الجديدة»: تقسيم الانسحاب الى مراحل.. واشتراطه باملاءات على الفلسطينيين ■ مسؤول فلسطيني: الرئيس عرفات رفض المقترحات وذكر الوزيرة بالاتفاقات الموقعة ■ التقديرات تجمع على ان اولبرايت فشلت! ■ وفدان، فلسطيني واسرائيلي، الى واشنطن بعد اسبوعين ■

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشفت المصادر الفلسطينية المطلعة، امس الأحد، مضمون الاقتراحات الامريكية الاخيرة في العملية السياسية، والتي حملتها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ولكنها اكدت في الوقت ذاته الرفض الفلسطيني لهذه المقترحات.

ويتمثل اقتراح اولبرايت بتنفيذ انسحاب اسرائيلي من (١٠٪) من الضفة الغربية، ونقلها الى الاشراف الفلسطيني الجزئي، في حين تسلم اسرائيل (١٠٪) اخرى كليا الى الفلسطينيين، بعدما كانوا يشرفون عليها جزئيا. ويعني ذلك تحويل (١٠٪) من اراضي المنطقة «ب» الى «ج»، و(١٠٪) اخرى من (أ) الى (ب). ويعتبر هذا تراجعا عن الموقف الامريكي نفسه، والذي كان تحدث عن انسحاب من حوالي (١٣٪) بشكل كامل!

واشار مسؤول فلسطيني، طلب عدم الكشف عن اسمه، الى ان اولبرايت اكدت ان اعادة الانتشار تلك، ستتم على مراحل، على ان تكون كل مرحلة مرتبطة باحترام الفلسطينيين لسلسلة من الشروط!

وتابع المسؤول ان الرئيس ياسر عرفات «رفض تلك الأفكار وقال لاولبرايت ان الولايات المتحدة اعتمدت موقف رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو»! وكانت اولبرايت اوضحت ان عرضها المذكور «ليس اقتراحا رسميا امريكيا بل مجرد افكار».

وتابع المصدر يقول: «لقد افادت اولبرايت ان بلادها ستعلن موقفها الرسمي بعد اسبوعين، وقال عرفات لها انه من الضروري احترام الاتفاقات التي تنص على عمليات اعادة الانتشار، ورفض تقسيمها على مراحل عدة».

ومن الملفت ان اولبرايت تتبع تكتيكا جديدا ينسجم مع تكتيك نتنياهو، حيث انها تحذو حذوه، وتمتنع بشكل مقصود عن تحديد نسبة الانسحاب.. وهذا يناقض موقفها السابق الذي اشار الى نسبة من منزلتين (اكثر من ١٠٪)!

اما اولبرايت، فقد تحدثت بعد اجتماعاتها مع نتنياهو وعرفات، عن توجه وفدين، فلسطيني واسرائيلي، الى واشنطن بعد اسبوعين لاستئناف المناقشات.

واقرت اولبرايت ان الجهود الامريكية لتحريك مفاوضات السلام اسفرت عن «تقدم طفيف فقط»، معتبرة ان التعطيل الحاصل في المسيرة السلمية والمستمر منذ قرابة العام «قد طال كثيرا». واضافت «يجب الا يستمر هذا التعطيل لأن الرهان كبير جدا». ولكنها لم تفصّل اكثر! وشددت على ان نتنياهو والرئيس عرفات وافقا على ارسال مبعوثين الى واشنطن في نهاية الاسبوع المقبل لاجراء محادثات جديدة.

وافاد مسؤولون امريكيون ان اولبرايت عرضت على نتنياهو وعرفات «افكارا جديدة» في محاولة لتنشيط المفاوضات، لا سيما ما يتعلق منها باعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية. لكن لم تعلن اي نتيجة ملموسة في ختام هذه الزيارة مع انها اكدت في ختام مهمة مكوكية اولى اجرتها بين الفلسطينيين والاسرائيليين، في ايلول الماضي، انها لن تعود الى المنطقة لمجرد العودة من دون احراز نتيجة!

ولاحظت اولبرايت ان «المشاكل صعبة ومعقدة. وليس لدي اوهام حول التحدي الذي تطرحه هذه المفاوضات». واقرت ايضا انها كانت تأمل في «التقدم اكثر خلال هذه الزيارة. لكن على اي حال جرى احراز تقدم طفيف». واضافت ان «الردود التي تلقيتها لم ترضني كما كنت اريد. لكننا حصلنا على اي حال على بعض الردود»!

وقد ادعت اولبرايت في وقت لاحق، امس، ان الرئيس عرفات وافق على دراسة مقترحاتها وافكارها الجديدة.. ووصفت المباحثات بشكل مختصر بأنها «مفيدة». ويشار الى ان كافة المتحدثين الامريكيين تعمدوا عدم الخوض في مفهوم وتفاصيل تلك الافكار التي يعتبرونها جديدة..

وكان المتحدث باسم الخارجية الامريكية، جيمس روبين، تحدث بعد اللقاء الطويل بين نتنياهو واولبرايت ان الاخيرة طرحت افكارا مبلورة وان الجانبين تبادلا بشأنها «وجهات نظر مفصلة»..

ويلاحظ المراقبون ان الوزيرة الامريكية تجاهلت عمليا قضية العملية السياسية، وذلك لصالح مساعيها لتأليب تحالف جديد هدفه شن عدوان عسكري على العراق.. فتصريحاتها لم تخلُ من لهجة الاستعداد للدفاع عن الاسرائيليين – على حد تعبيرها.. وكررت: نحن معكم. سندافع عنكم!! (اقرأ خبرا مفصلا على ص ٦).

وعلى صعيد آخر يستقبل الرئيس المصري، حسني مبارك، غدا الثلاثاء، الوزيرة الامريكية. وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان اولبرايت ستجري خلال زيارتها التي تستغرق يوما واحدا محادثات مع الرئيس المصري ووزير الخارجية عمرو موسى، حول «عملية السلام والازمة العراقية والعلاقات الثنائية»!

* اولبرايت ونتنياهو *

مردخاي: الهيئات الفلسطينية الرسمية مطالبة بتعديل «الميثاق»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب وزير «الامن»، يتسحاق مردخاي، امس الاحد، بان تعتمد الهيئات الفلسطينية الرسمية الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي لا تعترف باسرائيل!

وقال مردخاي في مؤتمر صحفي في ختام لقائه مع وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، ان اجتماع اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف هو في الاتجاه الصحيح!

وقال وزير «الامن» ان اسرائيل مستعدة للمضي قدما على طريق السلام، وان جهودا حثيثة تبذل لجسر الهوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول هذا الموضوع»! ودعا الفلسطينيين «الى مكافحة الارهاب بحزم والى احترام تعهداتهم وانتهاج سياسة الخطوة خطوة لاعادة عملية السلام الى مسارها»!

الجنرال شاحور: المجلس الوطني الفلسطيني عدل الميثاق حسب طلبنا في حينه

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – خلافا لادعاءات حكومة نتنياهو اكد الجنرال اورن شاحور، امس الاحد، ان المجلس الوطني الفلسطيني هو الجهة الوحيدة المخولة باجراء تعديلات على بنود الميثاق الوطني الفلسطيني وانه فعل ذلك، اذ اكد واقر ان جميع البنود، حسب طلبنا، المتعلقة بازالة اسرائيل.

واكد الجنرال شاحور ان المجلس الوطني الفلسطيني وافق على التعديلات في الميثاق بموجب المذكرة الاسرائيلية، وان رئيس الحكومة ووزير «الامن» في حينه، يتسحاق رابين، اعلن حصول التعديلات المطلوبة والتي تتناقض، ايضا، والاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين.

ويذكر ان الجنرال شاحور هو رئيس الادارة المدنية في الضفة الغربية واحد اعضاء الوفد الاسرائيلي المفاوض مع الاسرائيليين.

اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف في ختام اجتماعها

اسرائيل تتذرع بالميثاق الفلسطيني لتتنصل من الالتزام بالاتفاقيات

* غوشة: م.ت.ف رفضت طلب الغاء البنود المتعلقة بازالة اسرائيل، هذه مهمة المجلس الوطني !!

* رام الله – «وفا» – اكد مسؤولون فلسطينيون، امس الاحد، ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رفضت طلبا اسرائيليا بالغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني مجددا تدعو الى ازالة دولة اسرائيل.

وقال بيان صدر عن اللجنة التنفيذية ان اللجنة، التي اجتمعت، مساء اول امس السبت، في رام الله برئاسة ياسر عرفات «بحثت رسالة يشرح فيها الرئيس الفلسطيني للولايات المتحدة التعديلات التي ادخلت على الميثاق العام ١٩٩٦.

واكد سمير غوشة، عضو اللجنة التنفيذية.. الذي شارك في الاجتماع، ان اللجنة رفضت تأكيد هذه التعديلات. وقال ان «اي قرار لم يتخذ (بشأن الميثاق) وان اثارة الحكومة الاسرائيلية الميثاق ليس سوى ذريعة لعدم تطبيق الاتفاقات».

وقال غوشة ان «المجلس الوطني الفلسطيني وحده يمكنه تعديل الميثاق وهذا ما فعله». وتابع «لم نقرر عقد جلسة اخرى للمجلس الوطني». واشار الى ان مسؤولي منظمة التحرير يرون ان الميثاق «ليس المشكلة الرئيسية. فالمشكلة هي معرفة ما اذا كانت عملية السلام ستستمر واذا كانت اسرائيل ستتعهد فعلا تطبيق الاتفاقات التي وقعتها».

واكدت اللجنة التنفيذية في بيانها على «ضرورة تطبيق المراحل الثلاث من الانسحاب (من الضفة الغربية) وفق ما تنص عليه اتفاقات (الحكم الذاتي) ووفق الجدول المتفق عليه».

وتنص الاتفاقات على انسحاب اسرائيل على ثلاث مراحل من المناطق الريفية في الضفة الغربية قبل منتصف العام ١٩٩٨.

ودعت اللجنة، ايضا، الى «وقف كل اشكال الاستيطان ومصادرة الاراضي في الاراضي المحتلة».

يوم ثالث من المواجهات في بيت لحم وسقوط جريح

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقعت، امس الاحد صدامات بين شبان فلسطينيين وبين قوات من جيش الاحتلال الاسرائيلي في بيت لحم وذلك لليوم الثالث على التوالي، بسبب وفاة معتقل فلسطيني تؤكد عائلته انه قتل تحت التعذيب في اقبية المخابرات الاسرائيلية!

ورشق نحو (١٠٠) متظاهر اعزل الحجارة على الجنود المنتشرين حول «قبة راحيل»، عند المدخل الرئيسي لبيت لحم واطلق الجنود قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. حيث اصيب احد الشبان المتظاهرين برصاص الجنود.

وكان المرحوم المعتقل نضال ابو سرور (١٨ عاما) من سكان المدينة قد توفي الاسبوع الماضي، بعد اعتقاله في احد سجون الاحتلال، وتدعي السلطات العسكرية انه شنق نفسه.. لكن والده قال: ان ابني كان مقبلا على الزواج ومن المستحيل ان يحاول الانتحار!

تحويل (١٦) الف شيكل لاسرى الدوريات

● جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – قام رئيس جمعية اصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة، احمد حبيب الله، امس الاحد، بتسليم ادارات سجني عسقلان والجلمة وغيرهما من السجون الاسرائيلية، مبلغ (١٦) الف شيكل، كمساعدات لاسرى الدوريات العرب، المعتقلين في هذه السجون.

ويبلغ عدد هؤلاء الاسرى اكثر من (١٢٠) اسيرا، من شتى الدول العربية، بعضهم انتهت مدد محكومياتهم، لكن سلطات السجون تواصل احتجازهم!

تمديد اعتقال أربعة شبان متهمين بخطف جندي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة عسكرية، امس الأحد، اعتقال اربعة شبان فلسطينيين، متهمين بالانتماء الى حركة «حماس» ومحاولة اختطاف جندي اسرائيلي.

وادعى مصدر عسكري ان المتهم الرئيسي، هاني بدر الشريف، اعلن امام المحكمة الواقعة في مستوطنة بيت ايل، انه ينتمي لـ «حماس»، وانه كان ينوي «القيام بالجهاد» ضد الاحتلال.

وتتهم السلطات العسكرية الشبان الاربعة ايضا، باطلاق النار على مستوطنين وجنود، والقاء زجاجات حارقة جنوب الضفة الغربية. (وهي لم تسفر عن سقوط قتلى).

وكان الاربعة اعتقلوا قبل نحو شهرين عند حاجز عسكري قرب القدس!

رحيل المناضل الشيوعي جورج طوبي

قضى جل حياته دفاعا عن السلام والتآخي بين شعوب المنطقة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – توفي في مدينة حيفا، امس الأحد، المناضل الشيوعي العريق، جورج طوبي، عن عمر يناهز ٦٨ عاما، قضى جلها في الكفاح، في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، دفاعا عن مبادئ السلام والتآخي والمساواة بين شعبي هذه البلاد والمنطقة بأسرها.

وسيسجى جثمان الفقيد في قاعة الكلية الارثوذكسية العربية، في حيفا – شارع اسحاق ساديه ٣٢، الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الاثنين. وفي الساعة الثالثة تلقى كلمات تأبينية قصيرة، ثم يتحرك الموكب الجنائزي في الثالثة والنصف، الى مقبرة الروم الارثوذكس في حيفا، حيث يوارى مثواه الأخير.

والمرحوم جورج طوبي من مواليد حيفا، في نيسان ١٩٢٩. وقد انهى دراسته الابتدائية في المدرسة الابتدائية لطائفة الروم الارثوذكس في حيفا، وتابع دراسته الثانوية في كلية صهيون في القدس حيث شارك في النشاطات الطلابية الوطنية والمظاهرات ضد الانتداب وكان يقوم بتوزيع مجلة «الغد» وبعد ذلك جريدة «الاتحاد» في الكلية.

بعد انهائه دراسته في القدس عاد الى حيفا ليعمل في مصانع تكرير البترول. في اواخر ١٩٤٨ تقدم بطلب الانتساب للحزب الشيوعي الاسرائيلي. وفي حيفا بدأ نشاطه في صفوف الحزب وكان اول من اقام نواة للشبيبة الشيوعية. وقد اسهم اسهاما كبيرا في بناء منظمة الشبيبة الشيوعية لتصبح منظمة يهودية عربية قوية وجماهيرية، وكان من قادتها البارزين وسكرتيرها العام. وكان خلال سنوات طويلة المحرر المسؤول لمجلة «الغد»، مجلة الشبيبة الشيوعية. وعرف جورج السجن باحكام عسكرية نتيجة نشاطاته في صفوف الشبيبة الشيوعية.

انتخب ابو امير عضوا في اللجنة المركزية للحزب خلال عدة دورات آخرها في المؤتمر العشرين، وكان عضوا في سكرتارية اللجنة المركزية للحزب. وشغل في عمله الحزبي مراكز عدة منها ايضا سكرتارية منطقة حيفا الحزبية. وقد مثّل جورج طوبي الحزب في براغ، عضوا في هيئة تحرير مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» وبعد ذلك كان ممثلا للحزب في موسكو.

وكان جورج خلال سنوات سكرتير لجنة العلاقات الخارجية للحزب. وقد اشترك في العديد من اللقاءات ومؤتمرات الاحزاب الشقيقة، وهو وجه معروف لدى العديد من الاحزاب الشيوعية الشقيقة في العالم. وكان جورج طوبي من النشيطين في مؤسسات الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فكان عضو مجلسها القطري وفي ادارة فرع حيفا للجبهة.

تزوج جورج طوبي من تسيبورة عام ١٩٥٢ بعد ان تعارفا في صفوف الشبيبة الشيوعية. وكانت تسيبورة رفيقة حياته ودربه حتى وفاتها عام ١٩٩٧. وكانت عائلتهما نموذجا يحتذى به للأخوة الحقيقية اليهودية العربية.



ويخلف جورج وراءه ابنته اورورة (الطبيبة الاختصاصية)، ابنه امير (محام) وابنه جابي (يدرس المحاماة).

كرّس ابو امير حياته كلها مناضلا في صفوف الحزب من اجل المبادئ التي آمن بها، من اجل الاخوة اليهودية العربية والمساواة وحقوق العاملين. ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

استمر ابو أمير حتى آخر يوم في حياته في خدمة المثل العليا التي آمن بها وعمل من اجلها، شيوعيا عريقا وجبهويا نشيطا ومناضلا من اجل قضايا شعبه والسلام والتآخي بين الشعوب، ولم يتوانَ عن ذلك حتى عندما داهمه المرض.

نعي

اولاد الفقيد، اورورة، أمير وغابي واخوته توفيق وماي وماجي وعموم عائلة طوبي، اقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد من الحزن والأسى وفاة الأب والاخ والحبيب

جورج الياس طوبي

وذلك يوم الأحد ١/٢/٩٨ عن عمر يناهز (٦٨ عاما)، سيسجى الجثمان في قاعة الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا شارع اسحاق ساديه ٣٢ الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الاثنين، ومن ثم في الساعة الثالثة والنصف الى مثواه الأخير في مقبرة الروم الارثوذكس في حيفا.
تقبل التعازي في بيت الفقيد شارع ٢ نوفمبر ١٦، شقة ٧ الطابق الرابع وذلك حتى مساء يوم السبت ٧/٢/٩٨

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تنعى

بكل الاسى والالم الفقيد الغالي، القائد الشيوعي العريق

جورج طوبي

لقد كان الفقيد مناضلا شيوعيا اصيلا وقائدا امينا صادقا واعطى جل حياته لخدمة المبادئ التي حملها، ومن خلال المهمات المتعددة التي تولاها في اللجنة المركزية للحزب، خصوصا المهمات الخارجية، كان فقيدنا رسولا لقضية السلام والتعايش، عرفه الشيوعيون والتقدميون والقادة من عشرات الترميات في العالم وعرفوا من خلاله المواقف المبدئية الصحيحة لحزبنا ولانصار السلام ولقضية المساواة لجماهيرنا العربية وفضح دائما زيف الدعاية الصهيونية عن الصراع في منطقتنا.
بفقدان جورج طوبي، خسرنا علما من اعلام حزبنا. نحني هاماتنا اجلالا لتاريخه وذكراه العطرة، ونتمنى طول العمر وحسن العزاء، لشقيقه، رفيقنا القائد توفيق طوبي، ولانجال الفقيد ولعموم آل طوبي واقربائهم وانسبائهم.

نعي مناضل

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تنعى احد مؤسسيها – المناضل الوطني والدمقراطي الذي افنى حياته في خدمة قضية السلام والمساواة والاشتراكية، الشخصية الشيوعية والجبهوية

جورج طوبي (ابو امير)

الذي توفي عن عمر يناهز ٦٧ عاما اثر مرض لم يمهله طويلا.
اننا باسم أعضاء الجبهة العرب واليهود نتقدم الى رفيقنا العزيز توفيق طوبي والى ابناء الفقيد والى جميع آل طوبي باحر مشاعر المواساة.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء وحسن العزاء.
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

نعي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – منطقة حيفا
بحزن عميق وألم ننعى القائد والمناضل الشيوعي البارز

جورج طوبي

ان حياة جورج طوبي وعطاءه الزاخر على مر السنين كانا مرتبطين ارتباطا وثيقا بانجازات ومكاسب الحزب الشيوعي وفي ترسيخ جذوره وتعميق تأثيره وتوسيع صلاته وبناء تحالفاته.
واذا كان جورج طوبي، اسهم في تنشئة اجيال من الشيوعيين والوطنيين التقدميين والامميين، منذ ان كان قائدا في الشبيبة الشيوعية ورئيسا للدائرة الطلابية في اللجنة المركزية، وقائدا في هيئات الحزب العليا، فانه قد ترك بصماته الخاصة على منطقة حيفا للحزب الشيوعي والجبهة والاطر الشعبية والدمقراطية حين كان سكرتيرا للمنطقة الحزبية.
لقد عاش جورج سياسيا معطاء في ميادين الكفاح، مات وهو لا يزال يزخر بالتجربة الغنية والعطاء والاستعداد للمساهمة في النضال حتى آخر ايام حياته.

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى الرفيق القائد توفيق طوبي والى عموم آل طوبي وسائر الاهل والاقارب في حيفا وخارجها والى اللجنة المركزية للحزب، والى سائر اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.
نشاركم الحزن والأسى ونعزي انفسنا واياكم على الرحيل المبكر – لرفيقنا الغالي:

جورج طوبي (ابو امير)

الذي بغيابه المفاجئ قد فجعنا ولا يخفف من وقع هذا الحدث الأليم الا مواصلة كفاحه الدؤوب.
له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان.
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والأصدقاء والمعارف – الطيبة

تعزية

الى الرفيق القائد توفيق طوبي والى عموم آل طوبي وسائر الأهل والاقارب في حيفا وخارجها والى اللجنة المركزية للحزب، والى سائر اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.
نشاركم المصاب ونتمنى لنا ولكم العزاء على رحيل الرفيق الغالي:

جورج طوبي (ابو امير)

الذي بغيابه المفاجيء أثار الحزن فينا واشعرنا بفراغ لا يخفف منه الا صيانة عهد ابي امير ومواصلة طريق كفاحه الشريف.
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والاصدقاء والمعارف في مدينة الطيرة

تحريض عنصري على الاوراق النقدية!





□ المجموعات العنصرية المتفشية في المجتمع الاسرائيلي، تبحث عن مختلف الطرق لبث تحريضها.. وبالامس فوجئ احد المواطنين في حيفا، حين وجد كتابات تحريضية دموية على ورقة نقدية من فئة العشرين شيكلا ومنها «العرب الى الخارج» ورسم لشعار حركة «كاخ» الفاشية (في الصورة اليسرى). وايضا كتابات تدعو الى اقامة دولة اصولية منها «يجب المحافظة على قدسية السبت.. لا تكن حمارا» والى جانبها اضافوا «المقدال» (الصورة اليمنى).

ذبح (١٥) جزائريا ومقتل عدد من الظلاميين الاصوليين

● الجزائر – الوكالات – اعلنت الصحف الجزائرية، امس الاحد، ان (١٥) مدنيا ذبحوا بين يومي الخميس والسبت الماضيين، في حين قتلت قوات الامن العديد من الظلاميين الاصوليين المسلحين في الفترة نفسها بينهم اربعة من قادة المناطق.

وذكرت صحيفتا «ليبيرتيه» و«الاخبار» الجزائريتان ان قنبلة انفجرت، صباح السبت، في قاع الجبل قرب جيجل (٣٠٠ كم شرق الجزائر) مما اسفر عن مقتل شخصين واصابة ستة اخرين بجروح.

وذكرت صحيفة «لاتريبيون»، من جهتها، ان عبوة ناسفة انفجرت، يوم الجمعة الاخير، لدى مرور شاحنة على طريق قرب بلدة سيدي بلعباس (٤٠٠ كم جنوب غرب الجزائر) مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة ثلاثة اخرين بجروح خطرة. واضافت ان اربعة اشخاص اخرين قتلوا في اليوم نفسه في حين اصيب خمسة اخرون بجروح في هجوم شنه ظلاميون اصوليون مسلحون على سيدي علي شريف قرب سيغ (٣٨٠ كم غرب الجزائر).

وقالت الصحيفة ان تدخل «الوطنيين»، وهم من المدنيين المسلحين، دفع المهاجمين الى الفرار وتفادي وقوع مجزرة.

واشارت الصحيفة الى ذبح راعيين وطفل في الثالثة من العمر في حرج في المنطقة نفسها.

وافادت صحيفة «ليبيرتيه» ان «وطنيا» قتل الخميس، اول ايام عيد الفطر، في مقبرة بربريا قرب تيبازا (٧٠ كم غرب الجزائر) بينما كان يزور اضرحة اقاربه.

واحبطت اربع محاولات للهجوم على قرى في محافظات تيارت وسعيدة وجلفة.

وفي المقابل قتلت قوات الامن العديد من الظلاميين الاصوليين المسلحين بينهم اربعة من القادة المحليين للجماعة «الاسلامية المسلحة» ثلاثة منهم في منطقة مسيله (٢٥٠ كم جنوب شرق الجزائر).

وذكرت «لا تريبون» ان حساني عبد الكريم الملقب ابو البرق حساني وهو ضابط سابق في الدفاع المدني ومعاونيه عبد القوي كامل الملقب ابو سلمى الذي سبق ان فر من السجن وعلي بوشريط قتلوا في عمليتين قامت بهما قوات الامن.

وفي منطقة معسكرة قضت قوات الامن على مجموعة مسلحة بين افرادها المدعو بختي وهو قائد «كتائب السنة».

وقتل ظلاميان مسلحان، ايضا، يوم السبت الاخير، في منطقة جيجل اضافة

الى مقتل عدد اخر غير محدد منهم، مساء الجمعة الماضي، في بقلية (٧٠ كم شرق الجزائر) وقد فتح هؤلاء النار على حاجز لقوات الامن التي اشتبكت معهم بحسب ما افاد عدد من الصحف الجزائرية.

الرقابة المصرية منعت شرائط فيديو للفنانات «التائبات»

القاهرة – الوكالات – منعت الرقابة المصرية توزيع شرائط فيديو تروي على حلقات عدة، سيرة عدد من الفنانات اللواتي اعتزلن العمل الفني وتحجبن، بدعوى ان ذلك يشكل اساءة الى «مصلحة الدولة العليا».

وقال رئيس «الادارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية» علي ابو شادي، امس الاحد، ان الرقابة قررت توزيع هذه الشرائط في مصر لانها «تتعارض مع مصلحة الدولة العليا وتشكل اساءة الى العاملين في الحقل الفني».

واوضح ابو شادي ان الرقابة اعترضت بشكل خاص على عنوان هذه الحلقات التي انتجتها شركة سعودية بالاشتراك مع شركة «النخل للانتاج والتوزيع» المصرية التي يملكها الفنان حسن يوسف تحت عنوان «الذين اهتدوا... فنانات تائبات».

وقال «ان القول بان تلك الفنانات اهتدين، وانهن تائبات، يعني ان الباقيات غير مهتديات ولا تائبات وانهن على ضلال. وهذا يحمل اساءة الى مجموع الممثلين والفنانين، وبالتالي الى مصلحة البلاد التي ترعى الفن».

ورفض حسن يوسف التعليق على قرار الرقابة مكتفيا بالقول انه ملتزم به. وتصور الحلقة الاولى التي تلقفتها الرقابة من هذه الاشرطة لقاء مع الممثلة السابقة عفاف شعيب، والراقصة زيزي مصطفى.

وكانت الممثلة شمس البارودي، زوجة حسن يوسف، اول من بادر الى الاعتزال والتحجب في اواخر السبعينات. وتحول الاعتزال الى ظاهرة في منتصف الثمانينات مع اعلان الراقصة هلا الصالحي تحجبها، لتتبعها سحر حمدي، التي اشتهرت بخلاعتها.

وانضمت الى الظاهرة مجموعة من الممثلات منهن شادية، وسهير البابلي، وسهير رمزي، ونسرين، وهنا، ثروت، وشهيرة، وغيرها، الجداوي.

ويقوم حسن يوسف من خلال شركته بانتاج افلام وتمثيليات تحض على اتباع تعاليم الاسلام، تباع بشكل خاص في الاسواق الخليجية.

إعلام

ليكن معلوما انه قدم لهذه المحكمة الدينية البدائية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل طلب لتثبيت وصية المرحوم مرزوق الياس ميخائيل فران الرومي الكاثوليكي من معليا. وريثه: ولده الوحيد شهاب مرزوق الياس فران والغاء تثبيت وصيته رقم ٦١ من سجل ١٣. فمن له اي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال ٢٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام.
رئيس المحكمة
الاكسرخوس د. فوزي خوري

اعلان بتقديم طلب للمحكمة لتفكيك شركة

في المحكمة المركزية بحيفا — ملف مدني ٩٨/١٠٧
في موضوع تفكيك شركة ابو شقارة م ض
المتقدم بالطلب لطف بدارنة واخوانه على يد المحامي ش. غنطوس
يعلن بهذا انه في يوم ٩٨/١/٥ قدم للمحكمة المركزية في حيفا طلب لتفكيك الشركة اعلاه، وان الطلب هذا سيسمع في المحكمة المركزية في حيفا في يوم ٩٨/٣/٣١ الساعة ٨:١٥
كل دائن او مشترك في الشركة ويرغب بدعم اعطاء امر التفكيك او الاعتراض عليه، يحق له ان يكون بنفسه او بواسطة محاميه [illegible]

لدى المحكمة المركزية بحيفا — دعوة

ليكن معلوما انه قدمت طلبات لهذه المحكمة لاعلان حصر ارث و/ او تثبيت وصية و/ او تعيين مدير لتركة، كل من يدعي بان له منفعة باحد الطلبات ويرغب بالاعتراض عليه ان يقدم اعتراضه لهذه المحكمة خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذه الدعوة والا ستصدر المحكمة الامر المناسب.

رقم القضية	اسم المرحوم	تاريخ الوفاة	اسم المستدعي
٩٧/١١١١	محمود عكاوي	٨٥/٤/٦	احمد عكاوي
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

«الفلاحون الفقراء» – الحركة الجديدة للخمير الحمر

● بانكوك – الوكالات – اعلن الخمير الحمر، امس الاحد، تشكيل حركة جديدة «الفلاحون الفقراء» تهدف الى «توحيد كل القوى الوطنية» واطاحة نظام هن سن احد رئيسي الوزراء.

وقالت اذاعة الخمير الحمر ان «جمعية عمومية» للحركة عقد في المنطقة المتمردة بين ٢٧ و٣١ كانون الثاني بحضور «٢٧٠ ممثلا» من انحاء البلاد.

واعتمدت الجمعية العمومية اعلانا عاما تندد فيه «بالاحتلال الفيتنامي لكمبوديا منذ ١٩٧٨». كما دعا البيان الى خلق «قوة كبرى للتضامن الوطني».

وجاء في الاعلان ان «الخمير مدعوون للتعاون من اجل الكفاح ضد الفيتناميين واطاحة دولة هن سن بالوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية».

وقال الاعلان ان هدف الحركة هو ارساء «نظام برلماني ودمقراطية حرة وتعددية سياسية واقتصاد حر» وهي مفردات جديدة لدى الخمير الحمر الذين يقولون انهم تحولوا عن الشيوعية.

واختارت الجمعية العمومية ٢٢ ممثلا عهدت اليهم بتطبيق سياسة الحركة.

طهران تنفي استيراد اي منتجات اسرائيلية

● طهران – و.ص.ف – نفت وزارة الخارجية الايرانية ان تكون ايران استوردت اي منتجات اسرائيلية عن طريق دول اوروبية.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية اعلنت، امس الاول السبت، ان صادرات اسرائيل الى ايران عبر الدول الاوروبية بلغت (١٨٥) مليون دولار العام الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية الايرانية عن المتحدث باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي، امس الاحد، ان ايران «لا تعترف باسرائيل» وان الجمهورية الايرانية قطعت علاقاتها باسرائيل عام ١٩٧٩ غداة الثورة الاسلامية.

وقال محمدي ان «الادعاءات الاسرائيلية بشأن علاقات او اتصالات مع ايران ادعاءات كاذبة».

– واضاف المتحدث ان اسرائيل «بعد نجاح القمة الاسلامية» في كانون الاول الماضي، راحت تردد «هذا النوع من الادعاءات لصرف الانظار عن فشل العملية السلمية في الشرق الاوسط».

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ذكرت في كانون الاول الماضي ان ايران اشترت منذ سنتين منتجات متطورة واجهزة طبية مصنوعة في اسرائيل بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

نقل العاصمة الصربية الى بانيالوكا

● بانيا لوكا (البوسنة والهرسك) – و.ص.ف – اختتم برلمان الكيان الصربي في البوسنة والهرسك، الليلة قبل الماضية، جلسة مطولة عقدها في بانيالوكا (غرب) حيث ادى رئيس الحكومة المعتدل ميلوراد دوديك اليمين الدستورية.

وبين القرارات، التي اتخذها البرلمان في هذه الجلسة، ايضا، نقل مقر الحكومة من بالي معقل القوميين المتشددين الى بانيالوكا حيث مقر الرئيسة بيليانا بلافسيتش.

كما الغى البرلمان (٢٣) قانونا كانت اقرت من قبل المجلس السابق الذي واصل عمله على الرغم من قرار حله الذي اصدرته الرئيسة بلافسيتش.

بويز يبحث في موسكو تطورات السلام في الشرق الاوسط

● موسكو – وكالات الانباء – بدأ وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز، امس الاحد، زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام في العاصمة الروسية موسكو.

ويجري بويز، اليوم الاثنين، محادثات مع نظيره الروسي، يفغيني بريماكوف، تتناول عملية السلام في الشرق الاوسط، اضافة الى الوضع في جنوب لبنان حيث تحتل اسرائيل شريطا حدوديا تبلغ مساحته (٨٥٠) كيلومترا مربعا، وكذلك الوضع في العراق.

وقال مصدر لبناني رسمي ان لبنان الذي يقيم علاقات دبلوماسية منذ العام ١٩٤٤ مع روسيا، يولي موسكو اهمية كبيرة بصفتها راعية عملية السلام و«الصديقة التاريخية» للعرب.

واشار المصدر ذاته الى ان الوزير اللبناني، الذي سيعقد مؤتمرا صحفيا في «الاكاديمية الدبلوماسية» غدا الثلاثاء، ويلتقي البطريرك الكسيس الثاني قبل ان يتوجه بعد غد الاربعاء، الى سانت بطرسبورغ لتوقيع بروتوكول تسلم بموجبه روسيا مراسلات بالفرنسية جرى تبادلها بين العامين ١٨٣٠ و١٩١٠ بين القنصلية الروسية في جبل لبنان والامبراطورية الروسية.

ويجري بويز، الذي يرافقه وفد اقتصادي، محادثات اقتصادية وخصوصا في وزارة التجارة الخارجية الروسية.

ويسعى لبنان لتحقيق توازن في ميزانه التجاري مع روسيا التي تستورد سنويا من لبنان منتجات بقيمة ١٥ مليون دولار وتصدر اليه منتوجات بقيمة تفوق مئة مليون دولار حسب الارقام الرسمية في بيروت.

وبعد موسكو يتوجه بويز، الخميس المقبل، الى مينسك في زيارة تستمر يومين الى بيلوروسيا بناء على دعوة من نظيره البيلوروسي، ايفان انطونوفيتش، الذي زار بيروت في تشرين الاول الماضي.

ضاربة عرض الحائط بكل الجهود الدبلوماسية

واشنطن تواصل حملتها لشن عدوان على الشعب العراقي

● باريس: العراق لم يعد يشكل تهديدا عسكريا لاحد وواشنطن اسيرة سياسة حمقاء ●موسكو تواصل جهود الوساطة ومبعوثها يتحدث عن تقدم طفيف ●انقرة تتقدم بمبادرة خاصة وبغداد تجيب عليها اليوم●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – واصلت واشنطن، امس الاحد، قرع طبول الحرب ضد الشعب العراقي، ومحاولة تجنيد دول اوروبية لدعم عدوان امريكي على العراق، وضرب كل الجهود الدبلوماسية لحل الازمة، عرض الحائط.

نخلافا لادعاء، وزيرة الخارجية، مادلين اولبرايت في القدس ورام الله، بأن الولايات المتحدة تفضل حلا دبلوماسيا للازمة مع العراق، اعلن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون، ان المحاولة الدبلوماسية وصلت الى نهايتها، مشيرا الى حصوله على دعم للنوايا الامريكية، من قبل دولتين اخريين، اضافة الى بريطانيا، التي اعلنت مساندتها لاي خطوة تتخذها واشنطن ضد العراق.

ورفض ريشتاردسون، الذي كان يتحدث في دافوس، تحديد هذين البلدين، قائلا انه ستكون هناك دول اخرى، مضيفا ان روسيا، التي اوفدت مبعوثا الى العراق وتدعو الى حل دبلوماسي، تتفق مع الولايات المتحدة على النهج نفسه.

لكن ريتشاردوسون، الذي يقوم بجولة في عشر دول من اعضاء مجلس الامن لتجنيدها الى جانب الولايات المتحدة اقر بوجود خلافات مع روسيا حول اسلوب حل الازمة مع العراق. وقال «نأمل في ان تزول هذه الخلافات في النهاية، لاننا نعلق اهمية على علاقاتنا مع روسيا».

وادعى ريتشاردسون، انه لا حاجة الى صدور قرار جديد في مجلس الامن بجيز التدخل العسكري لحل الازمة. قائلا» انه اذا كان على مجلس الامن ان يقرر عملية، فاننا نريد ان تكون عملية قوية ومن دون غموض».

من جهتها اكدت اولبرايت ان جميع الخيارات مفتوحة، وان العمل العسكري، الذي تعتزم واشنطن القيام به، سيكون نوعيا وسريعا وقويا.

واضافت اولبرايت بأن الضربة العسكرية ستكون نوعية وموجهة الى اهداف ومنشآت تطوير اسلحة الدمار الشامل التي تهدد جيران العراق.

وقالت ان الولايات المتحدة ستقف الى جانب اسرائيل في حال تعرض امنها لاي خطر من جانب العراق، مشددة على انه ليس هناك اي شيء يمكن ان يزعزع الالتزام الثابت للولايات المتحدة، عندما يتعلق الامر بأمن اسرائيل.

● بوسوفاليوك: هناك تقدم طفيف ●

وفي عمان، اعلن المبعوث الروسي فيكتور بوسوفاليوك، لدى عودته من بغداد، ان جولته في العراق احرزت تقدما طفيفا، وانه حصل على موافقة عراقية بأن تناقش بغداد مع رئيس اللجنة الدولية الخاصة، ريتشارد باتلر، مسألة تفتيش المواقع الرئاسية، خلال زيارته المقبلة للعراق في الثاني من اذار القادم.

وقال المبعوث الروسي، خلال محادثات اجراها ولي العهد الاردني، الامير حسن، ان بلاده عازمة على مواصلة مساعيها بهدف اقناع العراق بالتعاون الكامل مع اللجنة الدولية واحتواء الازمة، والحيلولة دون تفاقم الوضع.

من جانبه اكد الامير حسن ثبات الموقف الاردني في ما يتعلق بحل النزاعات بالطرق السلمية واستنفاد كافة الخيارات الدبلوماسية لتجنيب العراق والمنطقة باسرها اي كارثة قد تنجم عن التصعيد العسكري.

● فرنسا لن تشارك في ضرب العراق●

وفي مدينة اراس، شمال فرنسا، اكد وزير الداخلية الفرنسي، جان بيار شوفنمان، امس الاحد، انه من غير المعقول ان تشارك فرنسا في ضربة عسكرية محتملة ضد العراق.

وقال شوفنمان ان العراق لم يعد يشكل تهديدا عسكريا لاحد، وان مادلين اولبرايت ليست صاحبة القرار، وان التحالف مع الولايات المتحدة لا يعني هيمنة، وانما احتراما متبادلا يأخذ بالاعتبار مصالح كل الاطراف.

وانتقد الوزير الفرنسي سياسة الولايات المتحدة، وقال ان واشنطن اسيرة سياسة حمقاء»، تعمل على تصوير العراق شيطانا .وفي باريس، اعلن رسميا ان الامين العام لوزارة الخارجية برتران دوفورك سيصل الى بغداد، غدا الثلاثاء، في اطار وساطة لحل الازمة دبلوماسيا.

● مبادرة تركية ●

كما قررت تركيا ايفاد وزير خارجيتها اسماعيل جيم الى بغداد، في الايام القريبة القادمة، في محاولة لنزع فتيل الازمة.

واعلن مكتب رئيس الوزراء التركي ان زيارة وزير الخارجية الى بغداد تشكل خطوة اولى وان تركيا تسعى الى جمع جيران العراق في موقف واحد والا فان تركيا ستعمل بمفردها لايجاد حل سلمي وتجنب مواجهة عسكرية.

واوضح الوزير التركي ان مبادرة بلاده تستهدف تحقيق اربعة اهداف، هي: عودة العراق عن موقفه وتطبيق قرارات مجلس الامن حول نزع الاسلحة، تجنب اي نزاع مسلح، يجب اتخاذ اجراءات لتعزيز الاقتصاد العراقي الذي عانى كثيرا والتخفيف عن كاهل السكان المدنيين، يجب احترام سلامة ووحدة الاراضي العراقية.

واعتبرت السلطات العراقية الخطوة التركية ايجابية ، وقالت انها ستعطي ردها عليها، اليوم الإثنين.

وعلم من مصادر دبلوماسية في عمان، ان وزراء الخارجية الذين دعاهم جيم الى مرافقته في زيارته الى بغداد، رفضوا طلبه.

واشارت هذه المصادر الى ان جيم دعا وزراء خارجية سوريا وايران والسعودية والاردن لمرافقته، الا انهم رفضوا ذلك مؤكدين موقف بلادهم الذي يتمثل بعدم المشاركة، الا ضمن وساطة برعاية جامعة الدول العربية، او منظمة المؤتمر الاسلامي.

وفي بغداد، رحب سعد قاسم حمودي، رئيس لجنة العلاقات العربية


● عراقيات تطوعن لحمل السلاح ومواجهة العدوان ●

والدولية في المجلس الوطني، باي مبادرة يمكنها ان تحقق الاهداف التي يسعى اليها الشعب العراقي، وفي مقدمتها رفع الحصار المفروض عليه.

وقال ان بلاده على استعداد للتعاون مع اللجنة الخاصة، وبما يؤمن انجاز اعمالها بالسرعة دون شروط اضافية اوتسييس اعمالها.

● بدء اجتماعات التقييم الفنية ●

وفي بغداد بدأ خبراء دوليون، امس الاحد، سلسلة اجتماعات فنية، ترمي الى تقييم التقدم الذي حققه العراق في مجال نزع الاسلحة.

وتعقد هذه الاجتماعات التي تستمر خمسة ايام بناء لطلب بغداد للتحقق من تأكيدات العراق بانه لم يعد يملك رؤوس صواريخ.

ويشارك في الاجتماع خبراء عراقيون وخبراء من لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا.

ويتولى وزير النفط العراقي، عامر رشيد، رئاسة الوفد العراقي في حين يتولى الخبير الروسي، نيكينا سميدوفيتش، رئاسة فريق اللجنة الدولية.

وقال اللواء حسام محمد امين، المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية في تصريح للصحفيين، ان المحادثات «ستجري في اجواء مهنية وعلمية». واضاف ان على الخبراء «ان يستندوا الى وثائق وادلة مادية».

ويتوقع ان تبدأ اجتماعات التقييم الفنية حول المادة الكيميائية «في اكس» اليوم الاثنين على ان تستمر خمسة ايام، ايضا.

وبموجب قرارات مجلس الامن الدولي لن يتم رفع الحظر النفطي المفروض على العراق، منذ اكثر من سبع سنوات، الا بعد تأكيد اللجنة الدولية ان هذا البلد لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

● العراق يستعد للمواجهة ●

ويبدأ نحو مليون عراقي من الرجال والنساء، امس الاحد، بالتدرب على السلاح، استعدادا لمواجهة ضربة امريكية محتملة.

وبموجب البرنامج الذي اعلنته السلطات، سيجري التدريب بمعدل ثلاث ساعات يوميا للرجال وساعتين للنساء، على مدار ثلاثة اشهر.

وتأتي هذه التعبئة اثر دعوة وجهها الرئيس العراقي، صدام حسين، الى الجهاد من اجل رفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

وقالت الصحف العراقية، امس ان العراق جاهز لمواجهة ضربة امريكية وتوقعت لهذه الضربة أن تكون مغامرة حمقاء خاسرة.

وقالت «القادسية»، ان العراقيين الاباة قد عقدوا عزمهم على مجابهة العدوان مجابهة حازمة وحاسمة، فيما اشارت «بابل» الى ان جولة اولبرايت في دول الخليج، لكسب التأييد لضرب العراق، «لن تحرز سوى الفشل حتى لو حظيت ببعض التصريحات المداهنة هنا وهناك».

وكانت اولبرايت وصلت، امس، الى الكويت، وستصل اليوم الى السعودية، ثم تسافر الى البحرين، في اطار المساعي الامريكية لتعزيز عدوانها على العراق.

ويذكر ان السعودية تحتضن في احدى قواعدها الجوية الطائرات الامريكية والبريطانية، فيما يرابط في ميناء البحرين الاسطول الامريكي الخامس.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اعرب مساء امس الاول، السبت، عن ثقته بأن القوات الامريكية يمكنها عند الضرورة استخدام قواعد جوية وبحرية في الخليج، في حال قيامها بعمل عسكري ضد العراق.

مهمة جديدة لفريق تفتيش متخصص في الاسلحة البيولوجية

● بغداد – الوكالات – اعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد ان فريقا من خبراء نزع الاسلحة البيولوجية تقوده خبيرة امريكية بدأ، امس الاحد، مهمة في العراق تستغرق اسبوعين.

وقال الان دايسي، المسؤول في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، ان «كل شيء يجري من دون مشكلات».

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الفريق الجديد يتكون من عشرة اشخاص تترأسهم الامريكية ديانا سايمون، وان من المقرر ان يختتم مهمته في ١٣ شباط الجاري.

منظمة المؤتمر الاسلامي تعرب عن قلقها

● جدة (السعودية) – الوكالات – اعربت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاحد، عن قلقها ازاء مخاطر توجيه ضربة عسكرية امريكية الى العراق ودعت الى مواصلة الجهود الدبلوماسية لحل الازمة.

ووزعت المنظمة نص رسالة بعث بها الامين العام للمنظمة، عز الدين العراقي، الى السكرتير العام للامم المتحدة، كوفي انان، جاء فيها ان تفاقم التوتر في منطقة الخليج اثر تدهور العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وكذلك احتمال عمل عسكري ضد العراق يشكلان «مصدر قلق عميق للعالم الاسلامي».

وجاء في الرسالة ان منظمة المؤتمر الاسلامي تحض الاسرة الدولية على بذل جميع الجهود الممكنة لتفادي «كارثة جديدة في المنطقة ذات نتائج لا يمكن التكهن بها».

ودعا العراقي انان الى عدم توفير اي جهد لاعادة جميع الاطراف المعنيين الى الالتزام بـ «ضبط النفس وتفادي اللجوء الى القوة واعطاء الافضلية لحل دبلوماسي للازمة»..

انان يقترح رفع مبيعات النفط العراقية

● نيويورك (الامم المتحدة) – وكالات الانباء – اعلن دبلوماسيون ان السكرتير العام للامم المتحدة، كوفي انان، اوصى في تقرير له بزيادة كبيرة لايرادات العراق من مبيعات النفط بحيث تصل الى اكثر من خمسة مليارات دولار كل ستة اشهر بدلا من مليارين حاليا.

وقد قدم انان هذه التوصية في تقرير يترقبه الجميع ويتعلق «بتحسين تنفيذ البرنامج الانساني».

* انان *

واوضح هؤلاء الدبلوماسيون ان السكرتير العام يبرر هذه الزيادة الكبيرة التي يقترحها بضرورة وقف تدهور الوضع الانساني لاثنين وعشرين مليون عراقي بعد سبع سنوات من حصار دولي قاس، وهو يقترح تخصيص مبلغ (٣,٦) مليارات دولار للاحتياجات الانسانية للعراق وخاصة المواد الغذائية والادوية.

ومن المقرر ان يعرض انان تقريره على الدول الخمس عشرة اعضاء مجلس الامن صباح اليوم الاثنين.

كلمة الاتحاد

الانتخابات الرخيصة..!

●اذا كان الليكود يريد نهش كمية «محترمة» من اصوات المواطنين العرب في الانتخابات القادمة، ويفعل ذلك بواسطة تأجيج الصراع الطائفي او العائلي الدموي، كما يحدث حاليا في الناصرة، فان حزب «شاس» لا يفعل ذلك بالموارية. ويمارس انتخابياته بشكل صريح، وبلا لف او دوران.

لهذا، رأينا قيادة «شاس» تحضر الى بيت الراب عوفاديا يوسيف، مجموعة من «قيادات العرب في اسرائيل »– كما قالت الاذاعة – لكي يقدم تحيات عيد الفطر. ولكن قبل ان يعود المحتفى بهم الى بيوتهم، قال عدد من قادة «شاس» صراحة ان هدف الدعوة انتخابي. وان «شاس» تطمع في الحصول على اصوات عربية تدخل لها عضوي كنيست على الاقل، في الانتخابات القادمة.

نحن لا نعرف من هم المدعورن. لكننا شاهدنا بينهم مجموعة من الاشخاص الذين اعتادوا على خدمة الاحزاب الصهيونية وانتقلوا من حزب الى حزب، دون ان يطرف لهم جفن. المهم من يدفع اكثر. وهؤلاء تجار رخيصون يمثلون فئة ضعيفة نريد لها ان تضعف اكثر واكثر.

ولكن السؤال الذي ينبغي على «شاس» ان تجيب عليه: هل تستحق هذه الحركة صوتا عربيا واحدا؟! ولنترك جانبا قضية الموقف السياسي، فاذا افترضنا ان الانتخابات هي مجرد لعبة مصالح، فما الذي تقدمه «شاس» للمواطنين العرب؟! هل ستضم قائمتها الانتخابية مرشحين عربا؟!

لقد تحدث الراب عوفاديا يوسيف، امس، عن ان العرب واليهود الشرقيين مظلومون ويتعرضون للتمييز في اسرائيل. والحقيقة ان الوزارات التي تقودها «شاس» منذ نشوئها (وزارتا الداخلية والعمل والرفاه حاليا وكذلك الاديان ووزارات اخرى في الماضي)، كانت اكثر الوزارات تمييزا ضد العرب في اسرائيل. والوزيران الحاليان سويسا ويشاي من «شاس» ومعهما نائب وزير الاديان من «شاس»، جملئيل، يكرسون سياسة التمييز اكثر.

وهذا فضلا عن دور «شاس» في تعطيل عملية السلام. فمن المعروف ان هذه الحركة تستطيع الضغط على نتنياهو، ولكنها لا تفعل. وتتركه يمضي في استفزازاته وخروقاته. والراب عوفاديا يوسيف نفسه، ما زال يرفض اجراء لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ان حركة «شاس» هي جزء من المؤسسة الاسرائيلية الرسمية التي ترفض التقدم في عملية السلام وتمارس التمييز مباشرة. ولذلك، فان الانضواء تحت لوائها هو ليس فقط نفاقا رخيصا، بل يعتبر تعزيزا لها وللحكومة التي تخدم فيها.

(«الاتحاد»)

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

· «الاتحاد» في المناطق·

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٢٢٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ – هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

هشام نفاع

امتحان في الاستيعاب..

■ دعوة للسكن في تجمعات تعرضها الوكالة اليهودية والحركة الكيبوتسية في النقب! ■ قراءة في وثيقة «طلائعية»! ■


● في النقب يشجعون الاستيطان ويشردون العرب ●

■ النقب يعيش حالة من الغليان. فالبطالة تضرب اهاليه العرب، والاوضاع الخطيرة لا تزال تحاصرهم. ولم يكن ناقصا سوى التهمة الجماعية التخوينية الوقحة، والتي كانت هذه المرة على لسان الوزير منفلت العقال افغدور كهلاني، بعد اعتقال شابين عربيين بنفس الذريعة المزعجة المجوجة – «الأمنية» اياها.

ولكن هذا لا يكفي. فالمفارقات السوداء تتحكم كعادتها بحياة التمييز والتفرقة التي يعيشها العرب في هذه البلاد.

وهذه المرة يزداد الوضع استحالة على الفهم والاستيعاب، حين نتمعن بخطة الاستيعاب الجديدة، التي بادرت اليها «الوكالة اليهودية» عبر القسم التابع لها والمسمى «قسم تطوير الاستيطان في منطقة النقب»!

فهذه الوثيقة التي صدرت في اواخر العام الماضي تحت عنوان «ورقة معلومات»، تهدف الى اثارة اهتمام الجمهور بمشروع الاستيعاب في «الوسط الريفي» في النقب – وبالطبع ليس كل الجمهور وليس في كل القرى!

الوثيقة تفصل مراحل تقديم طلبات الانتساب للسكن في (٢١) تجمعا، تمتاز كلها بالجو القروي الهادئ، وبالحياة البعيدة عن الضجة.. ببساطة واحات اوروبية في قلب الصحراء. وهنا (ولا حاجة للكثير من الذكاء) يغيب ذكر كسيفة وتل السبع وابو كف وحورة واللقية وام متنان والعزازمة والهراشلة.. فهذه ليست على خارطة الاهتمام والاستيعاب، وهي نقاط سوداء في مخططات الاستيعاب والتهويد.. ومجرد اماكن نائية لا تهم احدا في الاوساط الحاكمة المتنفذة، ولا تستوجب حتى الالتفات الى وجودها.

وهنا تبدو ذريعة «المشاكل المزمنة التي تحتاج الى وقت لحلها» غاية في المراوغة والإحتيال. فها هي «الوكالة اليهودية» تقوم بدورها «الطلائعي» لتعميق المشاكل المزمنة، لتساهم بتطوير وترسيع التجمعات اليهودية القائمة، وذلك وسط سكوت مريب عن الاوضاع المتفجرة في نفس المنطقة ونفس المكان، مع فرق واحد (هو الأساسي) انها مرتبطة بالعرب، وليس بالجمهور الذي يهم الوكالة والحكومة والسلطات على اختلاقها.

وهكذا، بعد عدة اعوام سيبكي لنا وزير ما على الاوضاع، وسيغمرنا بدموعه التماسيحية على قسوة ما رآه. ولكنه لن يحرك يديه ولا مؤخرته ولن يشغل باله.. ولن يهتم الرأي العام بما يجري هناك، الا حين تجد السلطات الأمنية ذلك المتهم المناوب والمشبوه الذي يقف بالدور.. فتنفجر زوبعة ثم تهدأ، ولكن بدون اي تغيير لقسوة الحياة في ظل هذه الدمقراطية الركيكة.

ولكن بما ان البكاء والشكوى لا يكفيان، فلا بد من اقتراح عملي لفحص النوايا، رغم شبه التأكد بشأنها..

وفيما يلي اسماء بعض البلدات التي تدعو السلطات الى تقديم الطلبات للسكن فيها، ولا بأس من توجه عشرات بل مئات العائلات العربية بطلب الانضمام اليها، ولننتظر ما سيقولونه.. صحيح ان الاحتمال الاكبر هو لصالح رفض تلك الطلبات، ولكن القضية لن تنتهي هناك. وعندها ليرَ الرأي العام، المحلي والدولي، مجددا، كيف تمارس سياسة الفصل العنصري على ارض الواقع، وكيف تبنى تجمعات لليهود واخرى يحاصر فيها العرب. ولنسمع ما سيقوله الجهاز القضائي العادل، وكيف سيتصرف مدعو الدمقراطية والتنور.

ويكفي ايراد اسماء بعض التجمعات وارقام الهواتف، وليقم عدد من الشبان المستعدين للمواجهة: والوصول حتى النهاية، بتقديم طلبات للسكن: ● نتسناني سيناي – (٦٥٥٥٩٠١ – ٠٧) ● عزوز (٦٥٥٥٧٨٨ – ٠٧) ● شكيف (٦٨٨٦٦٩٠ – ٠٧) ● ديكل (٩٩٨٢٢٥٧ – ٩٧) ● عيدان (٦٥٨١٠٨٠ – ٠٧) ● سديه ابراهام (٩٩٨٢٢٥٨ – ٠٧).

وبالمناسبة، هناك ايضا الكيبوتسات، التي نعرف جيدا ان الغالبية فيها من «اليسار».. ولنمتحنهم ايضا على الرقمين التاليين: (٦٩٢٢٥٥٥ – ٠٣) و (٦٩٢٥٣٥٠ – ٠٣) – وبالنجاح، سواء لجهة امتحان الاستيعاب، ام لفشل.. لأنه في هذه الحالة سيكون الفشل ايضا نجاحا، ولكن من نوع آخر!

[illegible]

● حيفا - لمراسلنا - استضافت الورشة المسرحية التي تنظمها وتشرف عليها مؤسسة «الافق» في حيفا عاملة الماكياج المسرحي والتلفزيوني المجدية ابراهيم، حيث قامت بتعريف المشتركين في الورشة على ادوات الماكياج وكيفية استعمالها ثم قامت بمكيجتهم بعد ان لمس المشتركون في الورشة المواد وتعاملوا معها.

ومن الجدير بالذكر ان مؤسسة «الافق» للثقافة والفنون كانت قد افتتحت هذه الورشة المسرحية للموهوبين في حيفا في مطلع الشهر العاشر من العام ١٩٧٧. ويشارك في الورشة عدد من الطلاب الموهوبين حيث تقوم المؤسسة برعاية هذه المواهب وصقلها.

هذا وسبق ان قام طلاب الورشة بزيارة مسرح الكرمة في حيفا، حيث رافقهم مدير المسرح، الاداري محمود صبح، بجولة خلف الكواليس بهدف التعرف على مبنى المسرح وظروف عمل الممثلين واستعدادهم ما قبل العرض المسرحي.

ويقول مركز الورشة ومدير مؤسسة «الافق» الفنان عفيف شليوط انه سيقوم باستضافة فنانين اخرين يعملون في مجالات مختلفة في المسرح مثل: تطوير الصوت، الموسيقى التأثيرية، الملابس، الديكور، مسرح الدمى، مسرح الظل، التمثيل الصامت. هذا بالاضافة لزيارات لمسارح ومعاهد للفنون.

● اطفال الورشة المسرحية ●

سماح انور اصيبت في حادث اصطدام والنيابة تستجوبها حول حيازة مخدرات

● القاهرة - الوكالات - ترقد الفنانة سماح انور في غرفة العناية المكثفة في مستشفى هليوبوليس، شمال القاهرة، منذ فجر امس الاول السبت، لاصابتها بكسور خطيرة اثر اصطدام سيارتها بعمود كهرباء، هذا في حين قررت النيابة استجوابها بعد ضبط كمية من المخدرات في سيارتها.

واكد مصدر طبي ان سماح انور «في حالة جيدة وستخرج من غرفة العناية المكثفة، اليوم الاثنين».. ورفض المصدر اعطاء اي تفاصيل اضافية عن وضعها او بشأن ما نشرته الصحف المصرية حول اصابتها بارتجاج في المخ وكسور خطيرة في الفقرة القطنية الرابعة وفي الكاحلي الايسر والايمن والذراع الايمن وجروح وتهتكات في الوجه.

ورجحت الشرطة ان تكون السرعة وراء الحادث الذي وقع اثناء توجه سماح انور، فجرا، بعد انتهائها من تقديم المسرحية الاستعراضية «باللو» التي تشارك فيها للقاء اصدقائها في فندق شيراتون هليوبوليس القريب من مطار القاهرة.

وقال مصدر في النيابة، ان اشرطة عثرت في سيارة الممثلة، التي تهشمت مقدمتها على ٥٨٠ غراما من مادة البانجو (مخدر يشبه حشيشة الكيف). واضاف ان النيابة ستبدأ، اليوم الاثنين، استجواب سماح انور حول حيازتها هذه المادة قبل توجيه اي تهمة اليها. وتصل عقوبة حيازة وتعاطي المخدرات في مصر الى عشر سنوات سجن.

وتبلغ سماح انور من العمر (٣٣) عاما، وهي خريجة كلية الآداب، جامعة القاهرة قسم اللغة الفرنسية. وكانت اشتهرت في فيلم «بيت القاصرات» (١٩٨٤) الذي نالت عنه جائزة افضل ممثلة.

احتفالات العيد في الناصرة

● جانب من الـ «لونابارك» ●

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اقامت بلدية الناصرة والمركز الجماهيري ومؤسسة القنير «لونابارك» خاصا، خلال ايام عيد الفطر، حضره مئات الاطفال من المدينة والخارج.

وشمل اللونابارك العديد من الالعاب لمختلف الاجيال واقيم على ارض مؤسسة القنير في البلدة القديمة.

ويأتي هذا العمل ضمن النشاطات العديدة التي اقامتها المؤسسة احتفاء بالعيد، وشارك فيها الاهالي والاطفال، وقال مركز العمل الجماهيري في المؤسسة فريد ضاهر: لقد هدفنا الى اقامة برامج تدخل الفرحة الى قلوب الاطفال واهالي الناصرة وقد لاقت الفكرة اقبالا كبيرا ولم يقتصر الحضور على اهالي المدينة بل وصلوا من خارجها.

وتعمل المؤسسة مؤخرا على وضع العديد من البرامج الثقافية والاجتماعية، الى جانب الدورات المختلفة كاللغات والكمبيوتر والانترنت ويأتي ذلك في اطار المساعي لتحويل المؤسسة الى مركز جماهيري خاص بالبلدة القديمة.

في كلية الجليل الغربي

انتخاب الطالبة ندى حسين فارس رئيسة منظمة الطلاب

● عكا - مكتب «الاتحاد» - انتخبت الطالبة ندى حسين فارس (٢١ عاما) من عكا رئيسة لمنظمة الطلاب في كلية الجليل الغربي في «يد نتان».

وجرت الانتخابات في الاسبوع الماضي. وتنافس على الرئاسة ثلاثة طلاب، يهوديان وعربية، وندى هي التي تدرس موضوع هندسة البيئة سنة أولى.

ويتعلم في الكلية (٠٠٠) طالب وطالبة. وعدد اعضاء منظمة الطلاب تسعة، منهم خمسة [illegible] في ذلك الرئيسة.

وقالت ندى لـ «الاتحاد» ان في سلم اولوياتها تعميق التعايش العربي اليهودي المشترك وتكثيف اللقاءات العربية اليهودية لالغاء النظرة المسبقة. وكذلك تكثيف النشاطات الثقافية والاهتمام بالحصول على حقوق الطلاب. وقالت انها ستسعى لكي يحصل طلاب قسم الهندسيين على اللقب الجامعي اسوة بالاقسام الاخرى في الكلية.

واضافت ندى انها ستجري اتصالات مع عناصر ومؤسسات مختلفة لضمان عمل الخريجين، كل واحد في مجال تخصصه. كذلك ستعمل على معالجة باقي الأمور التنظيمية واليومية التي تهم الطلاب.

الصراع العربي-الاسرائيلي في مهرجان طهران السينمائي

●ايران تشارك بـ(٤٠) فيلما تعالج الفقر والحرب والجاسوسية والطفولة المشردة وغيرها من القضايا الملحة●

● طهران - الوكالات - افتتح مهرجان «فجر» السينمائي الـ ١٦ صباح امس الاحد، في طهران، والذي تطمح ايران الى جعله [illegible] تعكس الانفتاح الثقافي الذي [illegible] الحكومة الايرانية الجديدة، ويتزامن مع الاحتفالات بذكرى [illegible] الاسلامية.

ويعرض على مدار ايام المهرجان العشرة نحو (٦٠) فيلما [illegible] حوالي ١٥ دار عرض في العاصمة الايرانية.

ومن الموضوعات التي تعالجها الافلام الايرانية المشاركة في المهرجان والبالغ عددها نحو (٤٠) فيلما، الفقر، والحرب، والجاسوسية، والنزاعات الطائفية [illegible] باكستان، والحنين الى الماضي، والجريمة، والصراع العربي-الاسرائيلي، والطفولة المشردة، [illegible] الى التلوث، وكرة القدم، [illegible] الرغبة في الاثراء، والرحيل الى الولايات المتحدة.

وتعتبر الدورة الـ (١٦) لهذا المهرجان اختبارا مهما للمسؤولين [illegible] عن السينما الايرانية التي [illegible] رمزا للانفتاح الثقافي [illegible] برعاية الرئيس الجديد محمد [illegible].

وكان سيف الله داد، نائب وزير [illegible] للشؤون السينمائية، اكد [illegible] ان المهرجان سيكون اكثر [illegible] المعايير المهنية هذا العام، [illegible] الوزارة ولم [illegible] الرغبة في فرض [illegible] على لجنة التحكيم [illegible] السنوات الماضية».

وقد اشاد خاتمي نفسه في تشرين الثاني بالعاملين في الحقل السينمائي الايراني من ممثلين وممثلات ومخرجين ومنتجين وفنيين مشددا على «الدور الثقافي الرائد للفنانين» في المجتمع.

واضاف خاتمي، الذي سبق ان تولى وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ان «فننا السينمائي مثل المرآة يمكن ان يعكس عظمة ثقافتنا وشعبنا وثورتنا الاسلامية».

وفي هذا السياق سمح بعرض فيلم «مذاق الكرز» للمخرج الايراني عباس كياروستامي، الحائز على السعفة الذهبية لمهرجان «كان»، في المهرجان رغم انه لم يحصل بعد على تصريح بالعرض في دور السينما الايرانية.

الا ان السلطات الايرانية تفرض حتى الآن معايير صارمة على الافلام المنتجة في ايران والتي يصل عددها سنويا الى نحو (٦٠) فيلما، حيث تمنع ظهور النساء غير محجبات او تصويرهن وجوههن عن قرب وكذلك اي اتصال جسدي بين الرجال والنساء، واي نقد وان كان غير مباشر للدين.

● محمد خاتمي●

[illegible] الحظر التام [illegible] الاسلحة [illegible] خاصة في بريطانيا

● لندن - الوكالات - بدأ سريان الحظر التام لحيازة اسلحة نارية خاصة في بريطانيا اعتبارا من منتصف ليلة الاحد الماضية بتوقيت غرينتش.

ويبدأ أيضا سريان حظر [illegible] يشمل الحائزين أسلحة من عيار (٢٢) فأقل ولم يسلموها بعد للسلطات.

وقد طرحت فكرة هذا الحظر بعد [illegible] مذبحة دبلن في اسكتلندا حيث قتل توماس هاميلتون (١٦) طفلا [illegible] مدرستهم الابتدائية في ١٣ آذار ١٩٩٦ وانتحر في مكان المذبحة في [illegible].

وكانت حكومة جون ميجور [illegible] حظرت حيازة أسلحة [illegible] اكثر من (٢٢) ثم امتد [illegible] الى جميع الاسلحة التي [illegible] بعد ان تولى العماليون [illegible] توني بلير في اول ايار [illegible].

[illegible] الاول سلم [illegible] الى الشرطة اكثر من [illegible] الف سلاح ناري مثلها [illegible] الفا من عيارات كبيرة و(٢٦) الفا من عيارات اقل.

ويحكم على هواة الاسلحة النارية في حالة احتفاظهم بها بالسجن لمدة عشر سنوات طبقا لقانون يعد من أكثر القوانين صرامة في مجال حظر حيازة السلاح.

وقد اشاد سكان من دبلن بهذا الحظر.

وقالت روزماري هانتر، التي ساعدت في الحملة الرامية الى حظر الاسلحة النارية: "لقد حققنا ما كنا نريده ونشعر بأكبر ارتياح لذلك".

وسيتم تعويض حائزي الاسلحة الصغيرة العيار الذين يتخلون عن أسلحتهم طوعا خلال الفترة التي ينص عليها القانون.

تجدد النقاش بين المثقفين الالمان حول عبقرية الكاتب برتولد بريخت

● برلين - الوكالات - تحتفل المانيا الاسبوع المقبل بالذكرى المئوية لمولد الكاتب الالماني برتولد بريخت بينما عاد الجدل شديدا في اوساط المثقفين الالمان عما تمثله عبقرية الكاتب، الذي اثار حوله ما لم يثره اي كاتب سواه من جدل.

وكان لنجاح بريخت المولود في اوغسبورغ بجنوب المانيا في العاشر من شباط ١٨٩٨، مذهلا منذ اطل على العالم بمسرحيته الشهيرة «اوبرا القروش الثلاثة» وهي المسرحية التي شهدت الاضواء في انحاء العالم اكثر من اي مسرحية اخرى.

وتحفل مسرحيات بريخت الشعرية الناقدة بكل هموم عصره من الحرب الى الديكتاتوريات وقد شكلت تحولا في المسرح التقليدي في حينه بما اختزنت من دعوة الى التأمل والالتزام.

ميز اعمال بريخت عالم من رجال العصابات والبرجوازيين المتخمين والصعاليك. لكنها ايضا حملت سمة عميقة من الماركسية اللينينية ظل الكاتب الالماني وفيا لها حتى وفاته عام ١٩٥٦ في برلين الشرقية.

ولقد اضطر بريخت الى اختيار المنفى بعد وصول ادولف هتلر الى السلطة عام ١٩٣٣، وكتب ابرز مسرحياته عن الحرب مثل «الام كوراج.. واولادها» عام ١٩٣٩ وعن الديكتاتورالنازي مثل «صعود ارتورو وي» عام ١٩٤١.

وبين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٧ استقر بريخت في الولايات المتحدة حيث عاش منفى حقيقيا، ولم يلق اي ترحيب في اوساط السينما في هوليود او في اوساط المثقفين الامريكيين، فقرر العودة الى اوروبا.

حتى ذلك الحين كان بريخت كتب ابرز اعماله. وفور عودته الى برلين اسس فرقته المسرحية الخاصة «برلينر انسامبل» وعمل مع زوجته الممثلة هيلين فايغل في اخراج اعماله المسرحية في مسرح وضعته المانيا الدمقراطية في تصرفه.

وتعرض بريخت لمناخات مختلفة بشأن اعماله. ففيما لعن النازيون اعماله وحاربوها استقبلته الدولة الشيوعية الوليدة في المانيا الشرقية بحرارة بينما كانت المانيا الغربية اكثر حذرا. لكن المانيا الموحدة تحتفل هذه السنة للمرة الأولى ببريخت كاتبا وطنيا من دون اي خلفيات ايديولوجية.

وفي الذكرى المئوية الأولى لبريخت في العاشر من شباط سيكرمه الرئيس رومان هرتسوغ باسم المانيا كلها في احتفال يقام لهذه المناسبة في اكاديمية الفنون الجميلة في برلين.

واضافة الى الاحتفالات الرسمية فان ذكرى بريخت اثارت اهتماما في كل مجالات الثقافة الالمانية خصوصا في المسرح مع ١٥٠ عملا للموسم الحالي وهو امر لم يسبق لأعمال بريخت ان شهدته.

وتحتفل برلين المدينة التي احتضنته المرتبة الأولى في احتفالات المئوية الأولى لبريخت، وتشهد سلسلة من المحاضرات والعروض والتظاهرات في المسرح الذي اسسه بريخت نفسه. اما اوغسبورغ، مسقط رأس بريخت فهناك اكثر من مئة تظاهرة ثقافية بينها واحدة تحييها نجمة الروك الالماني نينا هاغن.

وسط هذه الاستعدادات صدرت سيرة لبريخت تتهمه بانه ادعى لنفسه اعمالا وضعها سواه وانه وقع من العقود اكثر مما وقع من القصائد.. وكان لهذه السيرة وقع القنبلة.

كتاب السيرة وضعه الامريكي من اصل سويسري جون بوغي وقد صدر بالانجليزية للمرة الأولى عام ١٩٩٤. لكن صدور هذه السيرة في كتاب «بريخت وشركاه» بالالمانية في الذكرى المئوية اثار جدالا حادا على كل صعيد في المانيا.

ويرى الكاتب ان بريخت لم يكن يتمتع بأي موهبة وانه وقع كتبا كتبتها في معظمها نساء كن عشيقاته، ومنها مسرحية «اوبرا القروش الثلاثة» التي كتبتها كما يقول كاتب السيرة اليزابيت هاوبتمان.

وانبرى عشاق تراث بريخت للدفاع الفوري عن هذا التراث وسط حملة قوية تتهم الكاتب الامريكي بكل التهم. مع اعترافهم بأن بريخت سعى خلال حياته الى نوع من نادي القلم النسائي للموهوبات وهو النادي الذي استند اليه الكاتب الامريكي لتأكيد ما ذهب اليه من ان بريخت ادعى لنفسه اعمالا كتبها سواه.

وفي هذا الاطار وفي كتابه «هل تعرفون بريخت» كتب ديتر لاتمان وهو واحد ممن ادلوا بدلوهم في هذه المواجهة «لا يمكن لأحد ان يؤكد فعلا كم كان صاحب + انسان سيتشوان الطيب + مدينا لنسائه وكم كان مدينا لعبقريته فيما كتب».

برونولد بريخت

نظرة على اوساط غير قليلة من الاكاديميين العرب

ما بين التقوقع والمصلحجية!

بقلم: شرف محمد حسان

قبل ان ابدأ بطرح الموضوع لا بد من الاشارة الى نقطتين. الاولى هي ان هذا المقال يعالج ظاهرة موجودة في الوسط العربي عموما، وموضوع حديثي ليس الاكاديميين في هذه البلدة او تلك. النقطة الثانية هي انني اخترت الحديث عن مسلكين اساسيين للاكاديميين العرب، مع علمي بوجود نماذج سلوكية اخرى. لذلك، انا لا اعمم، بل كل ما في الامر انني اخترت بعض النقاط التي اريد مناقشتها في هذا المجال الواسع والمركب بغية لفت نظر المجتمع اليها ومحاولة التغيير لما فيه مصلحتنا جميعنا.

عندما ينهي الطالب الجامعي دراسته ويعود الى اهله وبلده حاملا شهادته الاولى، وربما القابا متقدمة كالماجستير والدكتوراة، يحلم بان يجد العمل اللائق به من جهة، ومن الجهة الاخرى يتوقع التقدير والاحترام من المجتمع ومؤسسات الدولة. وهذا امر طبيعي جدا. وهذا ما يحدث في دول متحضرة ودمقراطية. ولكن بالنسبة للاكاديمي العربي يبقى هذا في معظم الحالات مجرد حلم وطموح. فالدولة التي نعيش فيها كمواطنين قد اخرجتنا من دائرتها الاولى، وحولتنا لمواطنين من الدرجة الثانية، اذا لم نقل الثالثة او الرابعة. فهذه الدولة تعتبر نفسها دولة اليهود من ناحية رمزية وممارساتية. وهذا الامر يقطع الطريق امام الخريجين العرب بالعمل في سلك الدولة والوصول الى مراكز هامة في المعاهد العليا، والمرافق الاقتصادية والوزارات المختلفة والشركات الحكومية وغيرها.

وبذلك تبقى الحلبة الوحيدة المفتوحة أمام الأكادميين العرب هي الحلبة المحلية. فيها يستطيعون العمل، بالاساس في سلك التعليم. وفيها يستطيعون التقدم. لكن هذه الدائرة المحلية محدودة من ناحية موارد ووظائف ومناصب، وهي اضيق بكثير من ان تستوعب حتى الجزء البسيط من الطاقات الموجودة بحدودها.

هذا الواقع يقود النخب المتعلمة العربية الى عدم تحقيق توقعات المجتمع منها في قيادة تغيير اجتماعي، والنهوض بالمجتمع الى الامام بكل ما هو متعلق بثقافة مجتمعنا وبسلوكه السياسي. وسأحاول اثبات ذلك عن طريق الحديث عن ظاهرتين متعلقتين بسلوك الاكاديميين في انتخابات السلطات المحلية العربية.

انتخابات السلطات المحلية العربية في البلاد تكتسب اهمية خاصة باعتبارها السلطة الوحيدة التي يستطيع العرب من خلالها التأثير على انفسهم بصورة مباشرة. وهي المكان الاساسي للتوظيف والتشغيل في الوسط العربي. وهي المحطة الاولى لتخريج قيادات عربية محلية وقطرية. لذلك ليس صدفة ان تكون هذه السلطات محط انظار النخب الاكاديمية في الظروف التي تعيشها الاقلية الفلسطينية في اسرائيل. والانتخابات المحلية التي جرت عام (٩٣) كشفت النقاب بصورة واضحة عن منهجين او تكتيكين اساسيين للوصول الى هذه الغاية. الظاهرة الاولى هي ظاهرة تقوقع الاكاديميين على انفسهم في اطر محلية خاصة بهم. والثانية هي ظاهرة تسلمهم مقود القيادة او مراكز اساسية في عائلاتهم او أطر انتمائية اخرى مثل الطائفة.

١ . تقوقع الاكاديميين على انفسهم

ظهرت في قرانا ومدننا العربية بعض الأطر الخاصة بشريحة من الاكاديميين بهدف خوض الانتخابات المحلية قبل اربع سنوات. مع ان اهداف هذه الأطر كانت كبيرة وشملت نواحي مختلفة، ولم تتمركز بالانتخابات المحلية، الا أنها اختفت في معظم الحالات نهائيا عن الساحة بعد ظهور نتائج الانتخابات.

لقد بادر الى تأسيس هذه الاطر، على الاغلب، بعض الاكاديميين الشباب، والذين اعتقدوا انهم بذلك يستطيعون خدمة المجتمع وتحقيق الاهداف التي وضعوها لأنفسهم. ولا اشكك هنا بصداقية نوايا البعض وربما معظم او حتى كل المؤسسين والاعضاء، بل اود الاشارة الى بعض الظواهر التي رافقت هذه الاطر خلال دورة حياتها القصيرة بهدف المناقشة واستخلاص العبر.

لقد استقطبت هذه الاطر بالاساس، اذا لم يكن في الاغلبية الساحقة من الحالات، فقط بعض المتعلمين الشباب الذين التحقوا بها لاهداف مختلفة. منهم الذين آمنوا بشكل صادق بمبادئ هذه الحركات ومنهم من توخى تحقيق بعض المصالح الذاتية وانسحبوا بشكل او بآخر بعد ان لم تحقق مآربهم، ومنهم من فضل الاختيار العائلي عندما قربت ساعة الامتحان.

لقد اختفت هذه الحركات تقريبا نهائيا عن الشارع بالرغم من وضعها لبرامج هامة واهداف كبيرة. وربما تعاد التجربة في بعض المدن من اناس آخرين او تجري عملية احياء للأطر السابقة. والسؤال المطروح هو: هل يمكن التغيير الايجابي والتأثير على مجتمعنا بهذا الشكل المتقوقع وربما الفوقي او المتعالي؟ والاجابة حسب رأيي هي كلا. فالانخراط اليومي في حياة الجماهير طيلة ايام السنة هو ضرورة ملحة لتحقيق اهداف اجتماعية تخص جميع فئات المجتمع.

وبالطبع لا بد من الاشادة بالكثيرين الذين يرفضون الخيار العائلي او الطائفي، واخرجوا انفسهم منه وصمدوا في ذلك وهذه خطوة اولى نحو اصابة الهدف. اما الخطوة الثانية برأيي فيجب أن تتعدى التقوقع.

نقطة مهمة أخرى هي كون الاهداف المعلنة لهذه الأطر المحلية متعلقة بكل اجزاء مجتمعنا في كل مكان. اسباب المشاكل والظواهر الاجتماعية التي تريد هذه الحركات معالجتها متعلقة بعوامل كثيرة مثل تعامل الدولة معنا وسياسة السيطرة المنتهجة ضد العرب في اسرائيل عموما، والعوامل الاقتصادية والتاريخية التي كان لها الأثر الكبير على ثقافتنا الاجتماعية والسياسية وما شابه. ولذلك يسأل السؤال لماذا الإطار المحلي؟ وهل حل مشكلة «مجتمع» هذه المدينة او تلك القرية يكون بمعزل عن مجتمعنا الكلي. وأصلا، هل من الممكن تحقيق ذلك؟

ان وجود معادلة تربط ما بين المحلي والقطري وبين الوضعية الاجتماعية، التاريخية، السياسية والاقتصادية لمجتمعنا يضمن فهم مشاكلنا واعطاء حلول وأجوبة صحيحة لها.

٢ . قيادة اكاديميين لعائلاتهم ولأطر انتمائية اخرى

ما زالت العائلة العربية، اساسية كانت ام موسعة (حمولة)، تلعب دورا اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا هاما في حياة المجتمع والفرد، بالرغم من التطورات والمستجدات المختلفة التي حدثت في مجتمعنا او في البيئة التي فيها. قسم من هذه الادوار يقوم به عادة الدولة او مؤسسات ومنظمات متنوعة في الدول الحديثة. ونتيجة لأهمية العائلة وثقلها في المجالات المذكورة أعلاه، استطاعت الزعامات التقليدية والنخب الحديثة استغلال العائلة كقوة انتخابية هائلة وكإطار للولاء السياسي يحل مكان الاحزاب السياسية في الدول المتطورة والدمقراطية.

انا لا اعارض الدور الهام الذي تلعبه العائلة اجتماعيا، لكنني اعارض الاستغلال السياسي للأطر الانتمائية، التي تعتمد على قرابة الدم بالاساس، والتي تميز العديد من المجتمعات التقليدية. وهذا الاستغلال له اثره السلبي على تطور مجتمعنا. فانتخاب «فلان» فقط لكونه ابن هذه العائلة وتعيين «علان» لانه ابن تلك الطائفة وحرمان العديدين المؤهلين لأنهم، ولسوء حظهم، لا ينتمون لعائلات او اطر انتمائية كبيرة اخرى له اثر هدام جدا ويؤدي الى وصول اناس غير مؤهلين لوظائف ومراكز هامة. بينما يعيق عدم توظيف الطاقات المتوفرة بالشكل المناسب عملية تطورنا بصورة كبير.

ان استغلال نخب اجتماعية واقتصادية واكاديمية للاطر الانتمائية هي ظاهرة منتشرة في العديد من المجتمعات وهذا امر ليس جديدا علينا. فحتى تضمن هذه النخب بقاءها وتحسن وترتقي اكثر فاكثر في السلم الاجتماعي والطبقي، تستغل اطرا انتمائية للوصول الى مبتغاها. وسأوضح ما اقصده هنا وعلاقته بالأكادميين العرب في هذه البلاد.

● مظاهرة طلابية في الجامعة ●

نلاحظ، في السنوات الاخيرة، ان العديد من الاكاديميين يحتلون مراكز قيادية بارزة في عائلاتهم، ان لم تكن المراكز الاولى. ونحن ننظر الى هذه الظاهرة بغرابة كبيرة نظرا لاننا نتوقع سلوكا مختلفا من هذه الشريحة الاجتماعية. فهذا المتعلم والذي درس سنوات عديدة وتعلم وتنور يوظف علمه هذا لخدمة العائلة التقليدية. فنرى تناقضات عديدة تجري من حولنا مثل اجراء «برايمرز» في العائلة. واذا كانت العائلة كبيرة نرى أن قسماً يستغل بل يخلق نظام «الفند» داخل العائلة الواحدة لكي «يصله الدور». وبعد ان شهدنا تفكك بعض العائلات في مدننا وقرانا المختلفة نتيجة لظروف مركبة، منها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية، نجد البعض يقود مساعي لتوحيد عائلاتهم ليس اجتماعية، بل سياسيا بغيمة زيادة احتمالات فوزهم. وغيرها وغيرها من الظواهر.

ونلاحظ هنا كيف يقوم «الاكاديمي» بعملية عكسية لتلك المتوقعة منه. فليس فقط انه لا يقوم بدوره كقائد للتغيير الاجتماعي، بل نراه يحافظ على الوضع القائم في افضل الحالات، وفي الحالة السيئة يقود المجتمع الى الوراء! والسؤال المطروح: أمن اجل هذه السلوكيات يفرز شعبنا ومجتمعنا فئة المتعلمين؟

بالطبع، هذا التصرف ليس متعلقاً فقط بالاكاديمي العربي، بل بالمبنى الاجتماعي والثقافي لمجتمعنا. لكن، رغم ذلك، نتوقع من هذا الانسان والذي درس وتنور ان يضحي قليلا. وان يفكر أيضا بمصلحة مجتمعه وليس فقط بمصالحه الذاتية! فلو تصرف الجميع بهذا الشكل لوصلنا بمجتمعنا الى بر الامان وللعبت هذه الفئة دورها الطبيعي في ذلك.

(طمرة)

بطالة اكاديمية.. لماذا؟!

بقلم: مارون سامي عزام

الشهادات العلمية التي حصل عليها شبابنا في الآونة الاخيرة من الذين درسوا في الخارج اصبحت «لعنة» تنذر بالبطالة التي سأسميها «بطالة علمية مرخصة». هذه الشهادات اصبحت تجلب لهم لعنة «انتقام» مؤسسات وجمعيات التعليم العالي من الطلاب العرب الذين درسوا في خارج البلاد وحتى هنا في اسرائيل. فما الذي أدى الى حدوث مثل هذه الازمة على الصعيد الاكاديمي؟

الجواب سهل وبسيط جدا، وهو الشروط التعجيزية التي تضعها مؤسسات التعليم العالي، امام الطلاب الذين يرغبون بدراسة اي موضوع في البلاد، فنجد كلية دار المعلمين التي توجه مستقبل الطلاب والطالبات العلمي والعملي صارت تطلب مطالب إلزامية غير مقنعة من الطلاب والطالبات، مثل المعدل العالي بحيث يمنعهم من القبول بشكل مؤهل. لذلك يلجأ الشباب خاصة لدراسة الموضوع المحبب اليهم خارج البلاد، وهم مدركون مسبقا ان مستوى التعليم في اسرائيل عال، يتطلب الكثير من الجهد الذهني الكبير والتحمل النفساني ايضا.

واذا عدنا الى الوراء، وتحديدا الى ما قبل عشر سنوات واكثر، رأينا ان نسبة الطلاب الذين كانوا يدرسون خارج البلاد لم تكن مرتفعة جدا ولم يكن هذا السعي وراء الالقاب الرفيعة جليا مثل اليوم. اليوم نسبة وعي الشباب ارتفعت كثيرا، واضف الى ذلك تسهيل معاملات قبولهم في جامعات خارج البلاد. اما هنا في اسرائيل، دولة «كل مين ايدو إلو» فاصبح التعليم العالي يسبب مشكلة اساسية وهامة تساهم كثيرا في تفاقم البطالة الاكاديمية منذ ان بدأت مؤسسة التعليم «المالي»... اقصد العالي، تنتهج سياسة «الانتاج العلمي» جاعلة العلم ينضم الى عصر السرعة... عصر منافسة عقل الطالب العربي وحثه على كسر قيود التفرقة المفروضة عليه من قبل الدولة ومؤسساتها، وبما ان المتعلم العربي ما زال منتسبا الى قائمة الوظائف المحرمة عليه، على اساس انها «ممنوعات امنية علمية» فهذا يعني ان حقوقه ما زالت تنقرض من كل الجوانب الحياتية يوميا، وعلى الرغم من كسر العربي لبعض قيود التفرقة، إلا أنه ما زال يعاني يوميا من الكلمات العنصرية في كافة مجالات الحياة.

ان وزارة المعارف اصبحت «تشجع» الاستثمارات العلمية غير الرسمية بأسهل الطرق التعليمية، من خلال دعم مشاريع فتح كليات تعليمية خاصة للذين يرغبون بنيل العلم في اي مرحلة من مراحل العمر، وتكليف هؤلاء الشباب وحتى كبار السن المتزوجين بمبلغ محترم من المال في احدى هذه الكليات الخاصة، من اجل تمويل تقصهم العلمي الذي لم ينجزوه، لعدم توفر «وسائل الراحة التعليمية التي لا تعوض» الحديثة والمتطورة، المقدمة لهم من قبل وزارة المعارف ومؤسسة التعليم العالي اللتين جعلتا مستوى العلم متدنيا جدا، الى ان دخل عالم المتاجرة بالشهادات «الصورية»، مما ادى الى حدوث جلبة وبلبلة كبيرتين في مجال التعليم العالي في دولة اسرائيل، فازداد الكساد العلمي الرهيب، وأدى الى تأزم البطالة الاكاديمية التي طالت المتعلمين الذين درسوا في البلاد وخارجها. واذا اردنا التكلم عن الوضع التعليمي وموضوع الافضليات، وجدنا ان نسبة الطلاب العرب الذين يقبلون في جامعات البلاد، او الذين يحصلون على وظائف تتطابق تطابقا عمليا وعلميا مع شهاداتهم آخذة بالانخفاض، بسبب استيعاب المتعلمين من القادمين الجدد في كافة الحالات المهنية العلمية الشاغرة، المعدة لهم خصيصا، او كما تقول مؤسسات التعليم العالي هنا في اسرائيل، «وظائف لغير العرب»، وكأن العرب في اسرائيل من العنصر غير السامي، اي لا تنتمي جذورهم الى هذه الارض!!

والبطالة الاكاديمية التي تعم الاكادميين في هذه البلاد، هي بطالة ناتجة عن الازدياد الرهيب وغير المعقول في نسبة الذين يتخرجون من جامعات خارج البلاد، وخصوصا في موضوع الحقوق الذي غدا اخر صرعة علمية بهرت الكثير من الشباب، الذين اصيب بعضهم بداء البطالة، من خلال عدم استيعابهم في احد مكاتب المحامين القدامى، للتدريب، فيزعم البعض ان عدم استيعاب بعضهم يتم عن عدم مراعاة المحامين لهم اجتماعيا، [illegible]

[illegible]

العراق..

اكثر من مليون طفل عراقي يحرمهم الحصار من مقاعد الدراسة

● رحيم طفل عراقي، يمضي ايامه في التجول في محطة بغداد المزدحمة بالسيارات والباصات لبيع ركابها الحلوى من الصباح حتى المساء. وبسبب اضطراره للعمل لم يدخل رحيم المدرسة منذ ست سنوات شأنه شأن كثير من الاطفال العراقيين.

ويتساءل رحيم البالغ من العمر (١٣ عاما) «وماذا سأفعل عندما اكبر؟ لا ادري، لكنني كبرت». وهو شأنه شأن الالاف من اطفال الشوارع العراقيين مضطر للعمل لمساعدة عائلته الكثيرة العدد.

وينتشر هؤلاء الاطفال على ارصفة الشوارع وعند الاشارات الضوئية حيث يمسحون الاحذية او يبيعون التفاح او السجائر او الصحف، او، ايضا، المناديل الورقية.

وبعض هؤلاء الاطفال هم المعيل الوحيد لعائلاتهم في بلد يعاني من نقص في المواد الغذائية التي يخضع توزيعها لنظام التقنين.

وبامكان اطفال الحصار هؤلاء ان يحصلوا مدخولا اعلى من مدخول حملة الشهادات الجامعية او الموظفين، مثل اساتذة الجامعات الذين انخفضت رواتبهم الى ما يعادل ثلاثة دولارات شهريا بسبب نظام العقوبات المفروض على العراق منذ العام ١٩٩٠. لماذا اذن تحمل مشقة الدراسة؟

ويقول الطفل ماجد الذي احترف مسح الاحذية وله خمس شقيقات وسقط ابوه «شهيدا» في الحرب ضد ايران (١٩٨٠ - ١٩٨٨) «ليس في عائلتي شخص واحد قادر على العمل لذا كان علي ترك المدرسة». ويتقاضى ماجد خمسين دينارا عراقيا (اقل من ثلاثة سنتات) عن كل حذاء يمسحه.

ويقول حسين (١٦ عاما) متباهيا «لدي عمل جيد». ويعمل حسين في جمع بقايا البلاستيك لاعادة تصنيعها وهو عمل يفسر ازدهاره في العراق بنقص البلاستيك اكثر مما يفسر بالاهتمام بحماية البيئة.

لكن حسين مشتاق للمدرسة التي غادر مقاعدها منذ اربع سنوات.

وتقدر وزارة التربية عدد الاطفال في عمر الدراسة والذين غادروا المدرسة بما في ذلك منطقة كردستان الخارجة عن سلطة الحكومة المركزية باكثر من مليون طفل، اي (٢٠٪) من العدد الاجمالي للاطفال الذين كان يجب ان يسجلوا للسنة الدراسية ١٩٩٦ - ١٩٩٧.

وفي حين كان (٩٣٪) من الاطفال العراقيين يرتادون المدارس قبل فرض الحظر الدولي على العراق فان هذه النسبة هبطت الى (٨٠٪).

وحتى الاطفال الذين ما زالوا يذهبون الى المدارس فانهم لا يحظون بالمستوى نفسه من التعليم الذي كانوا يتلقونه قبل الحظر عندما كان العراق يفتخر بان اكثر من (٩٠٪) من مواطنيه غير اميين.

وعدا النقص في الكتب والقرطاسية فان صفوف المدارس مزدحمة والمدرسين يتركون المهنة. فقد استقال اكثر من (٣٠) الفا منهم عام ١٩٩٦ بحثا عن عمل اكثر ربحا.

وقال وكيل وزارة التربية، سليم الداهري، «ان مشكلتنا لها وجوه متعددة لكن ابرزها العقوبات التي ينبغي ان ترفع لكي نتمكن من تصدير النفط كما نشاء». واضاف «اننا نحتاج المال لان مشكلتنا الاساسية هي نقص المال». وقد حذرت منظمة الامم المتحدة من اجل الطفولة (يونيسيف) من ان مشكلة اطفال الحصار في العراق لا سيما في المدن الكبرى مثل بغداد والموصل في الشمال اصبحت «ظاهرة مقلقة جدا».

وتسعى منظمة «اليونيسيف» الى المساعدة على انشاء مراكز لاستقبال اطفال الحصار لكنها تنتظر ارصدة من الدول المانحة.

ومعظم اطفال الحصار العراقيين هم من الذكور الذين تبلغ اعمارهم التاسعة وما فوق، لكن هناك، ايضا، عددا من الفتيات اللواتي يبعن الحلوى على الارصفة.

وقال موظف في وزارة التربية «في ما مضى كان ارسال طفل الى العمل امرا مخجلا». واضاف ان التعليم الابتدائي كان اجباريا في العراق وكان الاهل يعرضون انفسهم لدفع غرامة لا بل لعقوبة السجن اذا تغيب اطفالهم عن المدرسة «واما اليوم فمن الصعب على السلطات تطبيق هذا القانون».

● طفل عراقي اضطره الحصار الى استبدال مقاعد الدراسة بمهنة مسح الاحذية ●

حول العالم العربي

اعداد : صالح ابداح

الاردن..

قرض لمكافحة الفقر والبطالة

● حصل الاردن على قرض قدره ستة ملايين دينار كويتي (نحو ٢٠ مليون دولار) من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي (الكويت) للمساهمة في تمويل برنامج وطني لمكافحة الفقر والبطالة.

وسيسدد القرض على مدى (١٦) سنة ونصف السنة باقساط نصف سنوية وبفائدة نسبتها (٤,٥٪) مع فترة سماح مدتها ست سنوات.

وسيخصص القرض، الذي وافق عليه مجلس وزراء الاردن، لتمويل مشاريع تطوير البنية التحتية في المناطق الفقيرة ومخيمات اللاجئين وذلك ضمن «حزمة الامن الاجتماعي»، وهي استراتيجية وطنية شاملة وضعت لمكافحة الفقر والبطالة في الاردن.

وتقدر كلفة هذا البرنامج بـ (٤٣١) مليون دينار اردني (٦٠٤ ملايين دولار) على مدى ثلاث سنوات.

وكان الاردن خصص لدى اطلاق البرنامج في ايار الماضي سبعة ملايين دينار (١٠ ملايين دولار) لتمويل جزء من كلفته، في حين ابدت كل من المانيا والولايات المتحدة والبنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة للانماء استعدادها للمساهمة في تمويل المشروع عبر القروض والمنح.

الدول العربية..

عام ١٩٩٨ - عام السياحة العربية الى مصر

● عقد مجلس وزراء السياحة العرب، مؤخرا، في القاهرة اجتماعا طارئا يستمر يومين تحت شعار «عام ١٩٩٨ عام السياحة العربية الى مصر» بهدف التعويض عن الخسائر المتوقعة للسياحة المصرية بسبب اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة ٦٨ شخصا قبل شهرين.

واعلن المشاركون وبينهم ثمانية من وزراء السياحة العرب انهم سيعملون على تشجيع السياحة الوافدة من بلدانهم في اطار خطة شاملة تتم بالتنسيق مع رؤساء شركات السياحة العربية وغرف السياحة ورؤساء الجمارك والطيران، وفق ما اكده الامين العام المساعد للجامعة العربية عبد الرحمن السحيباني.

ودعا وزير السياحة المصري، ممدوح البلتاجي، الدول العربية الى ترجمة «الارادة السياسية الى اتفاقات محددة بين ممثلي القطاعات السياحية العربية المشاركة»، مذكرا بان السياحة العربية «تشكل اكثر من (٣٠٪) من الحركة السياحية الوافدة سنويا الى مصر وهي حركة اكثر اقامة واكثر انفاقا».

ومن جانبه، دعا وزير السياحة والآثار الاردني، عقل بلتاجي، الذي كان وراء الدعوة الى الاجتماع الطارئ الى «رفع العوائق امام السياحة العربية البينية لان تشجيع هذه السياحة هو صمام الامان للتخفيف من الآثار السلبية لاي اجراءات تضر بالسياحة العربية».

وفي هذا الاطار قدم وزير السياحة والثقافة اليمني، عبد الملك منصور، ورقة عمل الى الاجتماع تضمنت مقترحات عملية اولها «تشجيع الاستثمارات العربية في السياحة في مصر ووضع خطة ترويج للسياحة العربية» معلنا ان بلاده سترتب رحلات سياحية جماعية الى مصر.

هذا في حين اكد وزير الاعلام البحريني، الذي يمثل بلاده في الاجتماع ان تنشيط السياحة يمر عبر «توقيع الدول العربية على اتفاقية مكافحة الارهاب واتخاذ تدابير جادة لطرد ومنع دخول العناصر التي تمارس الارهاب الى الدول العربية». وقال الوزير البحريني ان وفدا مهنيا سياحيا بحرينيا سيصل الى القاهرة الشهر القادم لتنفيذ برامج للتعاون السياحي بين البلدين.

وادى اعتداء الاقصر الى تكبيد قطاع السياحة المصري خسائر فادحة يتوقع ان تصل الى مليار دولار في القطاع الذي يشكل ابرز مصدر للدخل القومي مع (٣,٦) مليارات دولار حققها خلال العام ١٩٩٦ - ١٩٩٧.

وشارك في الاجتماع السياحي العربي ايضا وزراء السياحة في سوريا والسودان ولبنان وليبيا.

واستنكرت الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي في مذكرة قرئت خلال الجلسة الافتتاحية «استغلال الدين لارتكاب جرائم بغيضة واعمال ارهابية ذات غايات دنيئة»، مؤكدة ان «الارهاب ظاهرة غريبة على المجتمعات العربية» وان منفذيها «عملاء مرتهنون للخارج».

اسبانيا تحتفي بلوركا.. عاما كاملا

● نشاطات تخليد ذكراه في العديد من المدن: شعر ومسرح وموسيقى وسينما ●

● مدريد (اسبانيا) – الوكالات – قام ملك وملكة اسبانيا قبل ايام بزيارة «فوينته باكيرو» قرية الشاعر لوركا، ايذانا ببدء عام كامل من الاحتفاء بذلك الشاعر الاسباني الكبير، ومن المعروف استنادا الى سيرة الشاعر ان لوركا غادر مدريد في ١٦ حزيران (١٩٣٩) متوجها الى غرناطة، ولم يتوقع بأنها الرحلة الأخيرة له، ففي غرناطة تم إلقاء القبض عليه وإعدامه في ١٩ آب.

لم يكن احد يتوقع بأن مقتل الشاعر سيثير ضجة كبيرة، وبالرغم من ان لوركا كان معروفا فإن حادث القتل المأساوي اثر كثيرا في إحداث هذه الضجة، ومنذ ذلك الوقت والى الآن لا يزال الاديب الاسباني موضع دراسات ومناقشات وآخرها اعتبار هذا العام في اسبانيا عام لوركا.

فتحت شعار« ١٩٩٨ سنة فدريكو چارثيا لوركا » ستقام في العديد من المدن الاسبانية نشاطات وفعاليات تخليدا لذكرى الاديب الراحل.

وكما تم الاعداد كذلك لمعارض ومسرحيات وافلام سينمائية، منها معرض مخلفات لوركا الذي سيقام خلال الشهر الجاري في مركز اقامة الطلاب وهو المكان الذي عاش فيه لوركا ايام دراسته في مدريد، وسيحمل المعرض عنوان (اشارات صداقة: مجموعة فدريكو چارثيا لوركا) وسيفتتح ايضا معرض لوركا في متحف الملكة صوفيا للفن في مدريد، وسيضم اعمالاً فنية للاديب الاسباني.

من الاعمال الفنية التي ستقدم هذه السنة القصة الوحيدة التي كتبها لوركا للسينما وهي (رحلة الى القمر)، فضلا عن برامج سينمائية اخرى حول حياته ونشاطاته في مختلف المجالات. ففي المجال المسرحي سوف تقوم العديد من الفرق بعرض مسرحيات للوركا في عدة مناطق من اسبانيا، مقلدة في ذلك ما كان يقوم به الاديب الاسباني، عندما كان يتجول في انحاء اسبانيا مع مجموعة من الطلاب الجامعيين لعرض مسرحياته ما بين عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣.

ستقوم بلدية مدريد كذلك بنشاطات موسيقية تخليداً لذكرى الشاعر، اما في غرناطة وهي مدينة الشاعر فإن الاستعدادات مستمرة لاحتفالات موسيقية كبيرة، منها ما ستقوم به بعض المؤسسات من تقديم اوبرا وحفلات موسيقية مستوحاة من اعمال لوركا مثل (يرما) و (ديوان تماريت)، وفي الوقت نفسه يقوم المغني كارلوس كانو بالاعداد لديسك لهذه المناسبة مستوحيا اعمال لوركا.

ومن المتوقع ان تظهر طبعة جديدة نهائية للاعمال الكاملة للوركا، كما ستطبع بعض الطبعات القديمة لكتبه بالشكل الذي ظهرت فيه في طبعاتها الاولى.

في لندن يناقشون

التكنولوجيا والخيال الادبي!

● لندن – الوكالات – كيف أثرت وتؤثر التكنولوجيا على حياتنا من القرن التاسع عشر وحتى الألفية القادمة؟

شعراء وروائيون وعلماء أجانب يعكفون على محاولة الاجابة عن ذلك، من خلال سلسلة ندوات تقيمها مؤسسة «رويال فيستيڤال هول» في العاصمة البريطانية. في الجلسة الاولى، التي عقدت، امس الاول السبت، تحدث ديفيد برادشو، المختص بالادب الحديث بأكسفورد، والذي كتب سيرة الدوس هكسلي، عن تأثير الآلة على الخيال الادبي في بداية القرن العشرين في محاضرة بعنوان: «المعجزات والآلة: التكنولوجي والخيال».

أما دوروثي سو وود فتحدث عن اختراع تشارلز بيج للآلة الحاسبة في بدايات العصر الفكتوري، الذي قاد في ما بعد الى اكتشاف الكومبيوتر، وتأثيره على العملية الاجتماعية والثقافية، وتغييره لكثير من المفاهيم السائدة آنذاك.

اما في الجلسة الثانية، التي ستعقد غدا الثلاثاء، فسيتحدث دوچلاس آدمز عن تأثير الآلة على الفن القصصي والخيال الروائي. وآدمز هو صاحب عدد من روايات الخيال العلمي، اضافة الى كتبه العلمية وخاصة حول المجرات.

وسيقدم دان اوبريان ميلودراما عن «الانترنت» بعنوان «اصطادته الشبكة» يعكس فيها تأثيراتها على الشخصية الانسانية. وكان هذا العمل قد عرف اقبالا كبيراً اثناء عرضه في مسارح ادنبرة.

حول هذا الموضوع ايضا، تتحدث ميلاني ميكچرات في الحادي والعشرين من شباط عن علاقتها مع «الانترنت» وكيف اثر ذلك على طريقة كتابتها، وموقفها من الحياة والتطورات العصرية السريعة الجارية فيها. ويشاركها في الامسية الموسيقي الالكتروني دانيال پمپيرتون الذي كانت قد كتبت عنه في احد كتبها.

ويذكر ان اول كتب ميكچرات حول هذا الموضوع كان بعنوان «موتيل نيرڤانا»، الذي يصف العالم المثير للعصر الجديد واحلامه، وحصل على جائزة «جون لويلين رايس».

ما هي تأثيرات التكنولوجيا على الشعر؟ عن هذا الموضوع تتحدث الشاعرة لاڤينيا چرينلو التي عملت لفترة في المتحف العلمي.

وكانت چرينلو قد اصدرت في الفترة الاخيرة مجموعة شعرية بعنوان «عالم تنتقل فيه الاخبار ببطء»، تضم عدة قصائد عن التكنولوجيا، وكيف غيرت عالمنا ووسائل تواصلنا الانساني.

وستختم سلسلة المحاضرات هذه، بأمسية مشتركة لبرايان ألديس وسارا ليفانو وبروس ستيرلينج، يتحدثون فيها عن روايات الخيال العلمي التي تمتلك كلها خاصتين مشتركتين: الحديث عن المستقبل، والحديث عن هذا المستقبل بشكل خاطئ».

وسيتناولون اعمالا لجورج اورويل (رواية ١٩٨٤) وألدوس هكسلي (عالم جديد شجاع) وكلارك (٢٠٠١) وچيبسون (نورومانثر) ليدللوا على صواب هذا الرأي.

اصدارات جديدة

نصوص مختارة عن «الحداثة»

● عن دار توبقال للنشر بالدار البيضاء، اصدر الكاتبان المغربيان، محمد سبيلا، وعبد السلام بنعبد العالي، مؤلفا مشتركا، يدخل ضمن سلسلة دفاتر فلسفية، وهو عبارة عن نصوص مختارة لمفكرين وفلاسفة غربيين وعرب، كتبوا عن «الحداثة» والتحولات الفكرية الفلسفية الكبرى التي لازمتها.

وقد حاول الكاتبان في هذا الدفتر الفلسفي، مراعاة كل جوانب ومستويات الحداثة سواء من حيث التحديات الزمنية، او من حيث اسسها الفلسفية او من حيث مظاهرها السياسية والاجتماعية المختلفة، طارحين في النهاية تساؤلات حول علاقتنا (كعرب) بالحداثة.

احتوى الكتاب نصوصا لجيمس بيرك، ودانيال هيرليوليجي، وكارل ماركس، وألفن توفلر، وماكيس ڤيبر. ومن العرب: هشام شرابي، ومحمد عابد الجابري، ومحمود امين العالم، ومحمد اركون، وبرهان غليون وعبد الله العروي.

«أيام عبر امريكا اللاتينية» جيفارا.. على دراجته النارية

● صدر في الولايات المتحدة الامريكية كتاب جديد يتعلق بجيفارا، والكتاب هو مذكرة جيفارا التي وضعها خلال رحلته التي قام بها في الخمسينيات على دراجة نارية في ارجاء قارة امريكا اللاتينية. الكتاب يحمل عنوان «ايام عبر امريكا اللاتينية»، ويروي جيفارا في مذكراته تفاصيل الرحلة، ويتحدث في [illegible] عن جانب كرادو الذي [illegible] رحلة مشابهة.

بدأ جيفارا رحلته اواخر عام ١٩٥١ [illegible] جوانادو، وكان حريصا على تدوين ملاحظاته والمواقف التي يتعرض لها، ورسم صورا قلمية للاشخاص الذين يلتقيهم هنا وهناك. وفي هذا الكتاب يبدو جيفارا شخصا رومانطيقيا وحنوناً. ويتجلى ذلك في سطور كثيرة منها تلك السطور التي وضعها عن امرأة عجوز عثر عليها تحتضر في كوخها من جراء نوبات الربو. ورحلة جيفارا هذه التي زار خلالها سائر بلدان القارة اللاتينية اوصلته الى قناعة مفادها ان الحدود بين بلد وآخر في هذه القارة هي حواجز مصطنعة لا بد من ازالتها وتوحيد القارة في نظام دمقراطي عادل.

«صحفيّات ثائرات»: اطلالة على الصحفيّات الرائدات في مصر منذ اواخر القرن الـ (١٩)

● يلقي الكاتب المصري اسماعيل ابراهيم في كتابه «صحفيات ثائرات» الضوء على عدد من رائدات الصحافة النسائية في مصر وتأثيرهن في الحياة السياسية المصرية بين اواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين، من دون ان يحيط بهن احاطة شاملة.

ويبرز الكتاب الدور الذي لعبته سيدات لبنانيات، لجأن مع عائلاتهن الى مصر هربا من جبروت العثمانيين، في تأسيس الصحافة النسائية في مصر. ومن بين هؤلاء هند نوفل ابنة الصحافي والأديب نسيم نوفل.

ونوفل المولودة في بيروت كانت اول من اصدر مجلة نسائية باسم «مجلة الفتاة» في الاسكندرية عام ١٨٩٢ إلى جانب مؤلفاتها العديدة. وبرزت مع نوفل الصحافية زينب فواز المولودة في تبنين في لبنان والتي كانت تعمل خادمة لدى سيدة لبنانية تدعى فاطمة الخليل تولت تعليمها حتى برزت واصبحت كاتبة لامعة تركت مؤلفات قصصية ومسرحية وشعرية عدة.

وكانت اللبنانية الكسندرا خوري (١٨٧٢-١٩٢٧) اول من اصدر مجلة «اللوتس» بالفرنسية مع مجلة «انيس الجليس» بالعربية في ١٨٩٨، وكانت على صلة بالسلطان عبد الحميد ومظفر الدين شاه ملك ايران، وكانت مجلتها اول مجلة نادت الى تشكيل جمعيات خيرية عربية لرعاية الطفولة وتأهيل الفتيات الفقيرات. واصدرت خوري في ١٩١٢ جريدة «الاقدام» السياسية الادبية اليومية التي رأس تحريرها الشاعر المصري ولي الدين يكن.

واصدرت روز حداد مجلة «السيدات والبنات» بين ١٩٠٣ و ١٩٠٦ ثم «السيدات والرجل» في ١٩١٨، وكانت من اوائل الصحافيات اللواتي عنين بالوعي السياسي للمرأة.

واكملت الدور لبيبة هاشم المولودة باسم لبيبة يوسف ماضي في بيروت في ١٨٨[illegible] والتي جاءت الى مصر [illegible] ١٩ حيث اسست في ١٩٠٦ مجلة «فتاة الشرق» التي استمرت ٣٤ عاما، ودعت هذه الصحافية الى انشاء جمعية نسائية تعمل على تحرير المرأة، وتبنت في مجلتها هموم المرأة والهم السياسي العربي وقضية فلسطين والنضال ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية.

ادى هذا التمهيد الى صعود عدد من الصحافيات المصريات اللواتي كانت اولاهن جميلة حافظ التي اسست في ١٩٠٧ صحيفة «الريحانة» التي تدافع عن حقوق المرأة، لكنها لم تستمر سوى عام واحد.

واحتذت بها فاطمة نعمت راشد التي اصدرت في ١٩٠٨ مجلة «ترقي المرأة»، وملكة سعد التي اصدرت في العام نفسه مجلة «الجنس اللطيف» التي دعت الى تحرير المرأة. ولحق بهما عدد من الصحافيات اللواتي تأثرن بثورة ١٩١٩ ومنهن بلسم عبد الملك التي اصدرت مجلة «المرأة المصرية» في ١٩٢٠، ولبيبة احمد صاحبة «النهضة النسائية» المنبثقة عن جمعية «نهضة سيدات مصر» في ١٩٢٠.

وبرزت في الفترة نفسها منيرة ثابت التي اعتبرها المؤلف «عميدة الصحفيات المصريات»، كونها اول صحافية نقابية واول كاتبة سياسية واول رئيسة تحرير جريدة سياسية، ومن اوائل الكاتبات اللواتي دعون لحقوق متساوية بين الرجل والمرأة. واول امرأة وقفت امام المحكمة بسبب مقالاتها الوطنية ولم يتجاوز عمرها ١٧ عاما في ١٩٢٦.

وقد اصدرت ثابت صحيفة «الامل» اليومية بالفرنسية و«الامل الاسبوعية» بالعربية في ١٩٢٥. وشكلت المطبوعتان منبرا للدفاع عن حقوق المرأة ومساندة حزب الوفد، الا ان تجربتها لم تستمر سوى عامين تحولت بعدها للكتابة في صحيفة «الاهرام».

كما برزت تليدة غلام التي اسست في ١٩٣٠ مجلة «امهات المستقبل» على اسم جمعية مقربة من القصر الملكي، ونبوية موسى التي تعتبر رائدة تعليم البنات، والتي اسست في ١٩٣٧ مجلة «الفتاة» التي استمرت حتى ١٩٤٣ منبرا لدعوة المرأة الى العمل وخلع الحجاب.

وتضاف الى هؤلاء بالطبع هدى شعراوي المولودة في ١٨٧٩ والتي نجحت في التوفيق بين علاقتها بالعائلة المالكة وحزب الوفد المعارض، وشعراوي هي مؤسسة الاتحاد النسائي المصري في ١٩٢٣ ثم الاتحاد النسائي العربي في ١٩٤٤. اصدرت شعراوي في ١٩٣٧ مجلة «المصرية» التي تبنت قضايا المرأة المصرية الى جانب تغطية اخبار نساء القصر الملكي.

اما المصير الاكثر مأساوية لهؤلاء الصحافيات فهو مصير درية شفيق المولودة في طنطا في ١٩٠٨ والتي درست في فرنسا. اسست شفيق «اتحاد بنت النيل» الذي تحول الى حزب سياسي يطالب بحقوق المرأة، واصدرت في ١٩٤٥ مجلة «بنت النيل» التي استمرت حتى ١٩٥٧ عندما اقفلتها السلطات بسبب معارضتها للثورة وحاصرت صاحبتها في منزلها في الزمالك حيث انهت حياتها بالقاء نفسها من الطابق السادس في ٢٠ ايلول ١٩٥٧.

الكتاب صادر عن الدار المصرية اللبنانية ويقع في ٢٠٣ صفحات من القطع الكبير.

د. احمد هيبي

صد «الغوريلا».. او دفاعاً عن الجمهور!

يتهمون الجمهور

ما رأيكم بمثل يكيل له نقادنا المتداولون – وبلهم من الجمهور – المديح من على صفحات الجرائد، وهو يلعن من على صفحات هذه الجرائد نفسها: «لا يوجد لجمهورنا وعي للثقافة المسرحية او الفنية» (يقصد بالثقافة وليس للثقافة) بل يتوسع في إعلانه ذاك ليقول: «نحن لا نملك كتاب مسرح محليين، ولا يوجد لجمهورنا وعي للثقافة المسرحية او الفنية». (انظر اللقاء الذي أجرته ميسون أسدي، مع الممثل غسان عباس، الاتحاد ١٩٩٨/١/١٥).

رأي عباس اذن – او غوريلا المسرح، كما تدعوه ميسون – ان الجمهور الواسع عندنا، عديم الثقافة المسرحية، بل عديم الذوق الفني عموما، والمسرح هو فن واحد من فنون عديدة، يجهلها جمهور عباس كما يجهل غيرها من الفنون! وعلى ماذا يؤسس غوريلا المسرح ادعاءه هذا، ان لم يكن على حقيقتين صلبتين، اولاهما كون الجمهور لا يأتي «زرافات زرفات» لمشاهدة عروض المسرحيات التي يعرضها «المسرح العربي» (وعبارة الزرافات لعباس)، حتى انه يقول: «كنت في بلدي ام الفحم، ادور من بيت لبيت لبيع التذاكر، وها هم الممثلون وادارة المسرح يدورون في الناصرة من دكان لدكان ومن بيت لبيت، لبيع التذاكر للمسرحية الجيدة».

ويتهمون الكتاب

اما في نفي عباس لوجود كتاب مسرحيين محليين – ثانيا – فيؤسسه على كون المسرح العربي في اسرائيل لم يعرض اية مسرحية لكاتب محلي. وقارئ هذا الكلام يخرج بانطباع واحد، وهو ان المسرح العربي الذي يعمل عباس ضمن صفوفه، بحث بسراج وفتيلة عن كاتب محلي فلم يجد. وبالفعل، فمن بين خمس او ست مسرحيات تدمها المسرح المذكور، ليس هناك الا مسرحية واحدة «نصف محلية» لكاتب عربي يعيش في امريكا، منذ سنوات طويلة. وكنت سأقابل هجوم غسان على الجمهور بعدم الاكتراث الذي قابل به «عبد المطلب» هجوم «ابرهة الاشرم» على الكعبة: فللبيت رب يحميه، وكذلك الجمهور، سوى اني وجدت ان لي علاقة، طرف علاقة، مع هذه القضية. اذن فليسمح لي صاحب الشأن ان أدس أنفي قليلا.

مسرح في خطر!

ثلاث حقائق شفافة يستطيع القارئ البسيط ملاحظتها من الحوار اياه مع غسان عباس. فبعد انصراف الجمهور عن عروض «المسرح العربي»، (الحقيقة الاولى)، يأتي انصراف الممثلين العرب عن هذا المسرح، وعدم التفافهم حوله (وهذه هي الحقيقة الثانية) فغسان يقول صراحة: «كنت احلم برؤية جميع الممثلين العرب المحترمين (لاحظوا كلمة محترمين!) ملتفين حول المسرح العربي، كما كان في اوّل عمل مسرحي له – الملك هو الملك – حيث استقطب المسرح عددا كبيراً من خيرة الممثلين العرب في البلاد».

اما الحقيقة الثالثة فتتعلق بعدم اجابة «المسرح العربي» عن طموحات او حتى توقعات الممثلين العرب – وبينهم غسان نفسه – اذ هو يقول: «بالنسبة لي، فإن العمل في المسرح العبري اسهل من ناحية شروط العمل والراتب الشهري. ونحن كنا على علم مسبق بأن المسرح العربي الجديد لن يوفر لنا تلك الشروط نفسها بحذافيرها».

وفي فقرة اخرى يتحدث غسان عن فشل محتمل وعن خطر اغلاق «المسرح العربي» «واذا بقي الوضع على ما هو عليه»: «واذا بقي الوضع كما هو فسيغلق المسرح ابوابه، وتضيع فرصة أن يكون لنا مسرح عربي، الامر الذي كنا نطالب به منذ عشرات السنين».

باختصار يمكن القول ان عباس يُعلن صراحة ان «المسرح العربي» فشل في استقطاب الجماهير. وغسان عباس يضع اللوم كل اللوم على الجماهير عديمة الثقافة المسرحية. وبما ان عباس قد اشترك في اعمال المسرح العربي جميعها منذ تأسيسه، فيمكن الظن، ان هذا هو رأي القائمين على المسرح العربي جميعا، من ممثلين واداريين وفنيين.

الرقص على ارض مايلة!

يقول المثل العامي، الذي لا يستطيع الرقص يقول الارض مايلة، والسياسي الذي لا يستطيع تثوير الجماهير وقيادتها يتهم الجماهير مدعيا ان الجماهير غبية ولا تملك اي وعي سياسي.

بالفعل، قد تكون الارض مايلة، فيتعذر الرقص عليها لأمهر الراقصين، وقد تكون الشعوب غارقة في ديجور الجهل السياسي، فلا ترى ابعد من انفها. ولكن هل هذه هي حالنا حقا مع المسرح، ومع «المسرح العربي» بالذات؟

احد الادعاءات السائدة مثلا أن الجمهور العربي عندنا غير قارئ. وقد آن الاوان ان نتعرف الى الذين يطلقون هذه الادعاءات وان نتعرف دوافعهم. هل سمعت محمود درويش يتهم الجمهور هذا الاتهام الخطير؟ او هل سمعت نزار قباني يردد هذه المقولة؟ (الا من باب ترف الشهرة ربما). هل كاظم الساهر يتهم الجمهور بأنه غير سميع، وقليل الاهتمام بأغنياته؟ ام هم مطربون او شعراء او كتاب او فنانون من الدرجة الثالثة او الرابعة، هم الذين تعودوا على اطلاق هذه الاتهامات؟

سؤال وجيه. وعندما علم بعض الكتاب من زملائي اني في سبيل اصدار مجلة المنبر قبل اكثر من عشر سنوات، بكوا عليّ، وتباكوا على مستوى القراءة والقراء بين شعبنا، قائلين: تصدر مجلة؟ هل جننت، أتظن ان احدا سوف يقرأ مجلتك؟

والنتيجة ان الناس قرأوا كل حرف في المجلة، والتي ظلّت تصدر بانتظام من يومها. وناقشني قراء قد لا يخطرون على بال في مادة المجلة. ناقشوا مقالاتها والافكار التي تطرحها. ربات بيوت، طلاب، آباء، شيوخ، واجهوني في افكار عن العلم، الروح، الدين، الموت، الحياة. وعرفت يومها ان القارئ موجود. وان الكاتب او الفنان لا عليه أن يُشغل نفسه في مهمة الخلق – خلق الجمهور – بل يكفي ان يقدم المادة المناسبة. وقد لا يكون قارئنا بمستوى القارئ الياباني او اليهودي او الانجليزي، وقد لا نجري الى المطبعة للحصول على الكتاب كما نجري الى المخبز للحصول على الخبز. فعمرنا الثقافي – في هذا العصر – اقصر من عمر اليابانيين والامريكان، ولكن القارئ حي يرزق على أية حال. وأية محاولة لدفن الجمهور حيًا لن ترتد الا على نفسها.

المسرح المصري على سبيل المثال

والآن دعك من المنبر وليعتبر السيد عباس بما يحدث على المسارح في مصر والاردن على سبيل المثال، حيث تمتلئ قاعات هذه المسارح عن آخرها. بل ويستمر عرض بعضها عدة سنوات. وانظروا المفارقة: جمهورنا، جمهور عرب اسرائيل، يكون بارزا في حضوره هناك. ولا زائر من عندنا – تقريبا – يسافر الى الاردن او مصر، إلا ويضع في برنامجه الذهاب لمشاهدة مسرحية واحدة تُعرض هناك، حتى ان ممثلا اردنيا – في واحدة من خروجاته عن النص – تساءل قائلاً: وهل في القاعة هنا احد غير عرب الـ (٤٨)؟

هلا سأل عباس والقائمون على المسرح العربي في اسرائيل أنفسهم، لماذا يتهافت الجمهور العربي الاسرائيلي على مسرحيات في مصر والاردن، ويضرب في الوقت نفسه عن مشاهدة مسرحيات تعرضها المسارح العربية في اسرائيل؟

قد يقول عباس ان المسرح المصري الذي نتكلم عنه هو مسرح كوميدي، وان عادل امام هو مجرد مهرج (ولكن ماذا سيقول عن غوار؟ من المهم ان نعرف!)، وان جمهورنا انما يتهافت على هذه المسارح لسخافته او لجهله بالمسرح الجاد الذي يمثله المسرح العربي في اسرائيل. ولكن عباس نفسه يدعو الجمهور الى الاقبال على مسرحيته لاشتمالها على عنصر الكوميديا، ولكونها مثيرة للضحك: «اناشد الجميع ان يأتوا لمشاهدة هذه المسرحية. ففي هذه المسرحية مشاهد كوميدية تجعلك تضحك بشدة، وتبكي بشدة». والحق الحق اقول لكم، انني شاهدت مسرحية «عاوض الكاراكوز» ولم أبتسم الا مرة وبعض مرة. ولم أبك ابداً على الرغم من ان معارفي يشهدون لي اني ابكي في المشاهد العاطفية في اسخف فيلم عربي، يعرضه التلفزيون الاسرائيلي في يوم جمعة!

● غسان عباس في مشهد من المسرحية ●

دفاعاً عن كُتاب المسرح

والآن بقي ان اماحك السيد عباس في قوله: «نحن لا نملك كتاب مسرح محليين». وليعذرني القراء، لأني سأحشر نفسي بين «كتاب المسرح»، من الذين يؤكد «غوريلا» المسرح انهم لم يروا النور بعد. ليس لكوني كاتبا مسرحيا مشهوراً، بل لاني املك بضعا واربع او خمس مسرحيات لم تر النور حتى الآن (هي لا انا!).

ان الكتابة للمسرح – ويعرف ذلك كل من له علاقة بالكتابة او المسرح – انما تكون مترافقة مع الفعل المسرحي. من الصعب ان تحفز كاتبا للكتابة للمسرح بدون ان تؤمن له عرض مسرحيته على خشبة المسرح. تماما كما ان لا كتابة جادة ومتطورة تظهر في غياب النشر.

وقد ناقشت هذه الفكرة في معرض حديثي عن أدب الاطفال في مقال نشر في «الاتحاد» (حول صعوبة الكتابة للاطفال)، حيث قلت ان الكتابة للاطفال ليست صعبة ولا مستحيلة، كما يدعي البعض. وكُتاب الاطفال موجودون في كل مكان تُطلب فيه كتاباتهم وتنشر وتجد لها سوقا رائجة وجمهوراً مستهلكاً يتداولها.

ومن السخف ان نظلّ نسأل من ينبغي ان يوجد اولا، الكاتب ام القارئ، الدجاجة ام البيضة. كاتب المسرح ام المسرح؟ ذلك ان الكاتب هو نفسه قارئ ايضا. والكتابة للمسرح وتجسيد الكتابة على خشبة المسرح يدعم احدهما الآخر ويغذيه. فحيث يوجد مسرح وحاجة الى مسرح، تزدهر الكتابة المسرحية. فإذا ازدهرت الكتابة المسرحية عادت وغذت المسارح بالمادة (النص) التي يقوم عليها.

لا كتابة للمسرح بدون وجود مسرح. ولا وجود لمسرح بدون كتابة مسرحية. حتى ان بعض المهتمين بالمسرح صنعوا الشيئين في آن واحد احيانا: لقد كتب الاخوان رحباني المسرحية التي اخرجوها او انتجوها على خشبة المسرح.

وأنظر يا سيد عباس الى ما حدث في اسرائيل: قام المسرح العربي في اسرائيل بأمر من وزير (وزيرة التعليم، هي شولاميت الوني)، وبتمويل أغلبه من حكومة اسرائيل، (وكذا قام مسرح «بيت الكرمة» الذي تموّله او تدعمه وزارة المعارف وبلدية حيفا – وهذا ليس مَعيباً بحد ذاته). فهلاّ طلبت، او هل كنت تريد ان تأمرنا الوزيرة ايضا بالبحث عن كتاب مسرحيين محليين، من اجل تزويد المسرح الذي اقامته بنصوص محلية؟

ان الوزيرة اعقل من ان تأمر ثانية. قالت الوزيرة لنفسها – واعذرني على التبسيط: يكفي ان نقيم مسرحا للعرب كما اقمنا مسارح لليهود، وهذا المسرح سوف يعمل على استقطاب كتاب محليين، واستكتابهم، ومن ثم تنشأ طبقة من كتاب النصوص المسرحية يستفيد منها المسرح وبالعكس.

وماذا عن مسابقة الكتابة المسرحية؟

هل وجدت المسرح العربي يقوم بهذا الامر؟ طبعا لا: استورد المسرح العربي المسرحية تلو المسرحية. وفي المرة الوحيدة التي اهتم بها المسرح العربي بالنص المحلي، اعلن – مشكورا – عن مسابقة في كتابة المسرحية. فهل سمع الناس عن المسابقة التي اعلنت عنها ادارة المسرح العربي قبل حوالي سنتين؟ وهل عرف الناس، ما حدث لهذه المسابقة التي انتدبت ادارة المسرح لجنة من الاساتذة الجامعيين والمهتمين بالمسرح من اجل التحكيم فيها؟ (الدكتور فهد ابو خضرة، الدكتور فاروق مواسي، الاستاذ حنا ابو حنا، الاستاذ نايف خوري).

ماذا كان السبب في التأجيل والمماطلة في اعلان نتائج هذه المسابقة. وما السبب في ان هذا الاعلان والذي جاء بعد مطالبة طويلة، جاء هزيلا، لا يعادل في شيء «الطنة والرنة» التي ترافق كل عمل مسرحي مستورد يقوم به المسرح العربي؟

لقد تقدمت شخصيا بثلاث مسرحيات لهذه المسابقة. هي «نقاش مع عزرائيل»، و«تحولات ايديلوج ابو لحية» و«باسم وقاسم» او حكاية الانس والجن». وقد جاء في اعلان نتيجة المسابقة ان مسرحيتي «حكاية الانس والجن» هي التي فازت بالمرتبة الاولى. وفازت بالمرتبة الثانية مسرحية للكاتب سامي ادريس وعنوانها «مذكرات يعقوب طوفيا» اما المرتبة الثالثة، او قل الجائزة الثالثة فقد حجبت لعدم وجود نص ملائم! (ماذا جرى لمسرحيتيّ الاولى والثانية؟ ولقد علمت ان مسرحيتي الاولى نافست الثالثة على المرتبة الاولى!)

الغاية والنتيجة

لقد كانت والغاية من اجراء المسابقة تشجيع الكتاب للمسرح وتوفير النصوص المحلية الملائمة للعروض المسرحية، كما جاء في الاعلان عن نتائج المسابقة. فهل شجعت هذه المسابقة الكتابة المسرحية؟ الحق اقول لكم عن نفسي، ان هذه المسابقة اضرت بي شخصيا. إنني انني لم اتلق حتى الآن مبلغ الجائزة الموعود (عشرة آلاف شيكل)، اذ ربما كنت في حاجة الى محكمة ومحامين من اجل تحصيلها. ولكن من يوم تقدمي لهذه المسابقة، وانا في حالة ترقب، أظن لسذاجتي ان «المسرح العربي» سيتصل بي. ويزف لي بشرى فوزي بالمسابقة، وبشرى اخراج واحدة من مسرحياتي على خشبة المسرح. ولم اكتب من يومها مسرحية واحدة. فهل افادني المسرح برأيكم او اضرني؟

وهل يظن احد ان ادارة «المسرح العربي» اهتمت بعرض مسرحيتي او مسرحية سامي ادريس على خشبة المسرح. او حتى اهتمت في ان تناقشني او تناقشه في امكانية ذلك؟ بل اني لم اتلق حتى رسالة صغيرة، تعلمني فيها ادارة المسرح الموقرة بنبأ فوزي.

وهل يعتقد احد ان ادارة «المسرح العربي»، وقد صارت تملك عنوناً بل عنوانين لشخصين يمكن ان يطلب منهما الكتابة للمسرح، عرضت علينا ان نكتب نصوصا اخرى، لو رأت ان نصوصنا التي تقدمنا بها غير ملائمة للعرض؟ او ربما اعادة كتابة ما كتبناه ليتلاءم مع الخشبة؟

لا شيء من ذلك حدث. بل تجاهل مُطبق. ثم يأتيك من قلب هذا المسرح من يُعلن على الملأ انه لا يوجد عندنا كتاب مسرح، بل ولا حتى جمهور يملك الوعي المسرحي الذي يؤهله ان يقعد ويشاهد الاعمال المسرحية التي يقدمها.

وهل كان «المسرح العربي» يأمل ان يجد كتابا مسرحيين محليين على قارعة الطريق؟ وهل يحق لهذا المسرح او غيره بعد ذلك ان يتباكى على كتاب المسرح، في حين ان ادارة المسرح، ومخرجيه، اسبق من الغزلان في البحث عن نصوص مستوردة سبق عرضها وتمثيلها، وبعيدة عن اذواق جمهورنا واهتماماته، فيعيدون صياغتها ويقدمونها لجمهور لا يكترث بها، ولا يأتي «زرافات زرافات» لرؤيتها؟

انتظار

غدير يوسف عبد الغني

وحيدة
ضجة في الخارج تقتلني
سكون مقيت يحيط بي
المكان معتم.. مظلم
الكراسي فارغة قذرة..!
لا رنين.. لا أنين
وكأس الشاي البارد ما زالت تنتظر.

* * *

أجناس، انواع، وألوان..!
لم يعد أحد،
الكل ذهب
حتى هو.. في زاويته صامت
كأنه غير موجود
كانني لست أمامه
يقرأ صحيفة صفراء قديمة
تستهويه الأخبار القديمة..!
فكل الاخبار اصبحت مملة مستهجنة
فقط صوت تقليب الصفحات يذكرني بوجوده
يلعق طرف اصبعه ويقلب صفحة
أخرى.. وأخرى..!
ولا يأبه بي..!!

* * *

أنتظر منه ان
يطربني.. ان يقرأني..
أجمع شجاعتي لأنظر بعينيه العميقتين
لعل نظراتنا تلتقي
لكنه لا يتحرك
عيناه صامتتان
وملامح وجهه تتجدد
من صفحة لأخرى..!

* * *

سيدي..
أنا هنا، انتظر اشارة منك
انظر اليّ
اصرخ بي.. تكلم
لا تجلس كتمثال وابو الهول،
فلن تصل لعظمته بصمتك
لن يزورك سائحاً غيري
لن يحرك مشاعرك سواي
فانظر امامك..
اني دوماً بالانتظار

(الناصرة)

أناني جداً!!!

احمد صالح طه

يا وردتي الجميلة!!!
تخترق عيناه جمالك
من اقصاك!!! الى اقصاك!!!
فيذوب عشقاً، يغني ثم يكتب شعراً
ويهلل الف تهليلة.
يتنفس كل ذرة اوكسجين
تمسح وجهك المعطر!!!
فينتعش ويُخرج كل ذرة حزن دفين
ويقذفها اليك!!
يرتشف القهوة امامك
ويحرمك منها!!!
يقرأ القصص!!! يكتب الشعر
ولا يُسمعك اياً منها
مسكينةٌ انت!!!
تعطينه كل مَلَكك ويبخلُ بالكلِ عليكِ
تفتحين اوراقك!!! فيقرأها
يبني منها ديواناً من الشعرِ
ولا تسمعين اياً منها
مسكينةٌ انت!!!
من روحك كتب له احدى المعلقات
نظم الشعر!!! في كل المناسبات
ويبخل عليك ولو ببيت رثاء...

(كوكب ابو الهيجاء)

اني اتهم

سامية خالد عرموش

انت متهم بقتل قلب ساذج لا يعرف
ثنائية الحب والكراهية
انت متهم بقتل روح لا تعرف غير
الحب دواء
انت متهم... فقدم لي دليل براءتك
ان كنت تملك
اين سنين الوهم التي قتلت قلبي بالعادات المتأخرة؟!
انت متهم بقتل أحلامي... بقتل آمالي.
انت متهم بقتل صباي..
فأي عقاب يليق بك يا ايها الـ...
أأقتل قلبك الظالم؟
أم أقتل روحك المتعجرفة
ولكن ابداً، فكيف اقتل شيئاً قد قُتل!!

(حيفا)

الى روح الفقيد بلال عدوي

محمد خليل

ويطول الانتظار ولا يعود المسافر
الرفاق واجمون والمقعد الشاغر:
اين ربيع العمر وريعان الشباب
وأحلام الورد غابت خلف السحاب
تسترق رجع الصدى الحزين!

ابي الحاني، اخوتي من بعيد!
اناجيكم كل يوم من جديد:
وتمر الايام وتمضي الحياة
انهضوا اليكم تشتاق الحياة

فأنا أبداً على عهدكم امين!

أمي صوتي يناديك هل تسمعين!
انا اشتقت الى حضنك الحصين
الى حضنك الدافئ يشفي العليل
اليوم طيفك يعودني بلا دليل
آه لو تعلمين كم يعذبني الحنين!

(طرعان)

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الاثنين: ٩٨/٢/٢

*** القناة الاولى:**

٦,٢٥- الاخبار بالعربية.
٦,٤٠- الاخبار بالعبرية.
٨,٠٠- مدرسة اللغة العبرية.
٨,٢٠- قل لي كل شيء - الحلقة (٢٠).
٩,٠٠- بلا اسرار.
٩,١٠- مجتمع: قصص من البلاد.
٩,٤٠- لغة انجليزية:
Gogo's adventures
with English.
١٠,٠٠- فترة الصغار.
١١,٠٠- تاريخ عام: سنة جديرة بالتذكر (١٩٥٧).
١١,٤٥- من الادب العالمي: فرانس كافكا - الجزء الاول.
١٢,١٥- علوم: موت عن قصد.
١٣,٣٠- فترة الصور المتحركة.
١٥,٠٥- بلا اسرار.
١٥,٣٥- الفهد الوردي.
١٦,٠٠- الجزيرة الغامضة.
١٦,٣٠- ذئاب، ساحرات وعمالقة.
١٦,٥٩- مساء جديد. امنون ليفي.
١٧,٣٤- زاف.
١٨,١٥- الاخبار بالانجليزية.
١٨,٣٠- الرياضة في اسبوع.
١٩,٠٠- الاخبار بالعربية.
١٩,٣١- انتاج محلي.
١٩,٥٣- الكاميرا مع الناس.
٢٠,٠٠- مباط - الاخبار بالعبرية.
٢٠,٤٥- بوبوليتيكا - نسيم مشعال.
٢٢,١٥- «حياة كهذه تعود» مختارات من حلقات البرنامج.
٢٣,٠٥- هالو بوسطن.
٢٣,٣٠- من اليوم الى الغد.
٢٤,٠٠- ختام.

*** القناة الثانية:**

٦,٣٠- غناء وقصص للاولاد.
٦,٤٣- هذا الصباح مع غابي غزيت ورفقة ميخائيلي.
٩,٠٠- رفقة ميخائيلي تستضيف.
٩,٥٥- مصائر - الحلقة الاولى.
١٠,٥٠- سلالة - الحلقة (٧٣).
١١,٤٠- روح جليلية.
١٢,٢٠- موسيقى.
١٢,٣٥- بوني - الحلقة الرابعة. «اكاذيب حقيقية».
١٣,٠٠- دوريات المحمية - الحلقة (٣٨) «في عدسة الميكروسكوب».
١٣,٣٠- اوراق مفتوحة - «لي لن يحدث ذلك».
١٤,٠٠- قريب بعيد - الحلقة (٨٦).
١٤,٣٠- تيك تاك.
١٥,٠٠- عائلة ادامز - الحلقة (١٤).
١٥,٢٨- ابي القائد - الحلقة (٣٤).
١٦,٠٠- الحسان والشجعان - الحلقة (١٠٨١).
١٦,٥٠- زاوية حوادث الطرق.
١٧,٠٠- الخامسة مع رافي ريشف.
١٧,٣٠- اصدقاء كلود - الحلقة العاشرة.
١٨,٠٠- روزان - الحلقة (٩٠).
١٨,٣٣- ووكر - الحلقة (١٠٣).
١٩,٢٥- بات يام نيويورك - الحلقة السابعة.
٢٠,٠٠- الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣١- الاول في الترفيه - دودو طوباز.
٢٢,٠٠- على الطاولة مع دان مرجليت.
٢٣,٣٠- شيكاغو هوب - الحلقة (٦٧).
٢٤,٠٠- موجز اخبار بالعبرية.
٠٠,٠٥- شيكاغو هوب - تتمة.
٠٠,٢٧- «بيت الشاي في شهر آب» - فيلم سينمائي.
٠٢,٣١- عن رفوف المكتبة.

● الفيلم السينمائي «بيت الشاي في شهر اب» القناة الثانية ●

كلمات متقاطعة

لغز رقم: (٢٣)

عمودياً:

١) ملحن ومطرب مصري راحل.
٢) مرتفع - عاصمة عربية (غير معرفة) - للاستدراك.
٣) من الحيوانات - قوي.
٤) عكس «صغير» - حرف مكرر.
٥) جدها في السطر الرابع الأفقي - رمس.
٦) للتدبة - المحبة.
٧) علم مؤنث - طليق (معركة).
٨) واضع - مرام.
٩) حرف هجاء - سقيمة.
١٠) العملاق - الجمع.

الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الاثنين ٢/٢، غائما جزئيا، وان يتواصل ارتفاع درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ١٥° ● تل ابيب وضواحيها - ٢٠° ● حيفا وضواحيها - ٢٠° ● ايلات - ٢٤° ● جبال الجليل - ١٣° ● المروج الشمالية - ٢٠° ● جبال المركز والجنوب - ١٥° ● السهل الداخلي ٢١° ● السهل الساحلي - ٢٠° ● النقب الشمالي - ٢١° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٠° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٢٤°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شرقية معتدلة ويكون البحر هادئا.

ويتراوح ارتفاع الأمواج بين (٣٠) سم و(٦٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٦) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة ويكون البحر مائجا.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٨/٢/٢)

العملة	«يمثيع»
● دولار امريكي*	٣,٦١١٠ ش.ج
● مارك الماني	١,٩٧٤٥ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٨٩٢٣ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٨٩٢ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٤٤٧٧ ش.ج
● دينار اردني	٥,٠٧٣٥ ش.ج
● للمسافرين*	- ٣,٨١٣٢ ش.ج
● «اسود»	- ٣,٦٠ - ٣,٦٢ ش.ج

... ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):**
لا تتعب نفسك بمحاولة الجمع بين شخصين متناقضين كل التناقض.

**** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):**
كن حريصا على ابداء اعجابك بمن يتوق الى سماع كلمة اطراء منك.

**** الجوزاء (٢٢/٥ - ٢١/٦):**
ثمة غموض في موقفك من شخص لم يكشف كل اوراقه بعد

**** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):**
استكشف جوانب خافية في شخصية من سلمته قلبك.

**** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):**
الق جانبا حكما مسبقا اصدرته في حق شخص، واعد تقويمه من جديد.

**** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):**
هناك من سيقول لك اليوم انه لو تعرفت اليك قبل وقت طويل.

**** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):**
مفتاح النجاح في التنظيم الحسن ووضوح الرؤية على المدى البعيد.

**** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):**
ستنعم بالامان بعد فترة من القلق والارتباك.

**** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):**
اعمل بنصيحة شخص جدير بالثقة لا يريد لك الا الخير.

**** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):**
يعيد اليك الخصم حقا من تلقائه في موقف يثير دهشتك

**** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):**
لن تحصل على ربح مادي كنت تترقبه بل تحصل على اقل منه بكثير

**** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):**
تسأل عن شخص لم تعد في سلم اولياته منذ وقت طويل

حدث في مثل هذا اليوم:

(٢) شباط

١٩٧٨- انعقاد القمة الثانية لجبهة الصمود والتصدي في الجزائر: تؤكد ان انور السادات لا يملك حق التفاوض باسم الشعب الفلسطيني.
١٩٩٢- جنوب افريقيا: السماح للمؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا والحزب الشيوعي المحظور بممارسة نشاطاتها.

الفروق

السبعة

الركود يخنقنا والحكومة تواصل ضرباتها

*** الخبير الاقتصادي د. نيسيم بن دافيد يتحدث في مقابلة مع «الاتحاد» عن اسباب الوضع الاقتصادي السيء وما قد يتركه من نتائج. العرب.. ضحايا السنوات الماضية يتضررون اليوم بشكل مضاعف**

□ الجمود السياسي ينعكس مباشرة على الاقتصاد خاصة السياحة والاستثمار □ الحكومة تنتهج سياسة يمينية اجتماعيا وسياسيا واكثر المتضررين هم الفقراء.. □ «بنك اسرائيل» يفضل وقف التضخم المالي حتى بثمن ارتفاع البطالة، والحكومة تتماثل مع هذا التوجه □ هناك توجه اقتصادي ذو خطوط اقليمية يتم في اطاره ضرب صناعة الفقراء.. من غير ان توفر الحكومة بدائل..

العديدون يعيشون في هذه الظروف – اسرائيل ٩٨

تقرير: هشام نفاع

ـ الركود الاقتصادي هو المشكلة التي تقلق الجميع. وفي هذا السياق لا شك ان كل واحد يسمع الشكاوى من «الميتون» (اي الركود)، خاصة وانه يشعر على جلده، ومن خلال المصاريف الاساسية، ان الوضع الاقتصادي يتأزم ويصبح اكمال الشهر لمحدودي الدخل اصعب واصعب باستمرار..

معطيات دائرة الاحصاء المركزية تشير بوضوح الى ان المواطن بات بحاجة الى زيادة ما يخرجه من جيبه على الامور الحياتية اليومية. وقد وصلت نسبة هذه الزيادة خلال العام المنصرم (٩٧) الى (٤٪).

ولتسليط الضوء على مفهوم هذه المعطيات، اضافة الى البطالة المتزايدة والتضخم المالي، الناتجة مباشرة عن السياسة الحكومية، تحدثت «الاتحاد» مع د. نيسيم بن دافيد، المحاضر في قسم الاقتصاد في جامعة حيفا، الخبير في الناحية الميكرو–اقتصادية واقتصاد العمل والنمو الاقتصادي.

وهو يقول: هناك عدة دلائل على الركود الاقتصادي. فالنمو الاقتصادي توقف، ومعدل الناتج للفرد في انخفاض مستمر. وهناك ركود واضح في عدد من المجالات بشكل خاص وبارز مثل البناء والنسيج، الذي يتم اغلاق مصانعه ونقلها الى الاردن. ولكن الدلائل الواضحة تتجلى في تراجع معدل الدخل وارتفاع البطالة.

آثار الجمود السياسي

اما الاسباب فيقول بن دافيد: وقف العملية السلمية، الامر الذي اثر مباشرة على عدد من المرافق والمجالات، وبشكل خاص السياحة. خاصة وان سياسة الحكومة تركز اكثر على وقف التضخم المالي، واتباع سياسة مالية مشددة. وهذان العاملان الاثنان يؤديان باتجاه تفشي البطالة، في المدى القصير على الاقل. وهكذا يبدو ان هناك سلم افضليات حكوميا يتم فيه وضع مسألة وقف التضخم المالي قبل معالجة تفشي البطالة.

وحول الامر المصاعب في العملية السلمية يقول بن دافيد موضحا:

[illegible] لا اذكر بشأن التأثير السلبي للوضع [illegible] على السياحة، التي تتضرر مباشرة، [illegible] على السياح. ففي السنوات الاخيرة توقفت عملية الاستثمار الاجنبي في البلاد. فالمستثمرون كانوا متشجعين في ظل التقدم في العملية السلمية، لان ما يهمهم هو المستقبل، وقد رأوا ان هناك احتمالات كبيرة للازدهار الاقتصادي. اما اليوم فيسود عدم الاستقرار وحالة من عدم الوضوح. ولذلك فانهم يبحثون عن اهداف اخرى في مواقع اخرى. وهكذا فان وضع العملية السلمية هو مؤشر قوي، ويؤثر بشكل كبير.

وبخصوص سلم الافضليات الحكومي يؤكد بن دافيد انه يتجاهل وقف البطالة. فالبنك المركزي (بنك اسرائيل) الذي يعالج بطبيعته المجال المالي، يضع امامه هدف وقف التضخم المالي. بينما لا تقوم الحكومة بدورها التقليدي المتمثل بوقف البطالة والاهتمام بالنواحي الاجتماعية المرتبطة بالسياسة المالية المنتهجة. وهي تقوم كما يبدو باتباع سياسة يتم فيها قبول دفع ثمن اجتماعي باهظ على المدى القصير، املا في امكانية تحسين الوضع على المدى البعيد. وذلك عبر العمل على خفض التضخم المالي في المرحلة الراهنة، وتأجيل معالجة مشكلة البطالة الى مرحلة متأخرة اكثر.

*** وهل ستنجح هذه الطريقة؟**

– بن دافيد: ربما.. فاذا نجحوا في خفض التضخم المالي، سيكون بالامكان معالجة البطالة لاحقا.. ولكن السؤال هنا ليس اقتصاديا بل سياسي. بمعنى انه يتعلق بسلم الافضليات الاجتماعي. ونحن نلاحظ الثمن الاجتماعي القاسي لدى جمهور واسع. فمن يعيش في البطالة ولا يجد مكان عمل، همه الاول ان تعالج مشكلة حياته. والجمهور الذي يتضرر بشكل خاص هنا هم العرب وسكان احياء وبلدات الضائقة، والمناطق التي تضربها البطالة بشكل خاص.

سؤال سياسي

وازاء الميول والتقديرات التي تتحدث عن هذه القضية بمصطلحات الربح والخسارة فقط، ومن خلال تجاهل النواحي الاجتماعية، يؤكد الباحث ان الاقتصاد كعلم ليس بامكانه تحديد اي هدف اهم: وقف التضخم المالي ام خفض البطالة. لان هذا السؤال سياسي من الدرجة الاولى.

*** ومن هذه الناحية، هل هناك عملها خرق للتوازن المطلوب، بين السياسة الاقتصادية التي تسعى لوقف التضخم، وبين الثمن الاجتماعي الذي نراه عبر البطالة والاوضاع الصعبة لشرائح واسعة؟**

– بن دافيد: هناك ثمن اجتماعي كبير. ولو ان الحكومة تقوم بتقليص بعض الميزانيات، وبعض سلم الافضليات المنتهج، [illegible] الافكار حول البطالة ومعالجتها. وكما قلت فان القرار سياسي. والسياسة الحكومية المنتهجة اليوم متماثلة اكثر مع سياسة «بنك اسرائيل». اي السياسة المالية التي تحافظ بزيادة البطالة على المدى القصير.

*** احد الانتقادات التي يوجهها اليسار الاجتماعي ان هذه السياسة الاقتصادية منتهجة بفعل خضوع الحكومة لاملاءات خارجية، مثلا من صندوق النقد الدولي. كيف ترى الامر؟**

– بن دافيد: اعتقد ان المسألة متعلقة بالتوجه السياسي لمن يجلس في هذه الحكومة. والغريب ان الحكومة التي تحظى اكثر بتأييد تلك الشرائح التي تعاني من البطالة والاوضاع الاقتصادية، تنتهج هذه السياسة. اي انها حكومة تضرب مؤيديها..

*** مفارقة..**

– بن دافيد: نعم، مفارقة جدية. وهذا امر مفاجئ. ويبدو ان السبب هو كون من يجلس في قمة الهرم لم يأت من تلك الشرائح. ومن يتخذ القرارات الكبيرة لا يحمل توجها يأخذ بالاعتبار من يعيش في احدى بلدات التطوير، والذي قد تطاله البطالة، وحياة الضائقة.

مقارنة بدول العالم فان اسرائيل تنتهج السياسة المتبعة في الدول الغربية الاكثر رأسمالية، اي التي لا يهمها ان تكون لديها معدلات بطالة عالية.

المعطيات التي تتعلق بالرفاه الاجتماعي في اسرائيل ترسم صورة قاسية. وهذا على الرغم من ارتفاع معدل الدخل للفرد في السنوات الماضية، والذي كان سببه الاساسي، كما يقول بن دافيد، الهجرة من الاتحاد السوفييتي السابق وازدياد عدد المواطنين بشكل كبير. ولكن ارقام التضخم تحمل في طياتها وضعا خطيرا: لان التضخم يؤدي الى تآكل الاجور، والمشغلون يقومون بحماية انفسهم في هذا الوضع عبر زيادة اسعار المنتجات. ولكن الفقراء يتضررون اكثر بطبيعة الحال «بسبب تعديل درجات الضريبة مثلا.. وما اقوله ان التضخم لا يؤثر على الاقتصاد فقط، بل على الناس ايضا! – يضيف بسخرية ضمنية.

السؤال الذي يقلق كل مواطن حول المدة الزمنية التي سيستمر فيها هذا الانحطاط الاقتصادي صعب ولكن لا توجد اجابة واضحة عليه. وكما يقول بن دافيد: الجواب سيكون بمثابة مقامرة تخمينية. لان الوضع متأثر بالعديد من العوامل. فما قد يحدث في الخليج سيؤثر، وعدم العملية السلمية بالطبع سيؤثر، ودور [illegible] الانتخابات، وهذا ايضا سيؤثر [illegible].

*** واذا حدث تقدم سياسي في اطار المفاوضات؟**

– بن دافيد: بالطبع سيكون الوضع افضل. لان الاستقرار السياسي يجعل الجواب مفهوما ضمنا.

*** لو سألتك بمصطلحات ايديولوجية: هذا الوضع السيء، ناتج عن توجه الحكومة اليميني، سياسيا واجتماعيا. لماذا تقول؟**

– بن دافيد: انا اوافق على هذا.. سياسيا من الواضح ان الحكومة يمينية، ومن الناحية الاقتصادية ايضا تتعرف بتوجه يميني واضح رغم ان معظم مصوتيها من مصلحتهم ان تكون السياسة يسارية اشتراكية.

توجه اقليمي

اغلاق المصانع ونقلها الى دول مجاورة يدل على توجه اقليمي واضح. فهناك انتقال من صناعة النسيج الى الصناعة التكنولوجية المتقدمة والكيماوية.. ويقول بن دافيد: هذا الوضع [illegible] يتم فيه نقل الصناعات التقليدية الى سوق فيها ايد عاملة رخيصة، هو عملية ستستمر كما يبدو وهكذا فانها تشمل اسرائيل والاردن ومصر.

*** ما الذي يجب عمله لوقف هذا الوضع؟ بماذا تنصح؟**

– بن دافيد: اولا يجب تغيير مبنى الميزانية وذلك عبر تخصيص اكثر ما يمكن من ميزانيات للبنى التحتية الاساسية في الاقتصاد. مثلا اقامة مصانع وخلق اماكن عمل. وعلى الصعيد السياسي يجب الخروج من حالة عدم الاستقرار. ورغم انه من الصعب عليّ القول ان هدف وقف التضخم المالي اقل اهمية من خفض البطالة. فمن ناحية ايديولوجية اوافق على هذا. وكنت اريد ان ارى وضعا يعاني فيه الفقراء اقل! اي ان تكون هناك تقسيمة اكثر عدالة. عبر الاخذ بالاعتبار لقضية البطالة.

ختاما يؤكد بن دافيد ان المواطنين العرب يشكلون احد القطاعات التي تعاني بشكل قاس وكبير. وهذا متعلق بالسنوات الماضية ايضا. ولكن في هذه الظروف ستزداد المعاناة، وسيكون العرب من اكثر المتضررين..

←

لدى زيارة معايدة الى بلدية شفاعمرو

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – احمد حمدي – اعترف وزير السياحة ونائب رئيس الحكومة موشي كتساب، مساء امس الاحد، بالظلم والاجحاف والتمييز اللاحق بالجماهير العربية في اسرائيل في مختلف مرافق الحياة، نتيجة سياسة التمييز التي انتهجتها الحكومات الاسرائيلية السابقة. وقال: ليس من العيب ان نعترف بهذه الحقيقة.

وكان كتساب يتحدث في دار بلدية شفاعمرو خلال زيارة معايدة التقى خلالها رئيس البلدية ابراهيم نمر حسين ونواب واعضاء البلدية ومدراء المدارس والمؤسسات الرسمية في المدينة.

وقد رحب رئيس بلدية شفاعمرو بالوزير كتساب وطالبه بوضع مدينة شفاعمرو ضمن الخارطة السياحية للبلاد، لما تحظى به من مكانة تاريخية وموقعها القريب من مدينتي عكا والناصرة، وما فيها من اماكن اثرية. وخلال كلمته اكد كتساب بأن البابا سيزور اسرائيل في السنة القادمة وان الحكومة خصصت ميزانيات لاستقبال السياح الذين سيفدون الى اسرائيل في سنة الفين.

وردا على سؤال مراسل «الاتحاد» حول التقليصات في مشروع «الناصرة ٢٠٠٠». اجاب الوزير: رغم كل التقليصات في ميزانية الدولة فان وزارة السياحة قامت بتخصيص ٢٠ مليون شيكل من ميزانيتها الجديدة، وزيادة على الميزانية المقترحة لمشروع «الناصرة ٢٠٠٠» لما تحظى به هذه المدينة من اهمية عالمية، ولتطوير البنية السياحية فيها. كما ان وزارات اخرى ستشارك في دعم المشروع. واضاف الوزير ان «الوزارة اعلنت، خلال السنة الماضية، عن مناقصتين لبناء فنادق في الناصرة، ولكن لم يكن هناك اقبال من مقاولين، «الامر الذي اجبرنا على ادخال تحسينات على شروط المناقصة وذلك من اجل تشجيع المقاولين وكلي امل ان يحظى اقتراح المناقصة الجديد بموافقة المقاولين».

وردا على سؤال آخر لمراسل «الاتحاد» اعلن الوزير عن تحفظه من تدخل بعض السفراء الاجانب في اسرائيل بشؤون المواطنين العرب، مشيرا الى زيارة السفير الهولندي الى قرية عين حوض..

ومن جهة اخرى.. حل رئيس حزب «العمل»، ايهود براك، ضيفا على قرية اكسال، للمعايدة في ثاني ايام العيد السعيد، برفقة بعض اعضاء الكنيست من «العمل».

* كتساب *

وتناول الوفد المعايد طعام الغداء في بيت الاستاذ احمد نايف دراوشة.

هل يعتذر كهلاني؟

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – علمت «الاتحاد» ان احد المساعدين العرب لوزير الامن الداخلي، افيغدور كهلاني، اتصل، امس الاحد، بمكتب اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في شفاعمرو ونقل الى المسؤولين طلب الوزير بتكثيف دعوة رؤساء «المجالس المحلية البدوية» لحضور اللقاء الذي سيجري بين الوزير ولجنة الرؤساء اليوم الاثنين في شفاعمرو.

وعلل المساعد هذا الطلب بأن الوزير ينوي الاعتذار للرؤساء البدو عما شنه من هجوم على عرب النقب، في اعقاب «الزوبعة» التي افتعلتها اوساط حكومية واعلامية ضد المواطنين العرب في النقب، في اعقاب اعتقال مواطنين، بحجة تخطيطهما لعملية انتحارية!

وكانت الشرطة اطلقت سراح احدهما، الصحفي سلمان ابو عبيد، يوم الجمعة الماضي، بدون اية شروط.

وعلمت «الاتحاد»، ان المسؤولين في لجنة الرؤساء اكدوا للمساعد، انه ليس هناك اي فصل في اللجنة بين رئيس عربي وبدوي، فكلاهما عرب، وان الدعوة وجهت الى كل الرؤساء اعضاء اللجنة القطرية.

* كهلاني *

في استقباله للوفد الاردني الشعبي في بلدية الناصرة

رامز جرايسي: شعبنا اجترح معجزة البقاء والصمود والحفاظ على هويته بفضل وحدته الوطنية!

*** ويضيف: لا سلام بدون اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وبدون احقاق الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني في العودة وتقرير المصير * فراعنة يعلن ان هناك تفكيرا بتوأمة الناصرة ومدينة مادبا الاردنية ***

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «جماهيرنا اجترحت معجزة البقاء والصمود والتطور والحفاظ على الهوية الوطنية بفضل النضال الكفاحي الذي خاضه الحزب الشيوعي والقوى الوطنية، في مواجهة سياسة الترحيل ومصادرة الاراضي ومحاولات تزييف الهوية. ولقد اثبتت التجربة الكفاحية بان الوحدة، وحدة شعبنا بكل انتماءاته وطوائفه، هي الصخرة التي تحطمت عليها كل المؤامرات والمخططات التي استهدفت شعبنا منذ قيام الدولة». هذا ما اكده رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، في كلمته امام الوفد الشعبي الاردني، برئاسة عضو البرلمان الاردني، حمادة فراعنة، الذي حل ضيفا على بلدية الناصرة، امس الاحد.

وكان في استقبال الوفد، بالاضافة الى رئيس البلدية، القائم باعماله، دخيل حامد، ونائب الرئيس، سهيل الفاهوم ومدير مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع ونائب رئيس الجبهة القطرية، اديب ابو رحمون، والسيدان طه العابد وراجي منصور، ومدير مكتب رئيس البلدية، صفوان الفاهوم، ومساعد الرئيس عماد ابو احمد.

وتطرق جرايسي في كلمته الى المراحل التاريخية الكفاحية للجماهير العربية الفلسطينية، واكد على الدور الرئيسي الذي لعبه الحزب الشيوعي ضد الترحيل والحكم العسكري والحفاظ على الهوية الوطنية الثقافية للاقلية العربية الفلسطينية. كما تطرق الى قيام جبهة الناصرة الدمقراطية من خلال اوسع تحالف وطني نصراوي، والقفزة النوعية التي احدثها قيام جبهة الناصرة في كفاح جماهيرنا العربية، ان كان في يوم الارض الخالد ووقفة رئيس بلدية الناصرة في حينه، القائد توفيق زياد، او في اقامة الجبهة المحلية والجبهة القطرية والنضال من اجل السلام والمساواة. واكد ان قادة واعضاء الحزب الشيوعي والجبهة كانوا في طليعة الكفاح والنضال عندما كان للنضال ثمن يدفع بالسجون والاعتقالات والملاحقات وقطع الارزاق. ومع ذلك صمد هذا الشعب وقاوم سياسة الترحيل والتجهيل.

واكد جرايسي على التلاحم بين شعبنا والاشقاء في الاردن وفي كل الوطن العربي، مع الاخذ بعين الاعتبار تطورات مسيرة السلام في المنطقة. وقال ان لا سلام بدون قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ودون احقاق الحقوق المشروعة لشعبنا في العودة وتقرير المصير. واكد على ضرورة دعم السلطة الوطنية الفلسطينية وشعبنا الفلسطيني في هذه الظروف المصيرية، خاصة امام العراقيل التي تضعها حكومة اسرائيل امام المسيرة السلمية والتي تهدد باجهاضها ومن ثم بتفجير المنطقة.

من جهته اعلن رئيس الوفد الاردني عضو مجلس النواب حمادة فراعنة، ان هناك تفكيرا باقامة توأمة بين مدينتي الناصرة ومأدبا، وقال انه سيفحص امكانية القيام بنشاطات متبادلة في المجالات الثقافية والرياضية.

وتكلم الفراعنة عن الدور الذي قامت به الجماهير العربية في اسرائيل خلال سنوات طويلة مؤكدا على ضرورة المحافظة عليه، ومشيرا الى اهمية وصول وفود اردنية اخرى الى اسرائيل واللقاء مع الجماهير العربية للتعرف اليها وتعرف نضالاتها عن كثب.

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الاثنين ٢ شباط ١٩٩٨ الصفحة الاخيرة

في عام ١٩٩٧

اكثر من خمسة آلاف شكوى ضد افراد الشرطة!!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت في عام (١٩٩٧) الى قسم التحقيق مع افراد الشرطة التابع لوزارة القضاء، اكثر من خمسة آلاف شكوى ضد افراد الشرطة، وذلك بزيادة (٩٠) شكوى عن عام (١٩٩٦).

وتم البت في (٣٠٠) شكوى فقط، قدم فيها المتهمون الى محاكم تأديبية وجنائية، فيما اغلقت الملفات الباقية لعدة اسباب منها: «ان ذلك لا يهم الجمهور» او عدم توفر ادلة كافية!!

ومن بين الذين قدمت ضدهم شكوى حول الاعتداء على مواطن عادي وبشكل قاس، غابي لاست، قائد شرطة لواء تل ابيب، لكن الملف ضده اغلق لانعدام ادلة كافية.

ولوحظ ان الشكاوى حول استعمال افراد الشرطة للعنف القاسي اثناء تفريق المظاهرات لم ترتفع مقارنة مع عام (١٩٩٦)..

قتيل و (١١٥) جريحا في حوادث طرق امس! *في الشهر الماضي (٥٢) قتيلا في «حرب الشوارع»!

حيفا – مكتب «الاتحاد» – شهدت شوارع البلاد امس، الاحد، (٩٥) حادث طرق، اسفرت عن قتيل و (١١٥) جريحا، سبعة منهم جروحهم خطيرة.

وعزا مصدر في الشرطة ذلك العدد من الحوادث الى الحالة النفسية التي يعيشها المواطن الاسرائيلي خشية سقوط صواريخ عراقية في البلاد!!

ومن بين الجرحى الفتى سمير محمد ملحم من عرعرة، كان يقود دراجة هوائية قرب المدرسة الاعدادية في القرية، فصدمته سيارة مسرعة. ونقل الى مستشفى «هيلل يافة» في الخضيرة للعلاج.

ولقي في كانون الثاني الماضي (٥٢) شخصا مصرعهم واصيب (٨٧) اخرون بجروح خطيرة في حوادث الطرق التي شهدتها شوارع البلاد.

انتخاب المربي وديع عليمي ممثلا للجبهة في المحكمة العليا لنقابة المعلمين

● تل ابيب – لمراسل خاص – انتخب المربي الجبهوي وديع عليمي، ممثلا للجبهة في المحكمة العليا لنقابة المعلمين، وذلك في اجتماع مجلس النقابة الذي عقد امس الاحد.

واحتج رئيس كتلة الجبهة في نقابة المعلمين المربي مفيد صيداوي، على اختتام جلسة مجلس النقابة الاولى بعد مؤتمر النقابة الاخير، دون نقاش القضايا المطروحة!!

وتخلل الجلسة كلمات عن وزير المعارف الراحل زبولون هامر ومحاضرة من د. فرود الرني حول مجموعة قوانين اداب المهنة، ثم انتخابات اعضاء المحكمة العليا.

المحلات شبه فارغة وطوابير مكاتب العمل.. طويلة

تقرير: آمال شحادة

■ الازمة الخطيرة التي يمر بها الاقتصاد في البلاد، تنعكس في مدينة الناصرة، التي تستقطب يوميا مواطنين من منطقتها، في كل جوانبها. ومن خلال جولة في شوارعها يمكنك تحسس هذا، من نظرات المواطن الذي يخرج من البنك وفي يده كشف حساب، ومن الطابور الكبير للعاطلين عن العمل في مكتب التشغيل ودموع العاملة التي فصلت بعد (٢٥) عاما من العمل بسبب اغلاق المصنع. ومن واجهات المحلات التجارية على مختلف انواعها، والتي تتزين باعلانات التنزيلات التي تصل احيانا الى (٨٠٪)، واخرى تحمل لافتة «للايجار» وقد تم تفريغ المحل من بضاعته او «تصفية جميع البضائع».

واذا ما دخلت الى الحوانيت والمجمعات، تجد الزبائن قلائل جدا.. حتى في محلات ومجمعات البقالة، التي نجدها في الوسط اليهودي مكتظة بالمواطنين، لشراء كل ما يحتاجونه للطعام في حالة الطوارئ الحالية التي تهب رياحها من التهديدات الامريكية للعراق..

ولكن محلات الناصرة ومختلف المناطق العربية نجدها شبه فارغة.. ليس اطمئنانا من عدم وقوع حرب.. وانما «العين بصيرة واليد قصيرة»، كما قالت لنا احدى النساء.

وقد حاولنا من خلال هذا التقرير عكس بعض الجوانب التي تأثرت مباشرة وبشكل صعب من الركود الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد. وقبل استعراضنا لهذه الجوانب لا بد من الحديث عن البطالة، التي تعكس الوجه القاتم لهذه المشكلة.

ونشير اولا الى ان الاحصائيات التي وردت في التقرير الاخير حول البطالة في البلاد، ودلت على انخفاض بنسبة ١٪، لا تعكس الصورة الحقيقية للواقع، خصوصا في الوسط العربي وفي اعقاب اغلاق عشرات المصانع وبشكل خاص في فرع النسيج، وايضا ما يشهده فرع البناء من ازمة اوصلت ديون المقاولين في البنوك الى حوالي (٩٠) مليار شيكل، ووجود (٩٠) الف وحدة سكنية جاهزة لا يوجد من يخاطر لشرائها.

النقابي كمال ابو احمد، الذي رافق عمال مصانع اغلقت في الناصرة و«نتسيرت عيليت» والقرى المجاورة، يقول: «ارقام عدد العاطلين عن العمل التي يعلن عنها غير دقيقة. فهي لا تشمل الكثير من المواطنين من خريجي الثانوية والنساء، ومن لا يحق له ضمان الدخل، وهؤلاء لا يصلون الى المكتب للتسجيل. وهناك من سجلوا كرافضي عمل، ليس لانهم لا يريدون العمل، بل ارسلوا الى اماكن عمل لا تناسبهم بتاتا، او ان المكتب ارسل عددا كبيرا من هؤلاء الى مكان عمل لا يستوعب (١٠٪) منهم، وهكذا فالباقون يسجلون رافضي عمل».

ان سياسة اغلاق المصنع ونقلها الى دول عربية حيث الايدي العاملة الرخيصة، كانت الضربة الاكبر للعمال، وخصوصا غير المنظمين.

ويقول ابو احمد: «هناك مصانع اغلقت دون ان تكون لجنة عمال، وهذا يعني انه لا توجد اتفاقيات عمل بين المشغل والعمال، او ان العمال غير منظمين في الهستدروت، كما تبين مثلا في مصنع «غالي» فعدم وجود هذا التنظيم يحول دون تقديم مساعدة من الهستدروت، على الاقل لتغطية «صندوق الاضرابات».

ويشير ابو احمد الى ان العامل العربي مظلوم مرتين، لانه عربي ولانه عامل. ويقول: «في الوسط العربي لا توجد اصلا مصانع والموجودة صغيرة ومعظمها اغلق، واذا ما تم فصل عمال من المصنع فيكون العربي هو اللقمة الاسهل. الى جانب هذا فالظروف التي تعيشها مكاتب التشغيل في الوسط العربي غير طبيعية، ففي الناصرة، مثلا، يعمل اربعة موظفين، يستقبلون في اليوم اكثر من الف عاطل عن العمل، واستقبال كل واحد لا يستغرق نصف دقيقة، هذا يعني انه لا مجال امام الموظف، نتيجة الضغط، ان يجلس مع العامل بشكل مريح ويقدم له اقتراحات تفيده، اي ان العامل لا يحصل على الخدمة اللازمة. والى جانب هذا فالدورات التي يوفرها مكتب التشغيل محدودة وتقتصر على مجالات معينة وبعيدة عن منطقة السكن. فهي تقام في طمرة وسخنين. وهذا يشكل صعوبات على العامل.

باختصار العامل العربي يواجه سياسة الاذلال والتعجيز، وهذه تنعكس ليس فقط على حياته الاقتصادية بل الاجتماعية ايضا.

احصائيات البطالة في الناصرة، وكما يقول مدير المكتب الياس عليمي، تدل على وجود (٣٢٨٥) عاطلا عن العمل، مقابل (٧٨) مكان عمل. ويقول عليمي: «معظم الذين يتسجلون جاءوا من مخايط ومصانع اغلقت ومن فرع البناء».

وفي دراسة كنا قد نشرناها في شهر تشرين الثاني من السنة الماضية، تبين ان لكل (٤٣) عاطلا عن العمل في الوسط العربي هناك فرصة عمل واحدة فقط.

البناء الى الوراء

كما اسلفنا، فان فرع البناء اكثر المتضررين من الازمة الاقتصادية هذه. ويقول مقاول البناء، عبد ابو راس ان انخفاض العمل في البناء تعدى (٣٠٪) والمقاولون تضرروا من الوضع القائم، ويضطر بعضهم الى قبول اسعار منخفضة جدا لا ربح فيها احيانا، حتى لا يتدهور وضعه ويحافظ على الاقل عما هو عليه. فالاسعار التي نعمل بها اليوم، كانت قبل سنتين، وعدد وحدات السكن انخفض بشكل كبير، فقبل سنتين مثلا، كنا نعمل بأربعمئة وحدة سكن، اما اليوم فنعمل في ستين وحدة فقط. وهذا يعني ان السيولة انخفضت بشكل كبير، ولم نعد قادرين على استيعاب عدد كبير من العمال. وبالاضافة، فان وضع حساباتنا في البنوك لم تعد جيدة ومريحة.

ويضيف ابو راس: «حتى القروض التي كنا نحصل عليها لدعمنا، لم نتمكن من الحصول عليها اليوم. والمقاول يتنقل من بنك الى آخر، ويعرض مشاريعه وبرامجه، وبالكاد يوافق احد البنوك على تقديم المساعدة، وهذا بالطبع يولد الصعوبات ويحد من امكانية التقدم في العمل.

وكما في فرع البناء، نجد الوضع في الفروع الاخرى، التي يخرج منها الالوف الى سوق البطالة، او تنخفض الرواتب ويصل المواطن الى وضع لا يمكنه من ضمان الحاجيات الاساسية لافراد عائلته.

المحامي محمد ابراهيم، وهو مستشار قضائي لعدة سلطات محلية بما فيها جباية ديون مواطنين يقول: «الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المواطنون ينعكس بشكل مباشر من خلال الديون والشيكات الراجعة، سواء كانت لسلطات محلية او غيرها. ونتيجة هذا الوضع، يضطر المواطن الى دفع المستحقات الضرورية والتي لا يمكنه الاستغناء عنها، مستعملا سياسة المماطلة والتهرب من دفع المستحقات للسلطات المحلية، التي تحاول تفهم وضعه ولا تتعامل معه كما تتعامل شركة «الكهرباء» مثلا او «بيزك»، فهناك اذا تأخر الدفع يحرم المواطن من هذه الخدمة. اما في رسوم المياه و«الارنونا» فالسلطات المحلية، تقدم للمواطن المعاملة السهلة، لتسديد ديونه، ومع ... يلتزم واذا دفع بواسطة الشيكات فكثير ... يحترمها البنك».

والازمة تظهر من خلال الطلبات ... بها المواطنون لتسهيل الدفعات بأقساط ... ومريحة».

ويلاحظ المحامي محمد ابراهيم، من ... انعكاس هذه الازمة على عمل المحا... ويقول: «حتى الدعاوى التي كانت تقدم ... قضايا مختلفة انخفضت في الآونة الاخيرة ... مقدرة المواطن على دفع رسوم، وهنا ... مباشر على المحامين، فقد بات المواطن ... محام الى اخر يطلب اقتراح تسعيرة ... الدعوى، بحثا عن الاقتراح الارخص، ... دفع التكاليف. وحتى هنا لا يكون ... للمحامي، لانه يتم على اقساط واحيانا ... شيكات لا يحترمها البنك.

تنزيلات.. تنزيلات ولا من مشترين

حتى التنزيلات غير كافية

المواطن ونتيجة للوضع القائم يحاول التقليل من شراء بعض الحاجيات وهذا ما انعكس في مجالات مختلفة، ومع ان الاشهر الثلاثة الاخيرة، شهدت عيدي الميلاد والفطر والشهر الحالي، هو شهر تنزيلات الموسم، الا ان ذلك لم يساعد التجار في الحفاظ على ارباحهم، مدير «همشبير» في الناصرة، فيكتور عيسى، يقول: «التنزيلات تصل الى (٥٠٪) و(٧٠٪) والربح اقل، وما لمسناه من انخفاض كان بالاساس في قسم الكهرباء، ووصل الى (٢٠٪)». ويضيف في هذا المجال، رمزي شقحة، تاجر الادوات الكهربائية: «هذا الفرع تأثر بشكل كبير بالوضع القائم، فالمواطنون يتنازلون عن شراء قطع كهربائية غير ضرورية لحاجاتهم اليومية، الامر الذي ادى الى انخفاض البيع بنسبة (٣٠٪). ومع ان شركات كثيرة اعلنت عن حملات خاصة ومغرية، الا ان شيئا لن يغير الوضع.

ويشير شقحة الى ظاهرة زيادة الشيكات الراجعة الامر الذي يجعل الكثير من التجار يرفضون قبول شيكات من الزبائن، وتعليق لافتات كبيرة بهذا الشأن، داخل المحل: «عذرا.. لا نقبل الشيكات» او «الدفع نقدا او بواسطة بطاقات اعتماد». ويقول محدثنا: «التخوف من قبول الشيكات اضطرنا الى خسارة في البيع، فقد حصل ورفضنا بيع ادوات كهربائية لمواطنين لا نعرفهم لانهم يريدون الدفع بالشيكات.. فبذلك ربما يكون الربح اكبر من حصولنا على شيكات بدون رصيد».

غضب العمال: في وجه البطالة الداهمة..

منافسة مع جنين!

وحتى في الملابس لوحظ الانخفاض الكبير في البيع، الى حد توزيع احد المحلات منشورا للدعاية تحت عنوان: «عندنا ارخص من نابلس وجنين». عاطف أمنة صاحب اكثر من محل ملابس يقول: «الازمة التي نعيشها اليوم لا اذكرها على مدار عشرات السنين. فمنذ شهر ٩٧/١٢ وحتى اليوم نلاحظ الهبوط الكبير في المبيعات علما بأنه في هذه الفترة وخصوصا مع حلول الاعياد كانت نسبة المبيعات ترتفع بشكل كبير وملحوظ. ولكن هذه السنة ولاول مرة، نعلن عن التنزيلات قبل الاعياد. فاليوم نعيش بقلق والواحد منا يعلن في محاولة لاغراء الزبائن للشراء، ليست لمصلحة الربح انما لمنع تكديس البضاعة. فالمنافسة اليوم ليست على الربح انما على الاسعار.

ويشير أمنة الى ظاهرة توجه الكثيرين الى جنين ونابلس لشراء البضائع ويقول: «الوضع الاقتصادي الصعب لا يسمح للكثيرين بشراء بضائع من الماركات العالمية المعروفة بجودتها، وهناك من اعتاد على شراء هذه الماركات، وبسبب الوضع الاقتصادي الصعب لا يقدر اليوم، ويخجل عند دخوله المحل ان يطلب بضائع من النوع الارخص لذا يتوجه الى نابلس وحين فهناك يشتري ما يشاء بدون خجل وبطلق الحرية».

السيارة مش [illegible]

وحتى معلمو السياقة داروا على جلدهم الازمة الاقتصادية هذه. وكما يقول معلم السياقة نائف عكاشة، نائب رئيس لجنة معلمي السياقة في الناصرة و«نتسيرت عيليت»: «الوضع سيء جدا. وهناك انخفاض ملحوظ في عدد الطلاب يصل الى حوالي (٤٠٪)، ففي حين كان يعلم الواحد منا في اليوم (١٥) درسا لا يعلم اليوم اكثر من تسعة دروس». ويضيف عكاشة: «والمشكلة لا تتوقف عند هذا الحد، بل اضطر بعض المعلمين الى تخفيض تسعيرة درس السياقة الى مبلغ غير ربحي بهدف كسب الطلاب. ومع هذا فهناك طلاب يتركون التعليم قبل الحصول على رخصة السياقة وهناك البعض ممن يحصل على الرخصة ولا يدفع النقود، وفي جميع الحالات المعلمون ضحايا لهذا الوضع».

«الوضع يذكر بسنة (٦٧)»

الانخفاض الكبير في الربح نجده ايضا عند اصحاب محطات الوقود. ويقول طه زعبي احد اصحاب محطة «ديلك»: «الوضع صعب ولا يستهان به، وهذه الفترة تذكرني بالعام ١٩٦٧، آنذاك عانينا من ازمة اقتصادية حادة، واليوم نعاني من انخفاض في بيع الوقود خصوصا لسيارات الشحن والسيارات التجارية، وذلك بسبب انخفاض العمل في مجالات كثيرة. والمشكلة التي نعيشها لا تقتصر على انخفاض البيع بل القيمة العالية للشيكات الراجعة فنحن اليوم نتعامل بحذر مع كل مواطن يدخل الينا ونحاول عدم قبول الشيكات».

قلق وعدم وضوح

في علاجنا لهذه الازمة، وخصوصا عند حديثنا عن مشكلة الشيكات التي لا يحترمها البنك، لا نقصد تلك الفئة المعروفة «بالنصابين» الذين يدفعون الشيكات بشكل غير منظم، انما اولئك الذين احترموا زبائنهم طوال فترة العمل معهم، وبسبب الازمة الاقتصادية الحادة، باتوا غير قادرين على تلبية جميع الالتزامات.

البنوك، في كل فروعها، تنعكس لديها هذه الازمة من خلال اضطرارها الى رفع اطار الاعتماد، والقروض التي اقترحتها على زبائنها والشيكات التي لم تحترمها. ويؤكد رابق جرايسي مدير منطقة الناصرة، لبنك «مركنتيل» ومساعد المدير العام، على انه ورغم صعوبة هذه الازمة، بامكان كل واحد تنظيم اموره المالية اذا تعامل بشكل منظم ومدروس بعيدا عن الفوضوية واللامبالاة. ويقول: «لا نستطيع القول ان المشكلة عامة، فهناك شركات منظمة وترى المولود قبل ولادته، ونحن من جهتنا نحاول تقديم كل مساعدة لعدم تورط هؤلاء الزبائن الذين اثرت عليهم الازمة الاقتصادية في البلاد.

[illegible] البنك، مؤسسة [illegible]، اصدر تعليماته بمساعدة هؤلاء، لتجاوز هذه الازمة بأقل ما يمكن من الاضرار. وهذا طبعا لا يتعلق بسياسة البنك فقط انما بتعاون الزبائن بتنظيم عملهم».

ويشير جرايسي الى مجموعة من الزبائن يعملون بدون تنسيق مع البنك، ويقول: «هناك زبائن يفاجئوننا بسحوبات عالية وبدون اي تشاور او تنسيق، وهؤلاء لا نستطيع التجاوب معهم، فاذا فعلنا ذلك، سنخسرهم ونغرقهم اكثر بالمشاكل».

وحديث جرايسي لا يقتصر على المقاولين بل يشمل ايضا المواطنين العاديين ويقول: «هناك مواطنون مشاكلهم لها علاقة مباشرة مع مشاكل المقاولين الذين يعانون هذه الازمة، وهنا ايضا كل من يعمل بشكل منظم بامكانه حل مشاكله. فنحن من جهتنا نقترح عليهم عدة اقتراحات لجسر الهوة بين الداخل والخارج».

ونتيجة هذا الوضع لوحظ في البنوك انخفاض ملحوظ في برامج التوفير لمبالغ كبيرة. وامام هذا الوضع، يرى جرايسي، ان القلق في مثل هذه الظروف، امر شرعي خصوصا لدى المواطنين الذين لا يعتمدون على رأسمال ذاتي، وينصح المواطنين قائلا: «نتيجة هذه الظروف الافضل لمن لا يملك رأسمال ذاتي عدم توسيع التزاماته المستقبلية اعتمادا على الرأسمال الخارجي مثل البنوك او صفقات عمل، فهناك عدم وضوح للمدى البعيد، والناجح اليوم هو من يحافظ على مصلحته على ما هي عليه وضمان عدم تراجعها. فالظروف صعبة، ولا احد منا يعرف متى ستتحسن»!!.

التنزيلات التي تعلن عنها المحلات على اختلافها لا تجذب الزبائن الذين ينظرون من بعيد وكأنهم يقولون "العين بصيرة واليد قصيرة" ■ البطالة الحقيقية تتزايد واماكن العمل المعروضة محدودة جدا.■ الاسواق والمحلات التجارية همها [illegible] عدم تكديس البضاعة.. حتى الربح صار [illegible] ■ العديد من المحلات ترفض الدفع بالشيكات خوفا من الأوضاع.

□ حسب معطيات «دائرة الاحصاء المركزية»، وصل عدد العاملين رسميا في الربع الاخير من عام (٩٧) الى (٢.٢٢٩) مليون نسمة. بزيادة نسبتها (٤.٢٪) عن سنة (٩٦).

ولكن بالمقابل لقد وصل عدد العاطلين عن العمل – الذين تسجلوا في مكاتب العمل – الى (١٧٠) الف. وتصل نسبتهم الى (٦.٧٪) من قوة العمل. ومقارنة بالعام الذي سبقه (٩٦)، ارتفعت نسبة العاطلين عن العمل بـ (١٨٪)، حيث كان العدد ثابتا نسبيا في العامين (٩٥) و(٩٦).

ففي العام (٩٦) كانت النسبة العامة للعاطلين عن العمل (٦.٧٪)، وبين الرجال (٥.٨٪)، وبين النساء (٨.٧٪). اما في العام (٩٧) فقد وصلت نسبة الرجال العاطلين عن العمل الى (٦.٨٪)، ونسبة النساء الى (٨.٨٪).

في بعض المرافق طرأ ازدياد على عدد العاملين خلال العام (٩٧) خاصة قطاع البنوك والتأمين والمرافق المالية، وذلك بنسبة (٨.٩٪).. والمعروف ان هذه قطاعات يعمل فيها ابناء الشرائح الوسطى (+). اما الضربة فكانت من نصيب الفقراء، اي الذين يعملون في قطاعات العمل الجسدي والاسود. ففي قطاع البناء انخفضت نسبة العاملين بـ (٢.٥٪)، وهذا ليس مجرد رقم بل انه يعني دخول (٣٦٥٠) عاملا الى دائرة البطالة، وبالطبع هذا يعني البطالة لـ (٣٦٥٠) عائلة فيها اطفال ورجال ونساء.

وبالاضافة، فقد تقلص عدد العمال في قطاعات الصناعة، وخاصة صناعات النسيج بنسبة (١.٧٪). وهذا يعني وصول عدد العاطلين عن العمل في هذا القطاع – خلال سنة (٩٧) فقط الى – (٦٧٦٦) الفاً!

ماذا تعني هذه الارقام؟

– ان مقولة الاغنياء الذين يزدادون غنىً مقابل الفقراء الذين يزدادون فقرا تظهر هنا بوضوح. فالمستخدمون في القطاعات المالية والبنكية، ازدادوا عددا، بينما ازدادت البطالة في القطاعات التي يعمل فيها عادة، العرب واليهود الشرقيون، من سكان بلدات التطوير.. ونذكر جميعا إغلاق مصانع النسيج ونقلها الى الاردن – حيث سوق العمل الرخيصة.

وفيما يلي هذا الجدول الذي يبيّن معدلات البطالة وتغيرها منذ عام (٩٦) وحتى (٩٧):

سنة ٩٦	العدد بالآلاف	سنة ٩٧	العدد بالآلاف
الربع الاول	١٣٤	الربع الاول	١٥٥
الربع الثاني	١٢٩	الربع الثاني	١٥٥
الربع الثالث	١٥٥	الربع الثالث	١٩٤
الربع الرابع	١٥٩	الربع الرابع	١٧٥

(*) تراجع العدد سببه زيادة نسبة النساء العاملات، فيما لم تتغير نسبة الرجال.
اما الجدول التالي فيبيّن نسبة البطالة وتغيرها خلال نفس الفترة (٩٦) و(٩٧):

سنة ٩٦	نسبة البطالة	سنة ٩٧	نسبة البطالة
الربع الاول	٦.٣٪	الربع الاول	٧ ١
الربع الثاني	٦	الربع الثاني	٧ ١
الربع الثالث	٧	الربع الثالث	٨ ٧
الربع الرابع	٧.٣	الربع الرابع	٧.٩

ملاحظة: على الرغم من انخفاض عدد العاطلين عن العمل في الربع الاخير من العام المنصرم (٩٧)، فان الارقام والنسب التي تتناول سنتي (٩٦) و(٩٧) تشير بوضوح الى وجود اتجاه لاتساع البطالة. والتقديرات المختلفة تشير الى ان استمرار السياسة الحالية سيزيد الوضع تفاقما.

[illegible]

في الربع الاخير من العام (٩٧) تراجع النمو الاقتصادي، فبعد ان كان (٢٪) انخفض الى (١٪). وجاء في احدى وثائق دائرة الاحصاء المركزية، ان فحص مركبات الناتج القومي تدل على تراجع في النمو، خاصة بما يتعلق بالتصدير والاستثمارات. وقد انخفض ايضا معدل الصرف على الاستهلاك الجماهيري، بينما ازداد معدل الصرف على الاستهلاك الفردي.

وفي النصف الثاني من العام (٩٧) طرأ تراجع في مجالي التصدير والخدمات. فبعد الارتفاع بنسبة (١٢٪) في النصف الاول من السنة، كان الارتفاع في النصف الثاني بنسبة ٥٪ فقط اي انه تراجع، وهذا التراجع في التصدير يشكل تراجعا حادا بنسبة (٢٢٪) في تصدير خدمات السياحة، مقارنة بتراجع طفيف نسبيا مطلع العام وصل الى (٣٪) فقط.

وبالاضافة، تراجع تصدير المجوهرات بـ (١٦٪). ومجمل تصدير الخدمات البرامجية (للحواسيب) سجل تغييرا سلبيا بنسبة (-١٢٪).

والاستثمار في بيوت السكن تقلص بنسبة (٥٪) في النصف الثاني من عام (٩٧)، بعد ان كان سجّل تقلصا آخر في النصف الاول من السنة بلغ (١١٪).

وفي المرافق الاقتصادية المختلفة سجل التراجع نسبة (٢٪)، بعد تراجع آخر في الربع قبل الاخير من السنة المنصرمة بنسبة (٨٪).

← (ص٨)

هكذا من الاصل



■ هذا هو الجواب الذي تسمعه من كل اصحاب المحلات في سوق حي وادي النسناس العربي في حيفا ■ التجار يتحدثون عن هذه الفترة التي تذكر البعض بالفترة التي سبقت عام (٦٧).. ■ واضافة الى قلة الحركة الشرائية هناك الضرائب المختلفة التي لا تلائم اوضاعهم.. ■

• وادي النسناس هذا الاسبوع – التجار يشكون •

تقرير: ميسون اسدي

في سوق حي وادي النسناس العربي في حيفا، كان معظم اصحاب المحلات على اختلافها، وسط هذا الاسبوع، جالسين وحدهم.. منهم من كان يتحدث مع بعض المارة، ومنهم من جلس ينظر الى الشارع بهدوء قلق.

ردود الفعل على هذا الوضع الاقتصادي تتباين.. هناك من يسأل بعصبية «متى سينتهي هذا الوضع؟».. وهناك من يضحك بسخرية. ولكن هناك ايضا من يفكر جديا بايجاد مكان عمل آخر بديل. فالسوق شبه خاوية من المشترين. «والبضائع مكومة».

احدى المشاكل، ان اعمال الترميم بدأت في السوق منذ فترة طويلة ولم تنته بعد.. سنة كاملة. منعت احيانا سيارات البضاعة من الوصول، وايضا صعبت على الزبائن اصحاب السيارات الخاصة الوصول الى السوق.. وبالطبع هناك ايضا رسوم «الارنونا» العالية مقارنة بالوضع الاقتصادي السيء للتجار.. «بيع ما فيش ومصاري ما فيش» على حد قول احدهم.

ابو داهش، صاحب محل للخضار والفاكهة يقول: البيع والشراء خفيف جدا، بالنسبة لما كان في السابق. ويمكن القول ان البيع وصل الى نصف ما كان عليه قبل سنة. وأنا اعمل في هذا الدكان منذ سنة (٦٨)، وهذه من اصعب الفترات التي مرت عليّ.

ابو داهش يفسر هذا الوضع بان «الناس لا يملكون المال»، وهكذا نبقى نحن شبه عاطلين عن العمل.. حاولنا التوجه للبلدية لتخفيض الارنونا، على الاقل، ولم يحدث شيء بعد..

جارته ساهر حمدان، تملك دكان «سوفنيير»، وهي تعمل فيه منذ (٣) سنوات، وتحدثنا كيف ان «البيع قليل جدا. والناس لا يملكون حتى لما يصرفونه على الاكل والشرب».. اما معدل ما تبيعه فهو احيانا (٢٠) شيكلا، وفي احسن الاحوال (١٠٠) شيكل.. وتقول «اشعر بالملل فأنا جالسة كل النهار في السوق ولا اعمل شيئا»..

نتحية نملة «صاحبة بوتيك ازياء»، تقول لنا انها لم تبع سوى جوارب بـ (١٠) شيكلات.. وكانت الساعة حوالي الخامسة عصرا.. وهي تشكو من انها باتت غير قادرة على دفع ايجار المحل، وصار العمل يشكل خسارة لها..

نتحية تؤكد ان الوضع قبل سنة كان افضل بكثير، ولكن الوضع السيء اليوم يدفع الناس للذهاب الى جنين لان البضاعة هناك ارخص.. وتتساءل: احيانا اعطي لنفسي الحجج وأتساءل لماذا هذا الفشل، ولكني لا اعرف ما هو الحل؟! ولكنها تضيف: هناك من يقول انه عندما تنتهي الحرب سيتحسن الوضع.. فالناس يدفعون اليوم لشراء المؤن ولا يصرفون على الملابس.. وبعض التجار صاروا يدفعون من جيوبهم..

ابو محمد عثمان زعبي، صاحب بقالة في السوق يعمل في الدكان منذ (١٠) سنوات، ويتذكر الفترة التي بدأ الوضع فيها يسوء: منذ (٩٧) بعد ان تسلّم الليكود السلطة، قلّ البيع وارتفعت الاسعار.. البطالة تزداد والاوضاع الاقتصادية تزداد صعوبة ولا توجد مشاريع جديدة.

ابو محمد يدفع آلاف الشيكلات كضريبة ارنونا ويقول «هذا المبلغ كبير على سوق مثل هالسوق.. فلو كان البيع افضل لا يهم التجار، ولكن في هذا الوضع الصعب.. كثير»!

ونفس الامر يقوله يونس صبح، صاحب ملحمة، وهو يقول في البداية: «اذا في شمس كلنا نتشمس.. واذا كان في مطر كلنا متغرق..» واليوم الجميع يغرقون في الوضع الصعب. وهو يضيف ان حركة البيع خفيفة جدا منذ عدة اشهر «ومن كان يشتري بمبلغ (١٠٠) شيكل، صار اليوم يشتري بنصف المبلغ.. ومن كان يشتري كيلو يشتري اليوم نصف كيلو».

يونس يقول ان الزبائن لا يتغيرون، وعلى الرغم من ان معظم افراد العائلة يعملون في المحل فان الوضع يصبح اصعب يوما بعد يوم.. «واذا كانت المحلات الكبيرة تستصعب هذه الظروف، فكيف سيكون وضعنا نحن.. اصحاب المحلات الصغيرة»؟! تساءل وظل الجواب معلقا في أرجاء السوق شبه الخاوية..


فيصل ابو يونس

اما جمال ابو يونس، صاحب «ميني ماركت» [illegible]





دفاعا عن المصالح العربية

استخلاص العبر من تجربة «الجمهورية العربية المتحدة» ليس خطأ!

بقلم: صالح ابداح

■ في ظل التهديدات الامريكية بشن حرب مجنونة ضد الشعب العراقي لا تستبعد الادارة الامريكية ان تستخدم فيها اسلحة دمار شامل بالحجة المجوجة ان الرئيس العراقي، بشكل خاص، والقيادة العراقية بشكل عام، يرفضان الانصياع لقرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، رفضت الدول العربية هذه المرة خلافا لما فعلت خلال حرب الخليج الثانية، باستثناء بعضها، وبالاجماع (نستثني منها رفض الكويت المتردد)، الانجرار وراء الديماغوغية الامريكية، واصرت على ضرورة حل الازمة بالوسائل السلمية ورفضها بأي شكل من الاشكال توجيه ضربة عسكرية ضد العراق.

لا شك ان هذا الموقف العربي الموحد، الى حد معين، يذكرنا، او يعود بذاكرتنا الى اربعة عقود وتحديدا الى الاول من شباط العام ١٩٥٨ عندما اعلنت عن ولادة الجمهورية العربية المتحدة، التي كانت نواتها مصر وسوريا.

في تلك الفترة، الخمسينيات، تنافس رؤساء الدول العربية المتحررة حديثا من الاستعمار الفرنسي والانجليزي، على انجع الطرق والسبل للوحدة بين شعوب الدول العربية التي وضع الاستعمار حدودا لها، طبقا لمصالحه ومآربه، ولم يأخذ بعين الاعتبار تطلعات وامنيات واماني الحركات العربية القومية التي ناضلت من اجل الوحدة، اذ تبلورت الافكار القومية منذ الاحتلال التركي للمشرق العربي الذي دام اربعة قرون، وحاول بكل ما اوتي من اساليب طمس معالم العروبة بشكل عام.

واكد رافعو راية الوحدة العربية انها لا تتوقف على الحكام، بل على الشعوب، وان الشعوب العربية مؤمنة بالقومية العربية وراغبة في تحقيق الوحدة. وفي ظل المد الثوري التحرري في تلك الفترة بين شعوب الدول العربية، وخاصة شعب ثورة الضباط الاحرار في مصر، بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الذي اعتبر بوصلة الوطنيين والقوميين العرب ولا يزال، نادى ورفع شعار القومية العربية خلال مشاورات انشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥.

وكان ممثلو سوريا اكثر الاعضاء حماسة لكل مشروع يؤدي الى اتحاد العرب، ثم جاء الدستور السوري (١٩٥٠) فنص على ان الشعب السوري «جزء من الامة العربية» وهو «يتطلع الى اليوم الذي تجتمع فيه امتنا العربية في دولة واحدة، وسيعمل جاهدا على تحقيق هذه الامنية المقدسة في ظل الاستقلال والحرية». وجاء الدستور المصري – دستور ثورة الضباط الاحرار – في كانون الثاني (١٩٥٦) فنص على ان الشعب المصري جزء من الامة العربية.

وكانت انطلاقة الوحدة قرار مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري بالعمل فورا على تهيئة كل الظروف من اجل وحدة البلدين تحقيقا لارادة الشعب العربي فيهما. وجرت في القاهرة محادثات في هذا الصدد بين مسؤوليهما لاخراج هذا القرار الى حيز التطبيق، وتوجت المحادثات باعلان الوحدة رسميا في يوم السبت، الاول من شباط ١٩٥٨. واطلق عليهما «الجمهورية العربية المتحدة، يكون نظام الحكم فيها دمقراطيا رئاسيا، ويتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسؤولين امامه. كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد، ويكون لها علم واحد يظلل شعبا واحدا في وحدة يتساوى ابناؤها في الحقوق والواجبات». ووضع للجمهورية العربية الجديدة دستور مؤقت يحقق المبادئ العامة انفة الذكر.

ولم تشأ مصر وسوريا اقتصار ثمار الوحدة على شعبي بلديهما دون سائر شعوب الدول العربية، فدعتا بقية الدول العربية الى الانضمام للجمهورية العربية المتحدة في وحدة او اتحاد. وبادر اليمن الى تلبية الدعوة، فتكوّن منه ومن الجمهورية العربية المتحدة «اتحاد الدول العربية».

ان تبلور فكرة القومية العربية جاءت بزخمها بعد ما ظهر ان اخطار الاستعمار ومؤامراته تهدد الاستقلال السياسي الحديث للدول العربية، ولذلك فان الشعوب العربية، كانت متحمسة للقومية العربية كلما بدا خطر من جانب الاستعمار، وان هذا التكاتف والاتحاد يعود بالمنفعة على مصالح دولهم، ولعل ابرز مثال على هذه الظاهرة، ما بعد اعلان «اتحاد الدول العربية»، هو ما بدا من اتحاد الدول العربية بسبب مقاطعة عمال ميناء نيويورك للباخرة العربية المصرية «كليوباترة» في نيسان عام ١٩٦٠، فقرر عمال الموانئ العربية من الخليج الى المحيط مقاطعة السفن الامريكية، ونفذت المقاطعة فعلا، وسرعان ما تراجع عمال ميناء نيويورك بضغط من الادارة الامريكية.

ولكن لتجربة الوحدة العربية لم يكتب لها ان تترسخ وتتطور، اذ حاول الاستعمار بكل اساليبه اختراق هذه الوحدة وتفسيخها، فبحث عن نقاط الضعف لدى بعض المسؤولين في اليمن وسوريا الذين كانوا على استعداد لتقويض هذه الوحدة مقابل مصلحة ضيقة، اذ كان هدف الادارة الامريكية والحكومة البريطانية في تلك الفترة اخضاع الزعيم المصري جمال عبد الناصر، الذي كانت انجازاته وخطواته بمثابة ضربة قوية لمجمل السياسة الامريكية – البريطانية في الدول العربية.

واعلنت القيادة السورية في ٢٨ ايلول عام ١٩٦١ الانفصال من «اتحاد الدول العربية» لتنتهي بهذا التجربة الاولى للوحدة العربية، بينما اعلن عبد الناصر في خطاب مؤثر ان الجمهورية العربية المتحدة باقية باسمها ونشيدها الوطني رمزا للتحرر ومنارا للعروبة.

نتائج تجربة الوحدة

كان لوحدة مصر وسوريا اكثر من مغزى، فهي اول خطوة في سبيل الوحدة العربية الشاملة، وكانت نموذجا يحتذى به، واثبات عمليا لامكانية تحقيق الوحدة التي عقدت عليها مصلحة الشعوب العربية، واكبر فائدة حققتها مصر الضباط الاحرار من هذه الوحدة، فكانت دليلا عمليا على اهمية ما كانت ثورة الضباط الاحرار تنادي به من ضرورة احياء القومية العربية وتحقيق الوحدة العربية

اما ابرز ما حققته سوريا من خلال هذه الوحدة فهو، لجم الهجوم الاستعماري الكبير الذي كان يدار على خطوط حدودها جميعا، فقد كانت تركيا تهددها، والمملكة الهاشمية في العراق تهددها من الجنوب والشرق.

وتدل معطيات تجربة الوحدة العربية على مدى حاجة الدول العربية في هذه الفترة الحرجة الى التعلم من دروسها واستخلاص العبر منها، لانها اللبنة الاساسية للدفاع عن مصالح الشعوب العربية وعدم الرضوخ امام الاملاءات والمؤامرات الغربية بشكل عام والامريكية بشكل خاص.

في هذا السياق تنبغي الاشارة الى الموقف العربي الموحد الذي اتخذ اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣، وهو عدم بيع النفط الى الغرب في حال تدخلت الدول الغربية لصالح اسرائيل، الامر الذي ادى الى حدوث ازمة نفطية وجعل الدول الغربية تبحث عن بدائل للنفط العربي، واصبح سعر النفط خياليا في حينه.

ولكن يبدو ان الدول العربية ومنذ تلك الفترة حتى الى ما بعد حرب الخليج الثانية بسبع سنوات، تعيش في مرحلة الزمن الرديء، زمن التشرذم والتفسخ، زمن القطيعة وقطع العلاقات الدبلوماسية، زمن الخلافات والنزاعات الحدودية. وانطبق المثل القائل: «اتفق العرب على الا يتفقوا» على وضع العلاقات بين الدول العربية، هذه العلاقات المتردية مكنت الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة من التغلغل بقوة والتأثير بشكل سلبي ليس فقط على سياسة الدول العربية، لا بل على مصائر الشعوب العربية ومستقبلها وتطورها.

وعملت الدول الغربية بكل ما في وسعها، ومنذ اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل من اجل منع اعادة اللحمة للتضامن العربي. وظهر ان الدول العربية من المحيط الى الخليج غير قادرة على ايجاد لغة مشتركة فيما بينها، وعاجزة عن الوحدة والتضامن لضمان وحفظ مصالحها القومية والوطنية العليا، والتنازل عن المصالح الذاتية ضيقة الافق. وتبقى المؤسسات الغربية على مختلف نشاطاتها هي التي توجه سياسة هذه الدولة او تلك من الدول العربية الشقيقة.

غيض من فيض

القضايا التي لا يتفق عليها رؤساء وملوك الدول العربية كثيرة منها التافهة والتي لا تستحق الذكر لانها لا تعكس الا مدى اهمال هؤلاء الرؤساء والملوك لما فيه مصلحة وخير شعوب دولهم وبلدانهم، واريد في هذا السياق التركيز على بعض القضايا التي تهم جميع الشعوب العربية.

* القضية الفلسطينية – رغم اجماع الدول العربية، شعوبا وحكومات، على مناصرة قضية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، بموجب القرارات الدولية. الا ان بعض قادة الدول العربية يحاول استخدام القضية الفلسطينية كـ «قميص عثمان» لتنفيذ سياسة مفروضة من جهات تريد تكريس الشتات للشعب الفلسطيني وطمس معالم القضية الفلسطينية متجاهلة مصلحة الشعب الفلسطيني نفسه، وفي الوقت ذاته يوجد في اوساط الحكام العرب من يعتبر ان اتفاقات اوسلو ومحصنها عن الحكم الذاتي الفلسطيني تراجع، وترفض التعامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية، واذا حدث فانه يكون بحذر او جفاء.

* جمهورية الصحراء العربية – مع تأكيد الجامعة العربية على ضرورة حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية واعتراف اعضائها، باستثناء المغرب بجمهورية الصحراء العربية، وفي تلك الفترة كان وقع وتأثير لقرارات الجامعة العربية، الا ان الملك المغربي الحسن الثاني يصر على التمسك بطمس معالم شعب الصحراء، والسبب هو ان هذه المنطقة غنية بالفوسفات، وهي مصدر دخل هائل للخزينة المغربية، كما ان هذه القضية ادت الى جفاء منقطع النظير بين المغرب والجزائر بسبب دعم الاخيرة موقف جبهة البوليساريو ومطلبها العادل، الاستقلال. وقد سرّع الجفاء المغربي – الجزائري في اعلان وفاة «اتحاد المغرب العربي» الذي تأسس في ١٧ شباط عام ١٩٨٩.

* الارهاب الاصولي الظلامي – هذا الارهاب الذي ازهق ارواح آلاف المدنيين من الاطفال والنساء بشكل خاص ويعصف بالجزائر ويهدد الاستقرار فيها على مختلف الاصعدة. كما انه ينشط على شكل نوبات في مصر، وقد تمتد السنته الى دول عربية اخرى، بسببه بعض قادة الدول العربية، الذين يدعمون علنا او سرا الحركات الاصولية الارهابية او ما يطلقون عليها «الجماعة الاسلامية» المسلحة وغير المسلحة ويعرقلون اية خطوة جماعية عربية لمكافحة هذا الارهاب بشكل عملي، والانكى من ذلك هو ان هؤلاء الارهابيين الظلاميين نبتوا طفيليين في مستنقع الحرب الاهلية في افغانستان، اذ رافقت بعض الدول العربية وبمباركة مسؤوليها، على ارسال متطوعين «مجاهدين» الى افغانستان وهي الدولة الاسلامية التي يتطلب من الدول العربية المسلمة ان تقدم الدعم لمجاهديها في «حربهم

ص ٩

□ المطلوب ارادة قوية للخروج من مرحلة الزمن الرديء □ لتكن حادثة «باخرة كليوباترة» مثالا يحتذى به دفاعا عن الشعب العراقي □

(تتمة من ص٩)

ضد النفوذ السوفييتي»، هكذا فهموا او افهموا في حينه، فتمرد «المسخ على خالقه» و«انقلب السحر على الساحر» ليتبين فيما بعد انه حتى «مجاهدي» افغانستان هم من بنات افكار ومن صنع ايدي جهاز الدسي.آي.ايه» والبنتاغون الامريكي، فالحرب الاهلية ما زالت مستمرة هناك، رغم ان السوفييت خرجوا. وقد تمرس «الافغان العرب» على السادية واصبح سفك الدماء جزءا لا يتجزأ من نمط حياتهم الممزوج بالتشدد الديني ونقلوا هذا الوباء الى الدول العربية.

بالاضافة الى ذلك هناك الخلاف «الايديولوجي-التاريخي» بين العراق وسوريا منذ (١٧) عاما، وهناك ايضا، النزاعات الحدودية بين الدول العربية، التي «حدث عنها ولا حرج».

كل هذه الاسباب جعلت مؤسسة الجامعة العربية عاجزة غير مؤثرة، رغم القرارات المشجعة والحماسية الهامة الصادرة عن اجتماعات مجلسها الدورية والطارئة، اضافة الى القمم التي شارك فيها رؤساء وملوك الدول العربية. ولم تكن تلك القرارات سوى حبر على ورق وغير ملزمة للدول الاعضاء في الجامعة العربية.

هذه الاسباب تجعل الانسان العربي العادي يعتقد بأن مسألة اعادة التضامن العربي هي «من سابع المستحيلات»، خاصة وانه يغيب عن الساحة العربية ذلك الرئيس الذي تكون لديه الارادة والعزم على الاهتمام بالمصالح القومية والوطنية لجميع الدول العربية والتزام باقي زعماء الدول العربية بالقرار الجماعي الذي قد يصدر عن الجامعة العربية. الا انه لوحظ بصيص امل في ذلك النفق المظلم، عندما اقر اتخاذ اجراءات ضد اسرائيل بسبب مماطلتها في تنفيذ ما التزمت به في اتفاقيات اوسلو مع السلطة الوطنية الفلسطينية ليكون لدى زعماء الدول العربية المبرر لدى شعوبهم لتحسين العلاقات مع اسرائيل واتخاذ اجراءات انهاء حالة العداء معها. وللاسباب ذاتها قاطعت معظم الدول العربية مؤتمر الدوحة الاقتصادي الاخير وقد يكون المؤتمر الاخير اذا ما واصلت اسرائيل في سياسة التعنت والمماطلة.

رسالة اطفال العراق كانت واضحة جدا

هذا البصيص بدأ يزداد وهجا بعد النتائج الخطيرة التي انعكست على الشعب العراقي اثر حرب الخليج الثانية.. فالاطفال العراقيون يرثون في ارحام امهاتهم وهم في طور التكوين، وبدأت الشعوب العربية ترى الى التزام حكوماتها بلدانها المبالغ به بقرارات مجلس الامن الدولي، المبتزة منه امريكيا وهدفها الاستراتيجي ابادة الشعب العراقي، وجعله «عبرة» لباقي الشعوب العربية او الدول العربية التي قد تفكر في الخروج من دائرة الاملاءات الامريكية فيكون مصيرها مثل مصير العراق وهذا ما يحدث مع ليبيا والسودان الى حد ما.

وجاء الموقف العربي من الازمة العراقية الحالية «برد الروح» وليجعل ذلك البصيص الذي في آخر النفق يسطع توهجا، واخذت تزداد فرص عودة الدول العربية الى نهج التضامن العربي الحقيقي والفعلي والعملي، وليس شكلا وتصريحا لاستهلاك وسائل الاعلام. وهذا الموقف العربي المعارض وباصرار لاستخدام القوة العسكرية الامريكية ضد العراق شعبا وسيادة، رغم هدير حاملات الطائرات في مياه الخليج وضجيج الطائرات «الخفية» عليها، اعطى للشعب العراقي الامل في ان «القيد لا بد ان ينكسر».

فتبعات سبع سنوات ونصف السنة من الحصار التجويعي المفروض على الشعب العراقي جعلت الدول العربية تصر علانية رفضها لسياسة المكيالين الامريكية. فمجرد الشك في ان العراق يملك مواداً اولية لانتاج اسلحة دمار شامل يجعله جديرا بضربة عسكرية. بينما اسرائيل التي ترفض التوقيع على معاهدة الحد من اسلحة الدمار الشامل وفتح منشآتها النووية امام خبراء الوكالة الدولية للطاقة النووية، فان الادارة الامريكية لا تسألها. واذا حدث اي سوء فهم بين ادارة البيت الابيض والحكومة الاسرائيلية، يتم استدعاء احد مسؤولي الحكومة ويُحل الاشكال في ابعد رواق من اروقة البيت الابيض بعيدا عن عدسات وسائل الاعلام «ولا من شاف ولا من دري»، واذا تطلب الامر، يأتي مسؤول رفيع المستوى من البيت الابيض الى اسرائيل، بينما كان تعامل ادارة كلينتون مع الازمة العراقية مغايرا، اذ لم تفكر حتى في دراسة امكانية ارسال مسؤول امريكي الى بغداد للاستماع الى مطالب العراق، الذي انطلق من رفضه السماح بتفتيش المواقع الرئاسية، سببا لا لاثارتها وجعلها مدار بحث على بساط جميع دول العالم ومؤسساته وتنظيماته.

ومن هذا المنطلق بمعنى بعض الدول الغربية والمنظمات الدولية لا تريد أن تنطبق هذه المرة، تلك الشطر من الاغنية العراقية ولو ضاقت البرتيسيان عن ملفات القضية، لوجدت العدل ضنكا في البنود الاطلسيسة، وتريد ان يكون العدل ضنكا في المواثيق والمعاهدات والاعراف الانسانية - قولاً وفعلاً.

(٤) سنوات على مجزرة الخليل



مجزرة غولدشتاين... وسلاح الاحتلال

احد الجرحى الذي اصيب باعاقة دائمة يصحو يوميا على قبر منفذ المجزرة.. الذي صار محجّة للمستوطنين المتطرفين □ ذكريات قاسية يرويها عدد من الجرحى، وشاهدة العيان الاولى عن المجزرة تروي ما حدث □ سائق احدى سيارات الاسعاف رفع احد الاطفال المصابين.. ووقع فاقداً الوعي بعد ان تبين ان الطفل.. ابنه

تقرير: كوثر سلام – الخليل

■ في الخامس والعشرين من شهر شباط ١٩٩٤ لبست مدينة الخليل اثواب الحداد ورفعت الاعلام السوداء في اعقاب المجزرة التي ارتكبها الارهابي المتطرف باروخ غولدشتاين ضد المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي الشريف.. وذهب ضحيتها (٢٩) شهيدا واصيب مئات آخرون بجراح عميقة سببت اعاقات جسدية دائمة، لفقدوا على اثرها الكثير من طعم الحياة.

اربعة اعوام تمضي على المجزرة الرهيبة التي شهد العالم العربي والاسلامي ردود فعل غاضبة استنكارا لوقوعها، فانطلقت المسيرات والمظاهرات الصاخبة منددة بها في الوقت الذي شهدت المخيمات الفلسطينية في لبنان وسوريا غليانا جماهيريا صاخبا لدى وقوعها، وشهد عدد من العواصم العربية والاسلامية في الاردن ومصر والعراق والسعودية حركات شعبية وتظاهرات مماثلة، وتحركت الجاليات الاسلامية في العالم للتعبير عن استنكارها للمجزرة البشعة، وفي المانيا الاتحادية نظمت رابطة للسطين تظاهرة حاشدة في برلين شارك فيها اكثر من اربعة آلاف متظاهر لمدة ساعتين.

ولكن، في الوقت نفسه فقد استمر سقوط الشهداء والجرحى في مدن ومخيمات الضفة الغربية في ظل الحصار المحكم ونظام حظر التجول الذي مارسته سلطات الاحتلال كعقاب جماعي للضحية – وتواصلت وفود المعزين لأهالي الخليل وعلى رأسهم ابناء الشعب الفلسطيني من داخل اسرائيل والذين توافدوا من مختلف المناطق ليقدموا الدعم العيني والمادي والعزاء لاهالي الخليل.

ذكرى اليمة لا تمحوها الذاكرة:

اربعة اعوام تمضي على وقوع المجزرة وما زالت معالم الجريمة مطبوعة في الذاكرة – ايام سوداء مريرة لا تمحوها الايام، هكذا يقول مواطنو الخليل «والمجزرة محفورة» في ذاكرتهم وانهم لن ينسوا دماء الشهداء.

ويعتبر النائب رفيق النتشة عن دائرة الخليل ان مجزرة الحرم تمثل نموذجا من نماذج الوحشية الصهيونية التي ترتكب ضد الابرياء لتضاف الى سجلها الحافل بالمجازر. ويؤكد ان العنف الاسرائيلي يتزايد يوما بعد يوم في ظل حكم اليمين المتطرف، مشيرا الى ان ذلك من شأنه ان يقود الساحة الى

دوامة العنف مجددا.

ويقول رئيس بلدية نابلس غسان الشكعة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان ذكرى مجزرة الحرم تجسد مدى تشبث شعبنا بالحرية والاستقلال، في الوقت الذي تصر فيه الحكومة الاسرائيلية على التعامل بمكاييل مختلفة بالنسبة للقضايا التي تخص شعبنا، او تلك التي تتعلق بالمستوطنين المتطرفين – ففي اعقاب كل مجزرة يبدأ التبجح بحجج واهية غير منطقية لا يقبلها العقل – ويخرج منها المجرم دون عقوبة، في الوقت الذي يختلف فيه المقياس حينما يرشق مواطن حجرا ويحاكم بعقوبة قاسية.

من جهته قال د. سفيان سلطان، نائب رئيس رابطة الجامعيين في الخليل ان المجزرة الرهيبة لن ننساها ابدا وسوف تدفعنا الى المزيد من الاصرار على التمسك بمقدساتنا واراضينا والدفاع عنها بكل ما نملك حتى يتحرر تراب فلسطين وتعود لشعبنا حقوقه الثابتة.

ويؤكد الشيخ تيسير رجب بيوض التميمي مدير المحاكم الشرعية والقائم بأعمال قاضي القضاة في الضفة ان هذه المجزرة الرهيبة كانت بتدبير مسبق لتهويد الحرم الابراهيمي الشريف والاستيلاء على البلدة القديمة، ولم يستطع العالم بأسره ايقاف الضحية ومعاقبة الجاني، بل على العكس فقد كان من نتاج ذلك ان قُسّم الحرم الابراهيمي الشريف وهذا ما نرفضه وسنبقى اوفياء لشهداء المجزرة ولن ننساهم وستبقى هذه الذكرى محفورة في عقولنا.

ويرى وزير الشباب والرياضة الشيخ طلال سدر ان هذه الذكرى جرح عميق في حياة الشعب الفلسطيني عامة واهل الخليل خاصة ولن تمحى من التاريخ لقسوتها والمكان المقدس الذي وقعت فيه.

آثار المجزرة باقية

اجواء المجزرة الرهيبة وآثارها السلبية ما زالت تخيّم على قلب مدينة الخليل، والذكرى الاليمة، وما يجري في قلب مدينة الخليل اليوم يؤكد ان المجزرة البشعة لم تقع بفعل مجرم واحد او معتوه سيطر عليه حب الانتقام من المواطنين، وانما تقف وراءها مخططات التهويد والسيطرة المطلقة على الحرم الابراهيمي الشريف كمكان مقدس – وقد تبلور ذلك عبر اجراءات قمعية اتخذتها سلطات الاحتلال في اعقاب المجزرة وما زالت سارية المفعول حتى يومنا هذا – ومنها اغلاق سوق الخضار المركزي «الحسبة» وترحيل التجار منه، واغلاق شارع الشهداء، وترحيل حركة السير منه واغلاق المحلات التجارية فيه – وكل ذلك يشكل معالم واضحة امام المواطنين تذكرهم بالمجزرة الرهيبة وقسوتها.

ويقول المواطن نعمان السيوري بأن تنصل الجانب الاسرائيلي من الالتزام بعودة الحياة الى طبيعتها في قلب المدينة والاصرار على ابقاء شارع الشهداء مغلقا وايضا سوق الخضار، يؤكد ان جريمة المتطرف باروخ غولدشتاين كانت مبرمجة وتقف وراءها القيادة الاسرائيلية العليا. اما تقسيم الحرم الابراهيمي الشريف وتحويله الى ثكنة عسكرية وكنيس ترفرف عليه الاعلام الاسرائيلية، ونصب اجهزة المراقبة الالكترونية بداخله الى جانب تركيب اجهزة التنصت، فهي ادلة واضحة على برمجة الجريمة وطبع احداثها في الذاكرة والتاريخ.

المجزرة مدبرة

شاهدة العيان على وقوع الجريمة ام نافذ البيطار التي تقيم في منزلها قبالة البوابة الرئيسية للحرم الابراهيمي الشريف، وتلك المرأة الفلسطينية التي اخذت على عاتقها مهمة ابلاغ العالم بوقوع الجريمة عندما امسكت سماعة الهاتف وقامت بالاتصال بالمستشفيات وجمعيات الهلال الاحمر داخل المدينة وخارجها في الضفة الغربية، تحدثت الينا حول اللحظات الاولى لوقوع المجزرة.

ام نافذ البيطار عادت بذاكرتها اربع سنين الى الوراء وبدت على وجهها علامات الالم وقالت: ان المجزرة الرهيبة كانت مبيتة للمصلين المسلمين قبل وقوعها – فقد تواصلت استفزازات المستوطنين المسبقة للمصلين وتهديداتهم بارتكاب المجزرة ضدهم، وقد سمعت تهديداتهم وانا اقوم بتأدية شعائر العبادة في الحرم مع بداية شهر رمضان المبارك وعشية وقوع الجريمة – وقبل وقوعها بساعات محدودة عندما كنت اقوم بتأدية صلاة التراويح حيث طالعنا المستوطنون بزجاجات النبيذ يشربون داخل الحرم ويقومون باحتفال زواج استفزازي لنا..

وتواصل: في ذلك اليوم شعرت بالارهاق وعدت الى منزلي ما بعد الساعة العاشرة ليلا رغم انني كنت قد قضيت الايام التي سبقت وقوع الجريمة مؤدية لشعائر العبادة طوال الليل في الحرم. وفي ساعات السحور استيقظ ابنائي، وتناولنا ما قسم الله لنا، واديت صلاة الفجر وقرأت ما تيسر من القرآن، وبقيت في سريري، وكانت الساعة تشير عقاربها الى الرابعة والنصف عندما سمعت صوت دوي هائل اعقبه صوت رصاص غزير دون انقطاع – فأسرعت باتجاه ابني ايقظته بقولي «لقد ارتكبوا مجزرة في الحرم» ومن ثم نحو الهاتف – وبدأت ادير القرص اطلب النجدة والاسعاف من المستشفيات، وقمت بالاتصال بجميع المستشفيات وجمعيات الهلال الاحمر في الخليل والقدس وبيت لحم ورام الله، وفعلت ذلك بدافع قناعتي دون التأكد من حقيقة ما وقع في الحرم».

وعندها عاد ابني للمنزل ليقول لي انه نزل الى الشارع وانه يرى الوضع طبيعيا ولا اساس لوجود مجزرة كما اخبرته، قلت له: «لا لقد ارتكبوا مجزرة ونزلت بنفسي الى الشارع، ورأيت جنديين على مدخل البوابة يرقفان شابين وينكلان بهما وصرخت بأعلى صوتي: ماذا تفعلان افتحوا البوابة فقد ارتكبتم مجزرة داخل الحرم.

وتضيف ام نافذ ان احد الجنود توقف مبتسما امامها ينظر باستغراب، عندها اطل علينا احد الحراس المتواجدين داخل الحرم، وكانت ملابسه مبللة بالدماء تماما، وقال لي اسرعي يا ام نافذ واطلبي النجدة والاسعاف لقد ارتكبوا مجزرة ضدنا داخل الحرم، فأخبرته انني فعلت ذلك. وفي نفس اللحظة وصلت سيارات الاسعاف وكانت معالم الجريمة لم تكشف بعد، ومنع الجنود الاسعاف من التقدم باتجاه الحرم وبدأت التعزيزات العسكرية بالوصول وهب المواطنون على صوت سيارات الاسعاف وبدأوا يرشقون الحجارة وعاد صوت الرصاص ثانية. واذكر كيف استشهد امامي المواطن اسماعيل قفيشة فأصابني الاغماء، ولم ادر ماذا جرى بعدها.

سيارات الاسعاف بدأت تنقل الشهداء، والجرحى بعد مضي وقت على وقوع الجريمة، والسماح بفتح بوابات الحرم التي اغلقت من قبل قوات الاحتلال على المصابين والشهداء، واعلنت مكبرات الصوت عما وقع ودعت الاهالي الى التوجه نحو الحرم لانقاذ المصابين واخلائهم والتبرع بالدم، وامتلأت المقابر بذوي الشهداء، الذين استشهد منهم عدد اثناء قيامهم بمراسيم الدفن او التوجه الى الحرم للتبرع بالدم او نقل المصابين وامتلأت اقسام الطوارئ والعيادات بالشهداء والمصابين، ولم يكن بامكان الطواقم الطبية استيعاب الكم الهائل في اللحظات الاولى من وقوع الجريمة وكان الشهداء على الارض ملطخين بدمائهم، وبعض الجرحى يكادون يلفظون انفاسهم الاخيرة.

صدمة قاسية

لقد فقد المواطن خالد الجعبري وعيه ودخل في غيبوبة كاملة، عندما توجه في سيارة الاسعاف في جولتها الثانية لاخلاء المصابين ونقلهم الى مستشفى الاميرة عالية.

وقال الجعبري رأيت طفلا داخل المسجد وقد تناثرت عضلات من مؤخرته على الارض اثناء سجوده في الصلاة، وعندما رفعت المصاب الملطخ بالدماء، ونظرت في وجهه سقطت على الارض دون حركة، لقد وجدته طفلي مصعب الذي كان في السابعة من عمره.

وقال انه تم استدعاء سائق آخر لسيارة الاسعاف التي يقودها ونقل وطفله الى المستشفى حيث اجريت له عملية جراحية قوية.

٣٨ حالة خطيرة

الدكتور داوود العبيدي الذي عمل مديرا لمستشفى الاميرة عالية الحكومي في ذلك الحين قال بأن (٦٠) اصابة متوسطة و(٣٨) حالة خطيرة وصلت الى المستشفى في الخامس والعشرين من شهر شباط ١٩٩٤، وتم اجراء (١٣١) عملية جراحية طارئة لعدد من المصابين في حين وصلت (١٢١) حالة وفاة تم اثناءها في المستشفى وكانت جميع اصاباتهم في الرأس والرقبة والصدر، وقال العبيدي ان احد اسباب الوفيات في تلك المجزرة يعود لعدم الاخلاء الفوري في الوقت الذي وقعت فيه مباشرة، وعدم وجود سيارات اسعاف كافية مجهزة لنقل المصابين، واعاقة نقل المصابين من قبل قوات جيش الاحتلال وعدم السماح باخلائهم فورا.

وقال الدكتور العبيدي بأن هناك اصابة سبقت وقوع المجزرة بفارق زمني قصير وكانت وصلت مستشفى الاميرة عالية، حيث اطلق جنود الاحتلال النار على المواطن محمد ابراهيم ابو شبث البالغ من العمر (١٨) سنة عندما كان متوجها لاداء صلاة الفجر في جامع خالد بن الوليد حيث اصيب في كتفه الايسر، وقد وصل المصاب المستشفى واجريت له عملية جراحية تم خلالها وقف النزيف الدموي واستئصال الطحال.


الاسعاف الاخير للجرحى

جريح يتحدث

المصاب في المجزرة جواد اسكافي الذي كان يقف في الصف السابع من الخلف داخل الحرم الابراهيمي الشريف قال: في صباح يوم الجمعة عندما توجهنا لتأدية صلاة الفجر داخل الحرم وجدنا ان الامر على غير عادته، حيث استوقفنا الجنود ومنعوا دخول النساء معنا الى الحرم، في حين كانوا يشيرون الى الشباب بالتوجه للصلاة في زاوية من الحرم التي وقعت فيها المجزرة ويشيرون الى كبار السن بالتوقف للصلاة في زاوية اخرى، الامر الذي اثار الشكوك في نفوسنا قبل وقوع الجريمة.

واثناء تأديتنا الصلاة وعندما كنا نقرأ سورة السجدة ونسجد على الارض سمعنا صوت اطلاق نار من جهتين على المصلين، وبدأت اصوات المصلين ترتفع صراخا وانينا، فالتفت الى الخلف محاولا التنحي الى جانب اخر فكانت اصابتي في يدي..

وقال الجريح محمود حسين السويطي من دورا (الخليل) وقد اصيب في ظهره واجريت له عملية جراحية بأنه كان يقف في الصف الثامن اثناء صلاة الفجر، وفي ساعة السجدة على الارض تم اطلاق النار من جهتين داخل الحرم وعندها بدأت اصوات المصلين ترتفع لتطلب النجدة، وخرج احد المصلين مكبرا ليطلب النجدة، ورأيت احد الجنود يطلق النار عليه فسقط على الارض شهيدا.

اصابات خطيرة

خمسة اصابات خطيرة الى مستشفى المقاصد الخيري وخمسة شهداء، وهم محمود صادق ابو زعنون، عرفات موسى برقان، حاتم خضر فاخوري، زيدان جابر، ايمن ايوب قواس، اسماعيل قفيشة. اما الاصابات الخطيرة التي ادخلت العناية المكثفة، فهي سلطان محمود النتشة (٢٢) عاما واجريت له عملية في الفك الاسفل، زين النتشة (٢١) عاما واجريت له عملية في البطن، جواد اسكافي، ابراهيم خليل عرض، حمادة المحتسب (٢٥) عاما، عبد القاعود، خديجة محمد مناصرة..

اعاقة دائمة

المصاب حمادة المحتسب الذي اجريت له عملية في البطن بعد ان اخترقت الطلقات النارية امعاءه وادت الى تقطيعها واتلافها اصيب كذلك بكسر في العمود الفقري مع تلف جزئي في النخاع الشوكي، الامر الذي ادى الى اصابته باعاقة جسدية دائمة في النصف الاسفل من جسمه.

وهذا المصاب لا يعيش حياته طبيعية كباقي البشر وانما كتب عليه الاعاقة الدائمة وحرم من دخول الحرم الشريف سيرا على قدميه او على كرسيه المتحرك. اما المصاب عبد القاعود فيعاني من اعاقة دائمة حيث اصيب في امعائه وانلف الجزء الايمن من كبده وكذلك كليته اليمنى، بالاضافة الى اصابته بكسر في الظهر ادى الى ... الحركة في جسمه وقدميه. المواطن محمد يوسف ابو الحلاوة وعمره (٣٧) سنة يعاني من شلل رباعي في جسمه جراء اصابته بالعمود والنخاع الشوكي، وحدث الينا وهو يجلس على كرسيه المتحرك في منزله المقابل لمعسكر حرس الحدود بالقرب من «كريات اربع». وقال بأنه يعيش اجواء المجزرة مع اطفاله السبعة في كل دقيقة حيث يقع منزله قبالة قبر المجرم باروخ غولدشتاين في كريات اربع والذي يصبح كل يوم بالاتوار، في حين يتم تأدية الصلاة على قبره كل يوم منذ وقوع المجزرة وحتى هذا اليوم.

وقال محمد ان العالم نسي مصابي المجزرة، لا احد يذكرهم في هذه الايام، يذكر اطفاله الذين يعيشون بلا معيل ويتمنون العيش كباقي اطفال العالم. وتألم المصاب وقال انه يتألم حين تصله فاتورة الكهرباء والماء، وانه يضطر للتنقل بكرسيه المتحرك بدفعه اطفاله في الشارع لقضاء امور حياته الملحة.

في الوقت الذي حرّم عليه دخول الحرم الابراهيمي بوجود البوابات الحديدية، «التي لا يسمح لمعاق مثلي باجتيازها في كرسي حديدي» – اضاف!.

المصاب محمد حمدي الجعبري البالغ من العمر (٤٥) عاما قال انه اصيب في قدمه في مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف ونقل الى مستشفى المطلع لتلقي العلاج.

واوضح المصاب انه لاحظ امرا غريبا عندما توجه يوم الجمعة ٢٥ شباط ١٩٩٤ لاداء الصلاة في الحرم الابراهيمي حيث قام الجنود على المدخل الرئيسي بفصل النساء عن الرجال ومطالبتهن بالصلاة في مكان خاص، واضاف اثناء الصلاة ونحن سجود سمعنا صوت اطلاق الرصاص الذي بدأ يعلو شيئا فشيئا.. وقد اصابنا الارتباك، ولم نكن ندري ان اصوات الرصاص مصدرها داخل الحرم.. وقد ادرت وجهي للخلف حيث كنت اقف في الصف الثالث قبل الاخير، فشاهدت شخصا يقف امامي بلباس عسكري ولحيته طويلة ويضع على اذنيه واقيات للصوت اثناء اطلاق الرصاص.

وشعرت في هذه اللحظة ان شيئا اصاب قدمي بشكل سريع ولم آبه بذلك وتبين لي بعدها انني مصاب بشلل القدم، ولكن هول الجريمة جعلني اخرج من الحرم مشيا على قدمي حتى وقعت ارضا!

(٦) برامج تلفزيونية عربية جديدة.. واسلوب واحد قديم

تقرير: ميسون اسدي

■ ستة برامج عربية جديدة للتلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية على القناتين الاولى والثانية. منها ما يزال يطبخ، والبعض بوشر ببث الحلقات الاولى منه، البعض صدر منه ما يقارب الـ (١٨) حلقة مسبقاً، والبعض صورت منه حلقة تجريبية واحدة فقط.. وفي نفس الوقت ما زالت معظم البرامج العربية السابقة تصور وتبث.

اما البرامج العربية الجديدة، فهي كالتالي: ١ - «مذكرات نوال» ٢ - «لوين رايحين» ٣ - «سهرة الشهر» ٤ - «كلمة واغنية» ٥ - «ليلك» ٦ - كوميديا ببلاش، ومن الملفت للنظر، ان الشباب هم المسيطرون على جميع البرامج الجديدة.


بعض المشتركين في مسلسل «مذكرات نوال»

مذكرات نوال

مسلسل درامي من (٨) حلقات، صور في الاصل لمسابقة رمضان التي تبث كل سنة، وهو من انتاج مؤسسة «الغربال» الشفاعمرية. لكن ولان بعض النصوص في هذا المسلسل لا تلائم هذا الشهر الفضيل، لقد قررت ادارة التلفزيون ان تبثه مباشرة بعد انتهاء شهر رمضان واعتباره مسلسلا تلفزيونيا دراميا خاليا من عنصر المسابقة.

المسلسل يتحدث عن قضية معاناة المرأة في المجتمع العربي. وهو من بطولة سلمى خشيبون في دور «نوال»، الى جانب (٢٢) ممثلا وممثلة من بينهم ممثلون لهم باع طويل في مجال المسرح والتلفزيون، ومنهم من يظهر لاول مرة،وايضا الاطفال.. الملفت للنظر في هذا البرنامج، ان تصويره تم في بعض القرى والمدن العربية بعيدا عن الاستوديوهات والديكورات المصطنعة، في اجواء طبيعية جدا.. والامر الآخر تطرقه لقضايا المرأة العربية في هذا الوقت بالذات، الذي نرى فيه هجوما على حقوقها من ناحية، ونضالا مكثفا لنيل حقوقها من ناحية اخرى. اما الامر الآخر والملفت للنظر، فهو استقطاب هذا الكم الكبير من الممثلين في برنامج درامي، يعتبر قصيرا، نوعا ما.

المشتركون في هذا المسلسل، هم كالتالي: * اخراج: فيكتور قمر * مدير الانتاج: علي عباسي * مساعد مخرج: ميلاد مطر * مساعد انتاج: عامر ابو الهيجاء * مساعد ملابس: عامر ابو الهيجاء * مكياج: لجدية ابراهيم * اكسسوار: فادي قبطي * كهرباء: علي سعدي * مساعد صوت: تشارلي شعبي * مساعد مصور: محمد مصالحة *

اما الممثلون في المسلسل، فهم كالتالي:

* سلمى خشيبون - مطر * فراس سويد * نسرين سطيلي * خولة الحاج * محمد عباسي * طارق روحانا * فريال خشيبون * عامر ابو الهيجاء * وردة دكور * اياد شيتي * سوزان حجار * اكرم خوري * رنا صليبا * محمود عكاشة * ميلاد مطر * جواد عبد الغني * ايهاب عباسي * محمد ابو الهيجاء * والاطفال جريس دكور، سمر عواد، كرستين عبود وامير عوادية *

سهرة الشهر

وهو عبارة عن برنامج ترفيهي فني متنوع، يضم الغناء والرقص والتمثيل الكوميدي والعزف.. وهو من انتاج مؤسسة الغربال ايضا. المشترك بين هذا البرنامج والمسلسل السابق، ان تصويره تم خارج الاستوديو، في قلعة ظاهر العمر في شفاعمرو، وكما علمت، فان كل حلقة ستصور في موقع تاريخي مختلف في بلدة عربية ما. اما الامر الآخر المشترك، فهو استقطاب مجموعة ضخمة من الفنانين على اختلاف مجالاتهم.

السيء في هذا البرنامج هو انه يبث في ساعات الظهيرة، في اوقات لا يتواجد في البيت الا الاطفال وربات البيوت، وقسم كبير من هؤلاء يشاهدون المحطات الفضائية وغيرها.

المشتركون في الحلقة الاولى هم كالتالي:

* اخراج: فيكتور قمر * مدير الانتاج: علي عباسي * مساعد انتاج: صالح هيبي وسوزان بابا * عريفا السهرة: سلمى خشيبون - مطر واياد شيتي * المغنون هم: خليل ابو نقولا، ياسمين فحل، ماهر حلبي، خالد عكر، هادي عباسي، هينية قمر وسلمى خسيبون - مطر * الكورس: افنان خليل، ايمان نعوم، مؤنس حلبي ورامي حناني * الفرقة الموسيقية: زيوار بهلول (اورغ وقائد الفرقة)، علاء عزام (عود)، هالي سويد (قانون)، سمير ياسين (تشيلو)، فضل مناع (كمان)، بشير اسدي (كمان)، رياض شهاب (كمان)، صالح هيبي وبشارة نداف (ايقاعات)، فراس روبي (ساكس) * مشاهد كوميدية: اسامة مصري، سعيد سلامة وميلاد مطر * وفرقة رقص باليه مع راقصة شرقية *

اما بالنسبة للمستوى الفني للحلقة الاولى فلم يكن شيئا يذكر، خاصة الفقرات الكوميدية الضعيفة والعرافة المشتركة والركيكة، التي تذكرنا بعرافة احتفالات طلاب المدارس، وايضا ادخال الراقصة الشرقية (اليهودية) بشكل مفبرك، لا يضيف اي شيء للبرنامج سوى ارضاء المشاهد اليهودي لصاحب الافكار المسبقة عن الفن العربي الهابط!!

كلمة واغنية

حول هذا البرنامج، التقينا مع معد ومقدم الاذاعي زهير عقل، فقال: في هذا البرنامج نقدم اغاني مصورة (الفيديو كليب) واخبارا فنية ونتلقى اتصالات من الجمهور.. وهذه اول مرة يعرف التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية برنامجا كهذا. ويضيف زهير: صورنا حلقتين من البرنامج [illegible]


طاقم العاملين في برنامج «لوين رايحين»

في شهر رمضان، وقد كان واضحا ان الاتصالات من المشاهدين مسجلة وليست مباشرة.. في الحلقات القادمة سنعمل على استضافة شخصية في كل مرة (فنية، ثقافية واجتماعية)، ونجري معها حوارا شخصيا عن حياته، بالاضافة الى «الفيديو كليب» واتصالات المشاهدين، ومحطة غنائية.. وبالنسبة للنواقص في الحلقات الاولى فهذا بسبب عدم استكمال الديكور حتى الآن، وعندما يتم سوف ننفذ الفكرة بحذافيرها.

عدد الحلقات لم يتحدد بعد. فالبرنامج هو انتاج التلفزيون، ويستطيع ان يمده او يقصره حسب مدى نجاحه وتجاوب الجمهور معه.

ويقول زهير، ان السلبية الوحيدة التي اراها في البرنامج، هي انه ليس مباشرا، اما الايجابيات، فهي مشاركة الجمهور والمسابقة التي نجريها في كل حلقة، بحيث نعرض مقطعا فنيا من فيلم او مسلسل او برنامج فني مشهور، وعلى المشاهدين معرفة اسم هذا البرنامج، وهناك جوائز لاصحاب الحلول الصحيحة. بالاضافة الى الكشف عن جوائز لجمهور معروفة للشخصيات التي سنستضيفها.

ويتابع زهير عقل، الذي يعمل في الاذاعة ايضا: انا من حيفا، والدي لبناني من الجنوب وامي فلسطينية من عائلة عقاد.

* * *

لقد شاهدنا الحلقة الاولى من هذا البرنامج، الذي تحدث عنه زهير عقل، وكان من الواضح [illegible]

□ ■ الاستخفاف بالمشاهد العربي ما زال مستمراً..!

□ ■ الميزانيات التي ترصد للبرامج العربية، هي الاقل..!

□ ■ برامج الكبار تبث في ساعات الظهيرة..!

□ ■ حتى الآن لا يوجد برنامج عربي واحد بث بشكل حي ومباشر

□ ■ والتلفزيون التعليمي لم ينتج اي برنامج [illegible]


خليل ابو نقولا في برنامج «سهرة الشهر»

زهير عقل، مقدم برنامج «كلمة واغنية»

سلوى خشيبون - مطر في اكثر من برنامج تلفزيوني

فاشلة نوعا ما، فمثل هذه الطريقة لا تكون ناجحة اذا لم تكن مباشرة على الهواء، لكن البرنامج يعطي بحق طعما جديدا لجمهور الشباب، خاصة مع الاسلوب اللطيف الذي يتميز به زهير عقل.

لوين رايحين

وهو برنامج آخر من انتاج التلفزيون الاسرائيلي، من اخراج فيكتور قمر وموجه مباشرة للشباب.. صورت منه حتى الآن (١٥) حلقة، وبث منه (٣) حلقات. ويقوم بتقديمه ثلاثة شبان، وهم: الياس عبود المعروف من برنامج «ستوديو امال وكمال»، ورلى برزخيان (حسناء العرب لعام ١٩٩٤)، وبشير خوري.

يطرح البرنامج في كل حلقة قضية تهم الشباب وتشغل تفكيرهم، بدون التدخل في حلها، رغم ان زاوية التمثيل الساخر التي يقدمها الياس عبود وبشير خوري، تطرح عادة موقفا ساخرا من هذه القضايا، واحيانا يكون في داخلها موقفا ما.. ويقوم بكتابة هذه المشاهد كل من ادوار خوري واسامة مصري.. اضف الى ذلك فهناك زاوية في البرنامج بعنوان «إشي تاني»، تقدم عادة مواهب شابة لا تتطرق للموضوع الرئيسي في الحلقة.. اما ضيوف الحلقات والذين يحاورون حول المواضيع المطروحة، فهم غالبا من الشباب، ويطرحون آراء مختلفة.

بالنسبة للمواضيع المطروحة، فهي عامة، وغير مواكبة للحدث اليومي مما سمح بتصوير هذا الكم من الحلقات للفترات القادمة.. والمواضيع هي كالتالي:

* التوجيه المهني * المخدرات * العنف بين الشباب * عرض الازياء * حوادث الطرق * الاذاعات الخاصة * الزواج المبكر * الموسيقى العربية والشرقية * الدراسة في الخارج * ملكات الجمال * الزواج المختلط * البسيخومتري * المسرح والشباب *

وفي البرنامج يقدمون ايضا اغنية مصورة من العالم العربي او الغربي او من البلاد، بالاضافة الى استضافة فرق غنائية محلية.

* * *

لا اعرف اذا كان الامر الذي سأذكره الآن هو لصالح البرنامج ام لا، لكنه بالتأكيد يدل على فقر في الانتاج، فحتى الآن، لا يوجد للبرنامج «معد تقارير»، ويقوم الياس وبشير باعداد البرنامج بأنفسهم، لكنني سمعت انهما يبحثان عن شخص يقوم بهذا الدور الهام.. لكن المهم في هذا البرنامج انه يطرح هذه المواضيع الشبابية لاول مرة في التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية، وكما علمت ايضا، ففي الحلقات التي ستُسجل قريبا سوف تطرح قضايا شبابية حساسة كانت في عداد المحرمات!!

كوميديا ببلاش

وهو نفس اسم الفرقة التي تقدم البرنامج، المكونة من: اسامة مصري، سعيد سلامة وميلاد مطر، الى جانب الممثلة سلوى خشيبون - مطر.

البرنامج ما زال في مرحلة الطبخ، وقد صورت منه حتى الآن حلقة تجريبية بثت امام جمهور واسع من الفنانين والنقاد، ولاقت تجاوبا واعجابا.

فكرة البرنامج تعتمد على مشاهد كوميدية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية، وامور فنتازية اخرى تعتمد على خيال اعضاء الفرقة الذين يؤلفون بشكل جماعي، ويقوم اسامة مصري بكتابة السيناريو والحوار للمشاهد، بعد طبخها بين الاعضاء.

ما يميز مخرج البرنامج يوسف قمر، انه شاب، وله من الخيال المجنون ما يتلاءم مع اهواء اعضاء الفرقة، مما يضفي على المشاهد بعدا خياليا اكبر.

اما المشكلة في هذا البرنامج، انه لم يدرج بعد نهائيا وبشكل اسبوعي في التلفزيون، مما يمكن خلق بعد بين البرنامج والمشاهدين، وربما يؤدي الى افشاله، مع ان المشاهد العربي متعطش لمثل هذه البرامج التي يشاهدها على كل القنوات وبكل اللغات، الا بلهجته المحلية وفي التلفزيون الذي من المفترض ان يلبي رغباته.

ليلك

هذا البرنامج هو الوحيد الذي اعد في مطبخ القناة الثانية، وهناك تعد البرامج من فضلات الاكل وفتات الموائد.. فمن المعروف انه عندما فازت الشركات المعروفة «تلعاد» و«ريشت» و«كيشت» باحتكار برامج التلفزيون في هذه القناة التجارية، كان احد شروط المناقصة هو التزامهم بانتاج (١٠٪) من البرامج باللغة العربية و(١٥٪) تترجم للغة العربية، وحتى الآن لم ينفذ هذا الشرط، ولكي يشعروا بأنهم ملتزمون بالاتفاقية (على عينك يا تاجر)، يقومون بين الفترة والاخرى بانتاج شبه برنامج عربي، وهذه المرة، يحضرون لبرنامج عربي نسائي بعنوان «ليلك».

البرنامج من تقديم علا طبري، اخراج عربي والمعدون عرب.. وهو من ناحية الفكرة متميز جدا. والعاملون فيه يحاولون جاهدين تقديم افضل المواضيع التي تعاني منها المرأة العربية في اسرائيل وفي المناطق الفلسطينية.. ورغم ان البرنامج يفتقر الى التصوير الخارجي، وديكوره «لم» من برامج عبرية سابقة. الا ان العاملين فيه يعتبرونه «شعرة من...»، وسيحاولون استغلال هذا المنبر الى آخره.. والجديد في هذا البرنامج انه لن يتناول قضايا المرأة من منظور نسائي. انما كيف يعمل الرجال من اجل المرأة.. على سبيل المثال في الكنيست الاسرائيلي والبرلمان الفلسطيني. اما الحلقة الاولى فستكون عن صورة المرأة العربية في الاعلام الاسرائيلي، وفي البرنامج يتم استضافة شخصية عامة في كل حلقة.


علا طبري، مقدمة برنامج «ليلك»

اسامة مصري وميلاد مطر من برنامج «كوميديا ببلاش»

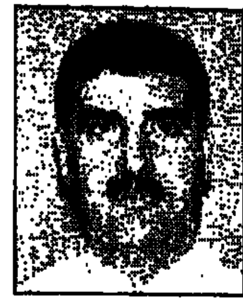
التلفزيون التعليمي

بقي ان نذكر ان التلفزيون التعليمي لم ينتج اي برنامج عربي منذ اكثر من سنة، عندما اغلق آخر برنامج عربي بعنوان «مشوار الجمعة»، بحجة، انه لا توجد ميزانيات في وزارة المعارف!!

الوشم.. زينة خطرة

☐ هذه العادة القديمة باتت اليوم موضة لدى الشباب، ولكنها لا تخلو من مخاطر طبية ☐ ما هي المواد المستعملة؟ كيف يتم ادخالها تحت الجلد؟ ومتى يجب ان يكون الحذر مضاعفاً؟! ☐

☐ على هذه الاسئلة يجيب الاخصائي د. خالد مطانس في هذه المقابلة لـ «الاتحاد» ☐



اجرت اللقاء – ابتهاج مجلي

عادة الوشم او الرسم فوق الجلد بواسطة الابر، عادة معروفة منذ سنوات بعيدة جدا، على مر السنوات تطورت طرق استعماله في دول العالم المختلفة. لكن بعد ان كانت تقتصر «عمليات» دق الوشم على الاماكن المكشوفة للعيان، كظاهر اليد او الذراع والوجه، انتقلت ايضا لمناطق اخرى في الجسم كالكتف والصدر وحتى المؤخرة.

طيلة الوقت عُرف الوشم التقليدي فوق الجلد كرسومات معينة تبقى ابد الدهر، لكن الامر لم يعد كذلك خاصة في السنوات الاخيرة. واصبح بالامكان اجراء عمليات دق للوشم لأي شكل، يزول نهائيا بعد سنة اشهر، حتى سنتين. هذا الى جانب اجراء عمليات دق صناعية للرموش والحواجب والشفتين او حسب اي طلب آخر.

حول هذه العادة التي مارسها العرب قديما خاصة النساء في الريف والبادية بهدف التجميل والزينة والرجال لابراز المكانة الاجتماعية او مكانة العشيرة، والتي انتقل الى ممارستها اليوم، الشباب في البلاد ودول العالم الاخرى، رغم التحذيرات الطبية من خطورة مثل هذه العمليات واحتمال نقلها لأمراض خطيرة اذا لم تتم باشراف اخصائي، التقينا الطبيب خالد مطانس، الذي يعد للحصول على شهادة التخصص بأمراض الجلد.

*** ما هو الوشم او الدق فوق الجلد؟**

– د. خالد: الوشم المعروف بالانجليزية (تاتو Tattoo) وبالعبرية (קעקוע) عبارة عن عملية ادخال صبغة او مواد كيماوية غير قابلة للذوبان في الجسم عن طريق الجلد لرسم صور او اشكال دائمة لا تتغير نتيجة لحكها او غسلها.

*** كيف يتم ذلك؟**

د. خالد: عن طريق وضع الصبغة على الجلد واستعمال رأس ابرة لادخالها للطبقة الثانية من الجلد المسماة «الديرمس» (في الجلد توجد ثلاث طبقات – الاولى وهي الخارجية تسمى ابيدرمس، والثانية الديرمس والثالثة تحت الديرمس)، وهناك يتم نوع من التفاعلات الكيماوية وتعطي الصبغات. هذه المواد الكيماوية تتفاعل مع انزيمات تشترك في عملية صبغ الجلد وتؤثر على مادة الميلانين الموجودة في منطقة «الديرمس».

*** ظاهرة الوشم القديمة تطورت وعادت للظهور ثانية. وهذه المرة بمبادرة من جيل الشباب؟!**

– د. خالد: خلال السنوات العشر الاخيرة ازداد انتشار هذه الظاهرة خاصة في المناطق السياحية. في بلادنا كالمدن السياحية الكبيرة مثل ايلات وتل ابيب وغيرها. وفي المناطق الحارة في العالم وبشكل خاص، في اوروبا الغربية.

*** ما هي المواد المستعملة للحصول على الوشم واشكاله؟!**

– د. خالد: هناك مواد متعددة اذكر منها الكرمين، الانديكو، وهي نفس المادة التي تستعمل على ورق النسخ (copy)، القرميليون، (انديا اينك) او الصبغة الهندية، الكروم الاخضر (chroome green)، القتيان الاحمر (ventain red)، اكسيد الزنك، الكوبلت الازرق، سلفيت الزئبق، كدمينو سلفيت، الذي يصبغ الجلد باللون الاصفر ويعمل على تحويل اللون الاحمر الى لون اكثر فاتحا باتجاه الاصفر.

*** الا تؤثر كل هذه المواد خاصة بعد تفاعلها على الجلد؟!**

– د. خالد: ان تعرض الجلد المصبوغ لاشعة الشمس خاصة الاشعة فوق البنفسجية، يؤدي الى التفاعل الحساس مع الضوء. اما بالنسبة لتأثيرها على الجلد فقد اكدت المقالات والابحاث الطبية ان هذه المواد قد تتحول ولو بنسبة ضئيلة الى سرطان الجلد، الاكثر خطرا والاكثر قاتلا.

والخوف هو ان تتم عملية دق الوشم، بالابر غير المعقمة، وهذه الظاهرة منتشرة في دول العالم الثالث والدول المتأخرة، فمثل هذه العملية يمكنها نقل امراض خطيرة للجسم مثل السفلس، والهيباتيتيس (التهاب الكبد القتال)، السل والايدز ومرض الليبارا الذي تشبه اخطاره اخطار مرض السل، في فترة معينة لا يعود المريض يشعر بأطرافه واحيانا يؤدي ذلك الى بتر الاطراف.

اضافة الى ذلك لقد يتحول الوشم الى اورام جلدية غير خبيثة مثل كيلوايد (kaloid) ويكون على شكل انتفاخات، وغيرها من الامراض الاخرى. كذلك يجب الاشارة الى ان الوشم على الجلد قد يحدث صدفة بالذات عند المدمنين على السموم بواسطة الابر، فأحيانا تترك تلك المواد التي يستعملونها اثرا على الجلد يشبه صور الوشم.

*** اليوم تستعمل طرق اخرى للوشم ولفترات زمنية محددة، ما الجديد بذلك؟!**

د. خالد: هذا الوشم سطحي ولا يصل للطبقة الثانية للجلد ويبقى في الطبقة الاولى فقط.

*** والمخاطر؟!**

– د. خالد: لا يوجد لها مخاطر اذا ما تمت عملية الدق بابر معقمة. ولانه وشم سطحي فقد يحدث التهابات وتلوثات وامراضا تنتقل عن طريق الجلد في حالة الاستعمال غير الصحيح وغير النظيف.

*** عملية الوشم تؤلم؟!**

د. خالد: تؤلم جدا، نتيجة لعملية الدق العميق بالابرة.

*** هل تنصح باتباع هذه العادة؟!**

د. خالد: كلا. واضافة للاسباب والمخاطر التي ذكرتها فان غالبية الاشخاص الذين يقومون بعمليات الوشم هم غير مهنيين بالموضوع وهدفهم الربح المادي فقط.

*** في الماضي البعيد استعمل اجدادنا واسلافنا الوشم فما الفرق؟!**

– د. خالد: في الماضي كانت المواد المستعملة للوشم مواد طبيعية مثل الحناء وغيره بينما المواد المستعملة اليوم اكثر كيماوية ومتوفرة بالاسواق. وهذه تحدث تفاعلات كيماوية. اضف الى ذلك ان غالبية الاشخاص الذين يتوجهون لدق الوشم هم من الشباب الذين يتعرضون كثيرا لأشعة الشمس الامر الذي يزيد من مخاطر حدوث امراض جلدية خطيرة لديهم كما ذكرت.

*** هل بالامكان ازالة الوشم الثابت؟!**

– د. خالد: اولا يجب الاشارة الى انه في حالة اصابة الوشم بجرح او ما شابه فان ذلك قد يؤدي للالتهابات ويتطلب ازالته. طبعا هناك طريقتان للتخلص من الوشم: الاولى باستئصاله اذا كانت مساحته صغيرة. وتجميل المنطقة بعد ذلك حتى لا تتحول الى سرطان جلدي. والثانية عن طريق اشعة الليزر وهذه الطريقة باهظة وتحتاج لجهاز خاص ومهني مختص.

اسرائيل منطقة معدية بالصفري!

☐ هذا ما تقوله منظمة الصحة العالمية ☐ (٨١٪) من الاولاد تحت سن (٦) سنوات غير مطعمين ضد المرض ☐ د. جابر خوري ينصح كل من هو تحت سن (٤٠) ولديه علاقة عمل بالجمهور بان يتوجه للتطعيم ☐

● اعتبرت منظمة الصحة العالمية اسرائيل منطقة معدية بدرجة متوسطة لمرض الصفري، او التهاب الكبد الفيروسي من النوع «ب»، لان نسبة حاملي المرض في البلاد تتراوح بين ٢–٧٪.

وكما هو معروف، فان الصفري من النوع «ب» مرض يصيب الكبد، وفي (١٠–٢٠٪) من الحالات من الممكن ان تكون الاصابة به قاتلة، بعد حدوث تعقيدات مثل الالتهاب المزمن والذي يتطور الى تليُّف او سرطان في الكبد او الى حَمْلٍ مزمن للفيروس المسبب للمرض.

وتأتي هذه المعلومات بعد ان تبين ان (٨١٪) من الاولاد في اسرائيل فوق جيل ست سنوات غير مطعمين ضد التهاب الكبد الفيروسي من النوع «ب». بينما كل ابناء ست سنوات واقل مطعمون ضد المرض، ضمن سياسة وزارة الصحة من سنة ١٩٩٢، والتي اوصت بضرورة تطعيم الاطفال ضد مرض الصفري منذ الولادة، وبعد شهر وبعد ستة اشهر من ذلك في المستقبل. وفي بحث اجراه مدير قسم طب العائلة في جامعة بن غوريون د. بيسح شفرتسمان من صندوق المرضى العام – فرع الجنوب في مطلع العام (١٩٩٧).

ان خطر حمل فيروس المرض اخطر بكثير من العدوى به في مرحلة الطفولة. فحاملو الفيروس بشكل عام، لا يعرفون حقيقة وضعهم وهم معرضون لخطر مضاعف لأمراض الكبد الاخرى غير القابلة للشفاء.

والطريقة الاسهل لمعرفة الوضع هي باجراء فحص خاص للدم. كذلك فان التبرع بالدم من شأنه الكشف عن وجود امراض مثل الصفري والايدز لان المتبع اليوم هو فحص كل وجبة دم يتم التبرع بها او اخذها قبل استعمالها لاي غرض علاجي آخر.

اما طرق العدوى فيمكن ان تتم عن طريق ملامسة دم مصاب او بواسطة اتصال جنسي او استعمال اغراض شخصية او ابر ملوثة. وعوارضها تنعكس بتحويل لون الجلد الى اصفر اورتفاع ملحوظ بدرجة الحرارة، اسهال، تقيؤ، ضعف عام للجسم، وانتفاخ بالكبد.

امام هذه المخاطر يمكن تنفس الصعداء وعدم القلق، فاليوم تتوفر في جميع صناديق وعيادات المرضى انواع التطعيم اللازمة ضد المرض، لكن المشكلة هي عدم تطبيق هذه السياسة بكاملها، فتلك الصناديق لا تبادر لعرض التطعيم على اشخاص لا يطلبونه، اي من مواليد قبل العام ١٩٩٢ خاصة وانه يكلفها مبالغ طائلة.

في حديث مع د. جابر خوري، المشرف على الصفحة الطبية في «الاتحاد» نصح بأن يأخذ التطعيم كل شخص حتى جيل ٤٠ عاما وله علاقة عمل مع الجمهور والعائلات كثيرة الاولاد والتي تعيش معا. فالتطعيم عبارة عن ثلاث وجبات تؤخذ على ثلاث مراحل وتكلف المستهلك (٦٠) شيكلا فقط.

وللأشخاص الذين لا يذكرون اذا ما اخذوا التطعيم ام لا، يقول د. جابر، انه من خلال فحص دم عادي يمكن معرفة ذلك.

بقي ان نذكر ان هناك خمسة انواع للصفري التي تسببها الفيروسات، وكنا نشرنا عنها مقالا شاملا مؤخرا وعوارضها شبيهة بالصفري من النوع (ب).

الخيار يقلل الاصابة بمرض النقرس والبصل يحتل مكانة المضادات الحيوية

☐ لعصير الخيار فوائد جمة، بادابة حمض البوليك وتنقية الدم واخراجه من الجسم، وبادارة ادرار البول وهو يقلل من احتمالات الاصابة بمرض النقرس الذي يشكل احد اسبابه، زيادة نسبة حمض البوليك عن المعدلات الطبيعية في جسم الانسان.

هذا ما اوضحته دراسات لمختصين في مراكز البحوث العلمية الطبية بالولايات المتحدة، والتي اشارت الى ان الخيار يعد غذاء مفيدا لمرض السكري لما يحققه من وقاية وللدورة الفعال في تنقية الجسم من السموم والمواد الضارة.

من ناحية اخرى اكدت احدى الدراسات ان البصل يحتوي على مضادات حيوية تفوق تلك الموجودة في البنسلين، وانه يلعب دورا فعالا لقتل الكثير من الجراثيم والميكروبات، لذا ينصح بالاكثار من تناوله طازجا مع الكثير من الاطباق اليومية.

نادي «الأنرويل» ينفي الصبغة عنه

☐ هذا النادي النسائي العالمي لديه (٢٢) فرعا في اسرائيل ☐ رئيسة النادي في الناصرة ديانا بشارة تتحدث في مقابلة لـ «الاتحاد» عن النشاطات والفعاليات، ويهمها التاكيد ان النادي عضو في اتحاد الجمعيات التطوعية في المدينة ☐

* «الانرويل» ناد نسائي عالمي له في اسرائيل (٢٢) فرعا في المناطق اليهودية والعربية، ويهدف بالاساس الى دعم العلاقات الدولية والتفاهم بين الشعوب، ولخدمة الجمهور.

في مدينة الناصرة، يبرز نشاط النادي من خلال البرامج والفعاليات الاجتماعية لدعم مؤسسات وجمعيات مختلفة، تقول رئيسة النادي السيدة ديانا بشارة: «يهمنا جداً دعم ومساندة الاخرين فنحن بذلك نقدم اسمى الخدمات الانسانية والاجتماعية».

*** «الاتحاد» – لنتعرف قليلا على هذا النادي؟**

– ديانا: تأسس الازويل في العام (١٩٣٤) في انجلترا ومنذ ذلك الوقت أعلن عنه كناد دولي، وبدأت تقام فروع له في مختلف الدول. وبالاساس تنضم اليه نساء اعضاء نادي «الروتري» واحيانا تنضم نساء أخريات كضيفات شرف. عضوات النادي تجتمعن مرة كل شهر حيث تقدم محاضرات اجتماعية وصحية وتثقيفية، ونتشاور حول البرامج المستقبلية.

*** «الاتحاد» – ينظر البعض لهذا النادي، وكأنه يقتصر على طبقة معينة من المجتمع، هل هذا صحيح؟**

– ديانا: للاسف هذا ما سمعته من البعض، وقد ضايقنا كثيرا، لأن هذا النادي مفتوح امام الجميع ولا يضع اية شروط على عضواته من حيث مكانتهن الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنشاطات التي نقوم بها تعكس توجه عضوات هذا النادي.



*** «الاتحاد» – اية نوعية من النشاطات تقمن بها؟**

– ديانا: هناك الكثير من النشاطات التي اقمناها، بهدف دعم مؤسسات، وقد نجحنا في تقديم الدعم والمساعدة، لمدرسة «الارتستيم»، والأب اوغو، والمدرسة المعمدانيه ولفتيات في ضائقة وغيرها.

*** «الاتحاد» – وغدا وبعد غد ستعرض مسرحية «السلطة في خدمة الشعب» هشام يانس لدعم قسم الاطفال في مستشفى الانجليزي، لماذا اخترتن هذا القسم بالذات؟**

– ديانا: الحقيقة ان الفكرة جاءت من احدى العضوات، التي لازمت الفراش الى جانب حفيدتها عندما كانت مريضة، ورقدت للعلاج في قسم الاطفال. فقد تأثرت من وضع القسم ورأت من المناسب تقديم الدعم له لتحسينه مثل بقية الاقسام في المستشفى. وبعد التصويت على هذا الاقتراح بالاكثرية قررنا تنفيذه. ووجدنا من المناسب اقامة برنامج له علاقة بالظروف التي نعيشها وتعيشها المنطقة وتتحدث عن السلام.

*** «الاتحاد» – كناد انساني لا تجد لديكن نشاطات مشتركة مع نواد نسائية اخرى؟**

– ديانا: لقد كانت لنا بعض النشاطات المشتركة ولقاءات واجتماعات. ربما لا نبرز كناد ولكننا نشارك نوادي ومعاهد مثل المعهد الفرنسي والمركز الثقافي البلدي وغيرهما، ونحن ايضا ننتمي لاتحاد الجمعيات التطوعية في الناصرة.

(امال شحادة)



الاناقة والبساطة في ملابس المساء والسهرات

■ برزت في تصميم ازياء مجموعة السهرات، الطقم المكون من ثلاث قطع، جاكيت وبلوزة وتنورة. اما الالوان فقد طغت عليها الالوان المشرقة الزاهية، الوردي والازرق والبنفسجي والاحمر والذهبي والنبيذي اللامع الى جانب ملك السهرات، الاسود.

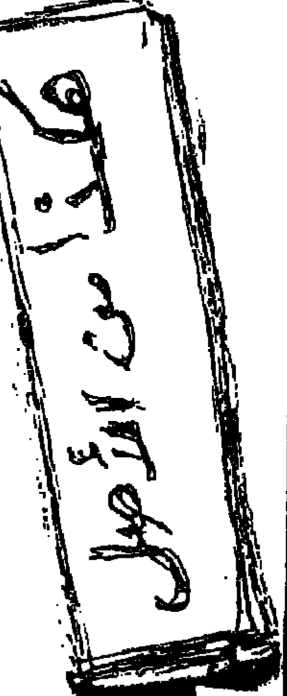
كذلك برزت الازياء المتدفقة من طيات الجيب الواسعة والكاب المصنوع من الشيفون والشال الذي يزين الاكتاف. فساتين ضيقة وسمنفيمة من الحرير، او الساتان دوشيس، او المخمل المتناغم مع الدانتيل، او التل او الشيفون والفستان البسيط بدون اكمام مع الكاب من الشيفون، او الدانتيل الحرير يزين الكول واطراف الاكمام زخارف انيقة.

(٣٧٪) من الزوجات المصريات يضربن بشكل دائم!



* القاهرة – اظهرت دراسة حديثة للمركز القومي للأمومة والطفولة المصري ان (٣٧٪) من الزوجات المصريات يتعرضن للضرب الدائم من ازواجهن، وان (٤٨٪) من الزوجات ضُربن ولو لمرة واحدة منذ زواجهن.

ويشار الى ان الزوجة المصرية ما زالت لا تستطيع السفر الى خارج البلاد بدون تصريح من زوجها!!



لعنة التاريخ!

سهيل قبلان

● سيلعن التاريخ كل من يعرف الحقيقة ويتستر عليها. يعرفها ويحسها حتى النخاع ولا يسعى لتبيانها. وعلى مر التاريخ كلف تبيان الحقيقة أصحابها ثمنا باهظا، من المطاردة والسجن والتعذيب حتى أعواد المشانق. لكن الذين أصروا على قول الحقيقة، كتب التاريخ أسماءهم على ناصيته بأحرف من نور، فيما رمى الى مزبلته باولئك الذين أجرموا وأحرقوا غاليليو، على سبيل المثال لا الحصر. فان غاب غاليليو جسدا، لكن تأكيده اليقيني بأن الارض تدور، سيظل شاهدا على خلوده المستمد من جرأته المروية بقناعته ان الأرض تدور. وتأكيده اليقيني سيظل شاهدا على غباء جلاوزة البشرية الذين يستغلون امكانياتهم ونفوذهم وتسلطهم لاستمالة علماء، وشخصيات وأقلام، هدفها التستر على الحقيقة وعدم تبيانها. وما كان قبل آلاف السنين، لا يزال متجذرا حتى يومنا هذا وفي جميع مجالات الحياة في جميع أنحاء العالم!!

أقام القائد العظيم تيمورلنك احتفالا ملوكيا ذات يوم، بمناسبة أحد انتصاراته، دعا اليه الآلاف بينهم شعراء وكتاب. وكان بينهم الشاعر كهرمان. كانت أعمدة الخيمة من الفضة والاباريق من الذهب والكؤوس من المرجان، وكان تيمورلنك مجللا بالنياشين الذهبية والأحزمة المرصعة بالجواهر وبيده الصولجان. يتبختر بين الحضور تكسوه المهابة والنخر الكبرياء، وجلس قرب كهرمان. وسأل الشاعر: بكم تبيعني يا كهرمان؟ بدون تردد قال بألف درهم!! فانتفض تيمورلنك غاضبا متجهما وقال: لكن حزامي وحده يسوى ضعف هذا المبلغ! فأجابه الشاعر، انما قصدت حزامك وحده، لأنك أنت لا تساوي أي شيء!! ولا تدري ماذا كان مصير كهرمان، لكن قوله خلده التاريخ في سجلاته بسبب جرأته على قول حقيقة اقتنع بها.

الناس ينقسمون الى قسمين. فريق يسنده الرخاء وفريق يهزله الفقر. فريق يسكن القصور ويكتنز الملايين. وفريق يسكن بيوت الصفيح والخيام أو يلتحف السماء. بالطبع هناك الذين يقيمون في بيوت تتفاوت بين البساطة والفخامة.

وبما ان الاوضاع في العالم أجمع هي نتيجة مباشرة لسياسة الحكم فالعلاج لا يمكن ان يكون الا سياسيا. والسؤال الذي يطرح نفسه: من الذي سيعيد للمحرومين حقوقهم؟ وللمقهورين حياتهم الطبيعية وللمظلومين كرامتهم؟ ولماذا هذا الواقع في العالم؟ وأين الذين يعرفون الحقيقة؟ لماذا لا يهبون لتمزيق الظلام الذي يلفها؟ ما هو دور المثقفين ولماذا يخبو كلامهم الصادق فجأة؟ ويفضلون الانزواء والصمت؟

ولو حاولنا استعراض صور الملهاة محليا وعربياً وعالمياً، فنشاهد الاختلاف بكثرة بين الحكام وأصحاب النفوذ والماسكين بزمام الأمور، لكنهم في النهاية متفقون على تمثيل الدور، ويستعينون بمؤسسات يعضد بعضها بعضا في مسرحية تمثل كل يوم، هدفها ابقاء عيون الاكثرية مغمضة ومعصوبة لكي لا ترى وبالتالي لا تسمح للدماغ بأن يفكر ويحلل ويمحص ويتساءل: لماذا هذا الواقع؟

ولكي تواصل الأنظمة حكمها والملوك على عروشهم والرؤساء على مقاعدهم الوثيرة وأرباب الصناعة وأصحاب رؤوس الأموال تكديس المليارات، لا بد لهم من اذاعة وتلفزيون ورقابة وقوانين، تبث كل ما يمكن أن يزيد في طمس الحقائق وابقاء العيون مغمضة. والسلاح الأول الذي يستغلونه يوميا ويسخرون لشحذه وسائل الاعلام وبرامج التدريس، هو الدين والايمان الأعمى بالله وانه هو الذي يرزق وهو الذي يمسك!! ومن ذاك الذي شرع أو قال ان يكون الملك فهد على سبيل المثال لا الحصر، يكتنز في البنوك مبلغا يزيد عن (١٩) مليار دولار، هذا غير القصور والعقارات والتحف والسيارات والشركات، بينما ملايين المسلمين يتسكعون في الشوارع ويبيتون على الطوى؟! ألم يتضمن القرآن آيات تمنع اكتناز أموال تفيض عن حاجة الانسان؟ لماذا لا يسيرون بموجبها؟ وهل القضية هي ان يحج المسلم الى مكة ويدور حول الكعبة فقط؟ وهل القضية ان يغسل الملك فهد الكعبة ليؤله ويسبح بحمده؟ لماذا لا يطبق تعاليم القرآن؟ فالله خلق الأموال ليتوسل بها الى دفع الحاجات. وفي حديث منسوب الى الرسول جاء: «طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله»!! فأي خير سيناله أصحاب الرساميل والمليارات والعقارات ما دامت ثروتهم مكدسة في بنوك أمريكا وأوروبا، وشعوبهم تغوص في أوحال مستنقعات التخلف والجهل والفقر والأمراض، لا حول لها ولا قوة؟ وهل صدفة وجود زهاء مئة مليون عربي لا يعرفون القراءة والكتابة؟

وفي اسرائيل الوضع أسوأ، خاصة أن الذين يمثلون على «خشبة المسرح»، أخطر مما نتصور يمجدون الحروب ويدعون لها ويستعدون لخوضها!! وللأسف جمهور المتفرجين والمصفقين كبير جدا!! وهم على الرغم من اختلاف اسمائهم وايديولوجياتهم وسياساتهم، لكن قاسما مشتركا يجمع بينهم هو يهودية الدولة!! «المعارضة» رغم خطر النهج للحكومة تجلس متفرجة. ولماذا يستعصر الذين يعرفون الحقيقة العمل لتبيانها؟ آفات خطيرة تتفشى في المجتمع، بطالة وسرقات ومخدرات واغتصابات. عنف وعربدة وتمييز عنصري وهناك من يتباهى بذلك. فأين الذين يعرفون الحقيقة؟ لماذا تقرع الحكومة طبول الحرب والمعارضة، تقرع طبول الصمت»؟! لماذا تقف متفرجة؟ وفي صالح من ذلك؟ ألم يفكر القادة ان الجماهير لابد وتنهض وتبصر يوما ما؟

على مدى (٥٠ عاما) عمل الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة بعد تأسيسها، في النضال اليومي لكشف الحقائق والتأشير على خطورة نهج الحكومات الاسرائيلية، مؤكدا ان الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية هو أساس كل علة في المجتمع الاسرائيلي. فلماذا الذين يصغون لخطاب الحزب والجبهة، الواقعي والعقلاني والمسؤول والذي أثبت التاريخ صحته، قلائل، من رسميين وشعبيين وناس عاديين؟! أليست حقيقة المتاجرة بالدين والمحتوى المرائي للنظام، تساهم في تكريس وتأييد التخلف وعدم اطلاق العنان للتفكير ليبدع ويخترع؟ مئات الالاف في البلاد، من عرب ويهود يعرفون ان نتنياهو مخادع، يقول الشيء ويفعل نقيضه، مغامر متعنت يقرع طبول الحرب، متمسك بالاحتلال وباستعراض عضلاته. فلماذا لا يسعون لاسقاطه وقطع الطريق على أهدافه ومخططاته وممارساته؟

وفي هذه الأوضاع الصعبة والمصيرية، يجب على كل قادر ومطلع ويعرف الحقيقة ان يسعى لتبيانها، لأن في ذلك خير البشر في كل مكان، ومن يعرف الحقيقة ويتخاذل عن تبيانها، متخدرا بحفنة من الدولارات، سيمضغ التاريخ ضميره بشدة ويقذفه الى حيث سلة مهملات التاريخ.

والكشف عن الحقائق يبدأ من البيت الى المدرسة الى اماكن العمل والقاعات الجماهيرية وفي كل مكان، والكشف عن الحقائق يجب ان يكون مهمة البشرية الأولى لأن الأمر يتعلق بمصيرها وأولى المهمات هي السعي لترسيخ حقيقة ان استمرار البشرية على وجه الكرة الأرضية منوط بالغاء كل اسلحة الدمار وتحويل الاموال التي توظف للتسلح الى رخاء ورفاهية البشرية.

من العاصفة الى الرعد الى البرق الى المطر الى........

يوسف فرح

□ لم يعد امام العالم الا ان يطأطئ رأسه ذلا ومهانة، وهو يستعجل الرعد الصحراوي الامريكي فوق العراق، رغبة في سرعة تجاوز المحنة، ما دام العجز يقعده عن رد الرعد. لكن لا كما طأطأ رأسه ذلك الشيخ المكاوي.

وابو الشيخ - وهذه كانت كنيته - العكاوي ذاك، كان يلم بقريتنا (قبل ان نتمدن) في شؤون تجارية ومصالح اقتصادية «فوق مدنية»، من غير احتكار، يحمل كيسا على ظهره، يقايض ما فيه من نحاس عتيق، ببرغل او عدس او ما تيسر. يحل ببيوت القرية كأنه صاحب تلك البيوت معززا مكرما.

ولكنه ذات يوم طأطأ رأسه!

فذات ديوان من دواوين ابي الشيخ، روى احدهم كيف ان صديقا له تذمر من مضايقة احد الجمال لجمله، فرغب في مساعدته. سأله: اين هو ذلك الجمل المزعج؟ اشار الرجل بيده الى منطقة تبعد عن مكان وقوفهما بضعة كيلومترات! «وضعت حجرا في مقلاعي» يقول الراوي، «ورحت ألوح بيدي في الهواء، هكذا». فما كان من ابي الشيخ الا ان يميل ويطأطئ رأسه اتقاء اصطدامه بيد المتحدث. «ورحت الوح.. والوح..» ومع كل تلويحة يميل ابو الشيخ ويطأطئ اكثر، الى ان ضاق ذرعا بالمماطلة فصرخ: «اضرب خلصنا، انكسرت رقبتي»!

رقبة العرب، لا رقبة الجمل، في طريقها الى الكسر. فهذا هو موفد الامم المتحدة - الولايات المتحدة للدقة - في طريقه الى بغداد، مزودا بتعليمات امريكية، لا للتفاوض، بل لحمل صدام حسين على تنفيذ كل نزوات الرئيس الامريكي «له المجد». اي فتح كل البوابات امام الجواسيس، لزمن يطول ما شاءت له ادارة «بيل - ليفنسكي» محدودة الضمان ان يطول.

من القائل وما كانت الحسناء ترفع سترها»؟

شاعر عربي بالتأكيد. ولكي تثبت مصر انها «رجل» «وام الدنيا»، فقد تصدت للحملة بحزم ولم تأل جهدا في ايفاد الرسل الى العراق! وكان الرئيس صاحب اعظم اكتشاف في هذه الايام العصيبة، الا ان اكتشافه لا يختلف عن اكتشاف طفل يضع يده في ماء مثلج، ثم يسحبها ويقول «الماء شديد البرودة»!

لقد نقلت امريكا الى الخليج عشرات آلاف الجنود (من بينهم طيارجية صبية، ستكون حزينة اذا لم تحدث ضربة، وعادت خالية الوفاض مكسوراً خاطرها) وسحبت ناقلات موت ودمار، تحمل على متنها مئات الطائرات وآلاف الدبابات والمدافع من كل المقاييس والاصناف، من المر الى الاكثر مرارة..

ولم يدرك احد خطورة الوضع، الا الرئيس المصري! فقد نبه الرئيس العراقي شفاها وكتابة وبواسطة المراسيل، ان امريكا جادة، وان الضربة ستكون كارثة.. «ويا صدام بلاش عند، ويا راجل ما تسيبش كارثة (كارثة)، لكن مفيش فايدة»!

ولا كلمة واحدة للذئب المتحرش في اعلى الوادي، يتهم النعجة بالتسبب بتلويث مياه شربه! (على فطنة ابن حماة البيضة؟ وهل عملوا حسابا لما قد تحدثه القنابل الذكية التي ستهطل على بغداد؟)

ان هدف الضربة قد تحدد. لا، ليس قتل الرئيس العراقي، فالقانون الامريكي يمنع ذلك، ولا ينقص كلينتون مواجهات مع القوانين. لكن هذا القانون كما يبدو يجيز تدمير عاصمة او اباده شعب مثلا..

ومع ذلك فالرئيس المصري يحزن على سذاجية نظيره الامريكي. وآخرها عندما سأل الاول الاخير لماذا صوت مندوبهم في الامم المتحدة ضد شأن فلسطيني. فكان الرد: انتم صوتم مؤيدين، وهذا حقكم، وحقنا نحن ان نعارض. وانتهت المشكلة وبقيت الحلول ضمن حدود علك الكلام.

ولو كان الرئيس يخاطب الصعايدة من فلاحي مصر، والاميين فيها، لكانت المصيبة اخف وقعا. لكن حديثه كان امام طلاب الجامعات المصرية!

لم يسأله جامعي واحد كيف يمكن لمصر ان تفرض على امريكا تغيير سياستها! لم يفكروا بالانطلاق في مظاهرة امام السفارة الامريكية تأييدا للعراق وتنديدا بصدام وامريكا! لم يسألوه رأيه في اقتراحات ذلك المفكر الفرنسي الاهبل المدعو روجيه جارودي!

علاقات امريكا كما اكد سيادته مبنية على مصالح. ومصلحة امريكا تنحصر في ارضاء خمسة ملايين من البشر في اسرائيل ومثل هذا العدد في امريكا! أفما من مصالح امريكية في (٢٢) دولة عربية ذات (٢٥٠) مليونا من مستهلكي العلكة الامريكية والكولا الامريكية والسيارة الامريكية والاسلحة الامريكية والمرأة الامريكية! لكن يبدو ان العبرة ليست في عدد الاسواق، بل في كيفية التحكم بها وادارتها وتوجيهها!

واعود الى ذلك المفكر الفرنسي، فأتساءل: ايمكن ان يكون الانسان مثقفا ومفكرا وساذجا معا؟

انا ادعي امكانية ذلك. والا لما كان فيلسوفنا اقترح ما اقترحه على الزعماء العرب، غير عالم ان حال هؤلاء الزعماء هذه الايام، كحال بعض معلمينا ايام زمان امام المفتش! فكان احدهم اذا «لكشته» زوجته «فز» من عز النوم قائلا «امرك استاذ» معتقدا انه في حضرة من يعتقد انه بوشاية واحدة يستطيع تطييره!

ألا تعتقدون ان الرؤساء العرب يذعرون وترتعد فرائصهم كلما رن جرس الهاتف في مكاتبهم، لئلا يكون على الطرف الآخر.. هو.. كلينتون نفسه!

لقد اقترح غارودي على البلدان العربية والاسلامية ترك الامم المتحدة، والسعي لاقامة اطار عالمي جديد آخر. واقترح كذلك مقاطعة البضائع الامريكية والاسرائيلية!

او ما زلتم لا توافقونني انه ساذج بل اكثر من ذلك؟! لو ان غارودي عاش جاهليتنا وعصورنا المزدهرة وغير المزدهرة، لكان اقتراحه موجها الى رئيس عربي واحد، يطلب فيه الامتثال كليا وبلا قيد او شرط للادارة الدولية اي الامريكية، وألف رحمة عليك يا ابا الشيخ فما طأطأت رأسك خوفا او مهانة..

والى اللقاء في ما بعد «رعد الصحراء»

****

**

عالخفيف

تواصل السعودية والاردن ترديد ولن تأذن لأية قوات أجنبية بشن هجوم على العراق من اجوائنا او من اراضينا»!

وهل كان الاصدقاء الامريكيون والاسرائيليون يوما بحاجة الى استئذان؟!

القاهرة: عاصمة الثقافة، عاصمة الرواية

بقلم: يحيى يخلف

تهجم علينا كل يوم أخبار الحروب والكوارث، ويقلقنا جهاز التلفزيون ويعذب أرواحنا ونفوسنا. العالم يغرق بتفاصيل الاطماع، والكوارث الصناعية منها والطبيعية، وبصور البوارج، وطائرات الشبح، وصواريخ كروز، والأقنعة الواقية.

نتابع هذه الأيام أخبار السياسة الوحشية اكثر من أي وقت مضى، ووسط هذا التدمير النفسي للانسان، لا مكان لما ينقذ الروح، وما يملأ بالسكينة. الوضع الدولي يشبه غابة من الصقيع، فهل تذهب أدراج الرياح محاولاتنا من اجل عالم أكثر دفئاً؟ خطرت ببالي هذه التداعيات، وأنا أتابع بعض التفاصيل الثقافية التي تحاول ان تفعل شيئاً، وان توقد شمعة على الرغم من رياح السياسة الوحشية التي تفترس تأملاتنا.

ومن بين تلك التفاصيل، توقفت عند المؤتمر الثقافي الهام الذي يقيمه المجلس الأعلى للثقافة في مصر حول (خصوصية الرواية العربية المعاصرة).. هذا المؤتمر يعقد في أجواء زلزال يشي بزعزعة الأرض تحت أقدامنا.. فأي دلالة لهذا الحدث الكبير الذي يحاول اعادة ترتيب الأشياء؟ قد لا تنقل شاشات التلفزة أخبار هذا النشاط الثقافي، وقد تضيع أخباره وسط الحضور الطاغي لأخبار السياسة الوحشية، ولكن من الانصاف ان نرى بلاغة الرسالة التي يطلقها مؤتمر الرواية العربية. ومن الانصاف ان ننظر بالتقدير والاعجاب لدور مصر في الاحتفاء بالسرد الروائي، وعاء الذاكرة العربية للعقود الخمسة الأخيرة من هذا القرن.

كان الشعر هو ديوان العرب في الماضي، أما في المستقبل، فان الرواية هي ديوان العرب كما يجمع النقاد والدارسون. لقد حملت الرواية هموم وأشواق ومتاعب الانسان في وطننا العربي، ورصدت التطورات السياسية والاجتماعية التي مرت بها منطقتنا، وسجلت غنى وثراء الحياة في المدينة وفي الريف العربي، وشكلت وثيقة تاريخية لمراحل الصراع بين القديم والجديد، وبين قوى التحرر والاستعمار، وبين الأنا والآخر.

واذا كانت الرواية في أمريكا اللاتينية، وفي اليابان، بل وفي أفريقيا قد أصبحت ظاهرة عالمية، فانها في وطننا العربي، مازالت تبحث عن مواقع لها في لوحة الثقافة العالمية. الرواية فن جديد دخل حياتنا العربية منذ مطلع هذا القرن، وأن جهود المئات من الروائيين العرب قد أسست لهذا الفن، ونجحت في سد ثغرة في جدار الأدب العربي، الذي كاد يطغى شعره على نثره.

وأهمية هذا المؤتمر الذي يعقد في القاهرة، عاصمة الثقافة العربية، نابعة من كونه أول تظاهرة كبيرة تمثل وقفة مراجعة وتأمل لتجربة الكتابة الروائية العربية، ووقفة دراسة وبحث حول المضامين والاشكال واللغة، ووقفة لطرح الأسئلة حول قضايا هذا الفن العظيم وما يثيره من اشكاليات.

ومن منا لا تشغله هموم واسئلة الرواية شأن يهم القراء جميعاً ولا يهم النخبة فقط. فنجيب محفوظ مثلاً مقروء من قبل القارئ العادي ومن مثقف النخبة، وكذلك حنا مينا، وعبد الرحمن منيف، وجمال الغيطاني، والطاهر وطار، وغيرهم من الروائيين.

مؤتمر الرواية مناسبة للاحتفاء بالفن الروائي العربي، مناسبة يقف وراءها الكاتب الكبير د. جابر عصفور، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، ويقف وراءها عدد من المبدعين وعدد من العاملين في الحقل الثقافي وفي مقدمتهم الاستاذ الروائي الكبير فتحي غانم.

تحية لهذا الجهد الذي يتحدى العواصف والزلازل ويتحدى اليأس والاحباط، ويحاول ان يجمع على الرغم من كل التعقيدات التي تتسبب في الفرقة والبعثرة، ويحاول ان يؤكد على دور ما للثقافة وسط هذا الجنون.

لعيون اسرائيل..!

محمود ابو شنب

□ اصبح واضحا ان امريكا لا تريد رأس صدام حسين، بل تريد رأس العراق، خصوصا وقد استولى اللوبي الصهيوني في امريكا على مفاتيح الادارة في عهد كلينتون، فمستشار الامن القومي، ووزير الدفاع، ووزيرة الخارجية وغيرهم ينافسون اي صهيوني بالصهيونية، في وقت تعارض فيه اكثرية اعضاء مجلس الامن الدائمين، البرنامج الامريكي لضرب العراق، خصوصا وقد اخفقت كل المحاولات الامريكية لتجنيد الدول العربية معها علنا. مثلما كان قبل سبع سنوات. واذا ما بدا بعض الانفراج في التوتر الذي خلقته امريكا في الايام الاخيرة، فذلك يعود الى اخفاق امريكا في تجنيد دول اخرى الى موقفها من جهة، والى موقف روسيا وفرنسا والصين، من جهة اخرى.

الولايات المتحدة، وحرصا منها على ابقاء اسرائيل الدولة المهيمنة في الشرق الاوسط، تريد تدمير قدرات العراق العسكرية والصناعية والاقتصادية، تريد تدمير حضارة عربية عريقة ضاربة اصولها في اعماق التاريخ من اجل عيون اسرائيل، ولذلك ترفض الاقتراحات، وترفض الحلول، وترفض الوساطات لكي تخلق اي مبرر مهما كان واهيا، لانزال ضربة قاصمة بالعراق، لأراحة اسرائيل الى الابد، ولتجعل من سحق العراق وتركيعه عبرة لكل دولة عربية من الماء الى الماء، قد تفكر في المعاندة او التمرد على الادارة الامريكية - الاسرائيلية، بحيث تصبح كل دولة عربية تقول: «لقد أكلت يوم أكل العراق».

الرئيس كلينتون «كلّح»، ولم يعد يهتم للفضائح الجنسية، التي قيل انها تملأ حياته. والغريب ان تصدع الحائط الاخلاقي لدى الرئيس - هذا اذا وجد اصلا - لا يهم الشعب الامريكي. بدليل ان شعبية الرئيس تزداد كلما ثارت حوله فضيحة جنسية، فالشعب الامريكي على ما يبدو، يرى في فضائح رئيسه الاخلاقية شأنا شخصيا لا يجوز لاحد ان يتدخل فيه، وان هذا الشأن لا علاقة له في اداء الرئيس لمهامه.

ما يهمنا من كلينتون هو قراراته التي تتعلق بشعبنا ومنطقتنا، ولهذا يخيل الينا ان توقيت الكشف عن فضيحة كلينتون الاخيرة مع مونيكا لفينسكي لم يكن صدفة، بل جاء في وقت وصل فيه التوتر الى درجة عالية، في العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل، على اثر فشل السيدة اولبرايت في زحزحة نتنياهو قيد شعرة عن تصلبه، فالعادته الى لقاء كلينتون من اجل تليينه.

وكان من المتوقع ان يرغم نتنياهو على الموافقة على الانسحاب بنسبة ذات رقمين من الضفة الغربية، وعلى مرحلة الانسحاب الثالثة، وفجأة وفي اثناء وجوده في امريكا تتكشف فضيحة كلينتون ومونيكا، ولم يعد للرئيس من شغل غير الدفاع عن نفسه، والتفتيش عن كل ما من شأنه درء التهمة عنه. ويخرج نتنياهو من البيت الابيض وهو يبتسم بخبث قائلا في سره «جيت حتى تعيده راح صادك»، وضرب بيبي بذلك عدة عصافير بحجر واحد:

اولا، لم يعد لكلينتون وشلته من شغل غير توظيف كل الجهود لتحويل انظار الشعب الامريكي الى خطر خارجي موهوم، الى العراق، لالهاء الشعب عن الخوض في الفضيحة الجديدة الاخيرة.

ثانيا، توقف العملية السياسية. فلا تعود امريكا تتطرق اليها، ولا تعود هناك مفاوضات بين اسرائيل وامريكا، ولا بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ولا تعود اوروبا تتحدث في الموضوع في مثل هذا الجو من التوتر، وهذا ما حصل. وفي هذه الاثناء، يستمر شق الشوارع الالتفافية على حساب الاراضي الفلسطينية ويستمر الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين عنوة واقتدارا، وبناء المستوطنات ايضا ولكن ماذا عن الانظمة العربية؟

لم نسمع صوتا او رأيا او صدى من دول المغرب العربي ازاء هذا الخطر الماحق الذي يحوم في سماء العراق. فالمغرب مشغول بالبوليساريو، والجزائر مثل مصر مشغولة بالاصوليين، وليبيا مشغولة بلوكربي والحصار المضروب عليها، وتونس تقف حائرة..

ولكن النظام المصري، المنشغل بالمتطرفين المتأسلمين، يجد الوقت لمنع مظاهرة قامت في الازهر، من الخروج الى الشارع. وقد قامت المظاهرة ضد امريكا وتأييدا للشعب العراقي. وشرطة الاردن تفرق بالقوة وبالغاز والاعتقالات، مظاهرة في عمان منددة بأمريكا وتضامنا مع الشعب العراقي.

من المفارقات المضحكة الى حد الانفلاق، ان مثل هذا يجري في بلدين عربيين، في وقت يتظاهر فيه المئات في لندن وفي واشنطن ونيويورك مطالبين بعدم الاقدام على ضرب العراق، وفي وقت تقوم فيه روسيا والصين وفرنسا بتحذير امريكا من مغبة ضرب العراق، واما «بلاد العرب اوطاني» فحكامها يمنعون التظاهر تضامنا مع الشعب العراقي، وأكثرهم لا يجدون ما يقولونه غير تكرار ما تردده امريكا بضرورة اذعان حكام العراق لقرارات مجلس الامن، ويلأون افواههم ماء عن عدم اذعان اسرائيل لقرارات المجلس ذاته.

ترى.. هل اصبحت روسيا والصين وفرنسا اكثر عروبة من العرب وهل مثل هذا الوضع القريب هو ابعد من نتاج التكنولوجيا الحديثة التي يتخلف العرب عن استيعابها واللحاق بها؟؟

«الكارثة» و«النكبة»

سلمان ناطور

الشعب الفلسطيني ليس مسؤولا عن كارثة اليهود ولا يتدخل بتفاصيل ذاكرتهم الجماعية حول «الكارثة»

■ مع تشكيل اللجنة الوطنية العليا لاحياء ذكرى النكبة برئاسة ياسر عرفات (رام الله ٩٨/٢/١٢) يصبح هذا الموضوع على جدول الاعمال القومي للشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده وتشتته، وبالرغم من ان مؤسسات عديدة لم تنتظر هذا الاجتماع وقيام هذه اللجنة لتبادر منذ شهور لاحياء هذه الذكرى، مثل خليل السكاكيني ومؤسسة تامر والمركز الثقافي البلدي في الناصرة الذين قاموا حتى الآن بفعاليات كثيرة ورائدة ولم ينتظروا اي «قرار من فوق»، بالرغم من ذلك فان عقد هذا الاجتماع التمثيلي وتشكيل اللجنة الوطنية يجب ان يدفع كافة المؤسسات الفلسطينية للاجتهاد في احياء هذه الذكرى لصياغة الرواية التاريخية الفلسطينية التي تسجل لمسيرة الشعب الفلسطيني في القرن الاخير، وبالذات المنعطف التاريخي الاخطر الذي حدث في العام ١٩٤٨ حيث هدم المشروع الفلسطيني القومي التحرري وانزلت عليه اقسى الضربات وهي ما زالت تؤلم حتى اليوم ولم يجر بعد التعديل التاريخي لهذا المسار، وان هذا الحلم اوضح والعزيمة اقوى والتصميم على اجتراح الحق اصلب مما كان عليه عشية النكبة، طرحت في هذا الاجتماع اقتراحات عديدة وفي غياب ميزانية مرصودة لهذا الغرض (اسرائيل رصدت ١٢٠ مليون دولار للاحتفال بمرور ٥٠ سنة على «استقلالها») فان اللجنة تبقى عشبية وشكلية وهي لشد الهمم ورفع المعنويات، وهي سيعمم بوضع المضامين لهذا المشروع هو الافراد والمؤسسات الوطنية والاهلية بما ستفعله وفقا لامكاناتها الخاصة واجتهاداتها الابداعية.

النكبة لم تكن واقعة بدأت وانتهت عام ١٩٤٨، ولا نتحدث عنها فقط بصيغة الماضي، فقد تكررت بأشكال مختلفة وبالذات عامي ١٩٦٧ في النكسة العربية ووقائع غزة و١٩٨٢ في لبنان، والمجازر التي ارتكبت في عام النكبة من اجل التخويف والترحيل ارتكبت مثلها في كفر قاسم وقبية وبيت يالو وعين الحلوة والحرم الابراهيمي في الخليل. والذين ما زالوا يحلمون بترحيل (ترانسفير) الشعب الفلسطيني ما زالوا في السلطة الاسرائيلية. وعليه فان احياء ذكرى النكبة يأتي ليس للبكاء والتغني بالألم الفلسطيني، بل للتحذير من هذا الحلم، ورفع صرخة مدوية موجهة الى العالم بأن يعمل على وضع حد للمأساة الفلسطينية. اي زج هذه المأساة في وعي وضمير العالم الامر الذي يفرض علينا تكوين خطاب مؤثر ومقنع ومحصن ليس بتصوير المواقف الرسمية، بل بتصوير مأساة الفرد الفلسطيني من جهة وحلمه وحقه بالحرية من جهة اخرى، القضية الفلسطينية هي قضية سياسية ولكنها انسانية بالدرجة الاولى، ولا يأتي بعد على حساب البعد الآخر.

طبيعة الحال، في هذا العام ستجري مواجهة بين الرواية الاسرائيلية والرواية الفلسطينية، واذا لم نلحق هزيمة بالرواية الاسرائيلية فان الفلسطيني سيبقى في الوعي العالمي هو المعتدي والاسرائيلي هو الضحية. فحذار من خطاب دفاعي يشكل فقط ردا تاما على الطرف الآخر، على هذا الخطاب ان يكون الاقوى اذا استند على المقولات الاخلاقية والقيم الانسانية وليس على الشعار والتفنيد الهائل.

يحاول البعض منا زجّ كارثة اليهود في اوروبا (الهولوكوست) في سياق الحديث عن نكبة الشعب الفلسطيني، ولن يكون هناك اسوأ من اجراء المقارنة والتوظيف اللامجدي لكارثة اليهود من اجل تصوير عمق النكبة. فالشعب الفلسطيني ليس مسؤولا عن كارثة اليهود وهو يشجب مرتكبيها ويدينهم ولا يتدخل بتفاصيل ذاكرتهم الجماعية حول هذه الكارثة، ولا يناقش اذا ما قتل في هذه الكارثة ستة ملايين يهودي او اقل، فقتل مليون فقط لا يخفف من بشاعة جرائم النازية، وحتى قتل يهودي واحد لا يخفف من استنكار بشاعة المجرمين النازيين، لان الانسان ليس رقما، والفاشية في كل مجتمع هي اشرس اعداء الفرد بغض النظر عن انتمائه القومي او العرقي او الطبقي. وكما ان كارثة اليهود في اوروبا لا تبرر نكبة الشعب الفلسطيني (كما يدّعي بعض الصهيونيين) لان النكبة بكل ما تتركه من الم ومرارة وغضب فيجب الا تثير في اي فلسطيني شعورا او تفكيرا بتبرير الكارثة (الهولوكوست)، ان الصراع مع الصهيونية واسرائيل ليس على كميات الدم التي سفكت ولا على عدد الضحايا، ولا تقاس عدالة قضية بعدد شهدائها او ضحاياها ولا بأي ثمن دفعه طرف او الطرفان، بل يصدق المواقف والحقوق الاخلاقية، وللشعب الفلسطيني كل الحق في مواصلة نضاله من اجل تحرره واستقلاله واقامة دولته الوطنية.

احياء ذكرى النكبة بشكل حداثي وعصري وابداعي وانساني من شأنه ان يدفع في اتجاه تحقيق المزيد من الانجازات على طريق التحرر ورسم نهاية للنكبة التي بدأت قبل خمسين عاما لكنها لم تنته بعد.

«الرأي الآخر بين الخيانة والكفر»

غازي ابو ريا

□ عند المحنة، يتنبه الانسان الى حالته، يحاسب نفسه.. وهذه ايام محاسبة النفس العربية، ماذا جرى لنا؟ لماذا يتعامل معنا العالم بهذا الاستهتار؟ ولا احد يحسب حسابا لهذه الامة التي لا نهاية لتعدادها؟

وكنت في مقالة سابقة قد اكدت على ان الجهل ينخر في عظامنا، والعلم يبتعد عنا يوما بعد يوم، واذا كنا بالامس يفارق مئة نقطة عن الغرب علميا، فاليوم اصبح الفارق الف نقطة، وغدا يصبح مليونا.. وهكذا.. ومن يزعم غير ذلك، فانه يضلل عن عمد وسبق اصرار.. او انه لا يعيش عالمنا ولا يدرك ما نحن فيه.

بالاضافة الى العلم، هناك حرية الرأي، الفكر، المعتقد.. هذه حريات اساسية يحتاجها الفرد حتى يتمكن من اطلاق عقله وابداعه. هذه الحريات مكبوتة، محبوسة في «طناجر ضغط».. وليس صدفة، ان من يحمل رأيا يخالف رأي السلطان، يحزم حقائبه، يحمل عائلته ويبحث عن مكان يطلق فيه رأيه ويحفظ رأسه.. يستقر في فرنسا، بريطانيا، امريكا، او اية دولة «غربية»، وانتبهوا الى «غربية».. وهناك يسرح ويمرح.. يشمّ الحرية الفكرية، يتحدث بكل قوة، يكتب في الصحف، يظهر في اية شبكة تلفزيون، ويقول رأيه بكل أمن وسعادة واطمئنان ضمير.

عندما يستقر مثل صاحبنا في الغرب، ويفرغ ما في داخله من آراء، ويفتح «الطنجرة» اياها.. يصبح خائنا في حسابات الحاكم في بلاده، عميلا للغرب، اجيرا للمخابرات المعادية.. والدليل، انه ينتقد النظام في بلاد «معادية»، حيث يسمحون له بتشويه سمعة هذه الدولة الشرقية، بسبب حقد الغرب على العرب او المسلمين!! وبدل ان تشعر الانظمة العربية بالخزي والعار، لانها تخشى من قوة الكلمة، تخاف الرأي الاخر الى حدود الموت، بدل ذلك، تحاول اقناع شعوبها بأن وجود اعدائها في الغرب، هو الدليل على صدقها، وكأن هذه المعارضات العربية، تملك خيارات اخرى؟

ونفس القضية، مع حكاية الفكر والمعتقد. في البلاد العربية، لا يستطيع المفكر ان يقول رأيه في اية قضية يخالف بها المتعارف عليه.. لم يستطع طه حسين، الا اعادة كتاب «في الادب الجاهلي» بعد ان كفره «علماء المسلمين».. لم يفلت فرج فودة من العقاب حين قال شيئا لا يعجب «علماء» المسلمين.. ومن الموت نجا بأعجوبة نجيب محفوظ.. وبين محاكم التفتيش راح يتنقل نصر ابو حامد.. هؤلاء، قالوا رأيهم، داخل المجتمع العربي.. فكسبوا الاذى المذكور..

اذن، ما هو الاستنتاج الذي يصل اليه كل مفكر لا يستطيع الا ابداء رأيه، لا يستطيع السكوت.. ماذا يفعل؟ يبحث عن موقع في الارض يسمح له بأن يتحدث.. والمكان هو الغرب.. وعندما يطلق اول كلمة لا تروق اذن «العالم» المسلم، يصبح كافرا. والدليل، انه يتحدث في دولة غربية معادية للمسلمين. والدليل ان هذه الدولة عدوة للمسلمين. انها سمحت لهذا «الكافر» ان يتهجم على المسلمين!!!

يجب ان نفهم مرة واحدة وللأبد، ان قضايا الفكر والرأي والمعتقد، حقوق اساسية يملكها كل من يقف على ارض دولة غربية، وهذه الحقوق ليست للمساومة هناك.. وتستطيع المعارضة السعودية ان تقول ما تشاء عن النظام السعودي.. ولن توافق اية دولة غربية على منع هذه المعارضة من ابداء رأيها ولو سبّب الامر قطع علاقات ديلوماسية..

القوانين الغربية، هي التي تحمي كل الذين يقولون بحرية كاملة، رأيهم الفكري والسياسي والاجتماعي، ويكذب من يدّعي ان الغرب يحمي هذا الفرد او ذاك لاسباب اخرى.

هل ننسى ان الخميني، استقر في فرنسا، وكانت هذه الدولة على علاقات رائعة مع شاه ايران، واستطاع الخميني تعبئة شعبه من مقرّ في فرنسا، حتى جاءت لحظة الحسم، وصعد سلّم الطائرة في باريس، وحطّ في ايران قائدا اياها، بعد ان ولّى الشاه هاربا من الجماهير!!

ألم يحاول الشاه اقناع القيادة الفرنسية بضرورة قمع الخميني.. وعدم اعطائه حرية الحركة والتعبير والتأثير؟ نعم، حاول، لكن لا يستطيع رئيس جمهورية لفرنسا الوقوف لحظة امام الخميني في محكمة صلح فرنسية.. سيقول الحاكم لرئيس فرنسا: «مَن انت حتى تسلب فردا حرية التعبير»؟.. ونحن في الشرق لا نصدق كل ذلك، لان الحاكم عندنا قادر على كل شيء!

ابن تمت رقويت «جبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية»؟ اليس في امريكا! قادتها جميعا مارسوا اعلامهم من امريكا، هناك كان مقرهم، من هناك خرجت كل وسائل الدعاية والاعلام التي بلغوها لشعبهم في الجزائر.. ولما حانت لحظة الحسم عادوا الى الجزائر.. كسبوا تأييد الشعب، لكن النظام الجزائري لم يسقط بل اصطادهم وأودعهم السجون..

في الغرب اقيل نيكسون، لانه وافق على التنصت على الحزب الآخر.. وكلينتون تحت رحمة صبية، ان ثبت عليه الكذب يطير.. والصحف تلاحقه، الشعب، المدعي العام. فاذا كانت الانظمة الغربية غير قادرة على منع الرأي الذي يحاول اسقاطها، فهل تقدر على قمع الآراء المناقضة لهذا النظام الشرقي او ذاك؟.

هذا الغرب اعطى حرية الاعتقاد حرية كاملة. تستطيع ان تكون في الصباح مسيحيا، وعند الظهر مسلما، وعند المساء بوذيا، ولن يسألك الحاكم او رجل الشارع، ولن يعاقبك جارك. تستطيع ان تشتري ارضا وتبني مسجدا فخما على قرب من الفاتيكان.. ويمر الناس هناك، ويقولون: انها بناية رائعة..

هناك، يتجه علماء التربية الى اخراج كلمة «الله» من كتب التدريس.. يبثون افلاما عن المسيح.. ومنها «الاغراء الاخير». هذه الافلام تسيء الى المسيح.. لكن، لا احد يجرؤ على المطالبة بمنع هذا الفيلم. هذه المادة او ذلك المقال بسبب الاساءة الى المسيح او الله.. وعندما يكتب كاتب مسلم مقالة في الغرب، يعارض بها رأيا متعارفا عليه اسلاميا.. يصبح هذا الكاتب كافرا بالطبع، والدليل ان هذه الدولة المعادية للاسلام سمحت لهذا الكافر بأن يقول اقواله السامّة.. وننسى ان هذه الدولة مسيحية ولا تملك امكانية قانونية تحاسب بها من يشتم المسيح.. فكيف نتهمها بعدم محاسبتها من ينتقد شرائع اسلامية تتعلق بالعقوبات والزواج والميراث وغير ذلك؟!

حرية الكلمة، هي المفتاح هنا. في الشرق، نرفض كل رأي يخالفنا بعنف، نحاول تصفيته جسديا.. وحتى لا نجعل من الغرب حجة لنا على من يعارضنا في الرأي السياسي والفكري.. لذلك اتحدى العالمين العربي والاسلامي.. بماذا اتحداه؟ اسمعوا جيدا.

اكتب الآن في الدولة اليهودية الوحيدة على الارض. استطيع ان اقول «ان كل انبياء اليهود كذبة، والتوراة حكايات تافهة». ولن تسقط من رأسي شعرة.. ولو قلت هذه الجملة في اية دولة اسلامية، فلا يمكن ان اعيش ساعة اخرى.. ولو طفت العالم الغربي دولة دولة اخبرهم بأن «الانجيل» مزوّر.. لن يمسّني احد بأذى..

يا هذا العالم العربي!! يا هذه الجموع الاسلامية!! اما آن لنا ان نفهم المسرحية؟ حاكم يجلدنا باسم الخيانة.. وإمام يقطع الرأس بتهمة الكفر.. وكل منهما يتهمنا بالعمالة للغرب!!

الغرب لا يخشى حكام العرب رغم شعاراتهم الوطنية.. الغرب لا يخشى المسلمين اذا ازداد ايمانهم او قلّ.. هذا الترويج للخيانة والكفر.. لا يقمع الا الانسان عندنا.. لا يهدم الا مجتمعنا..

هذه مرحلة تجاوزها العاقلون منذ قرون.. واذا كان العلم مفتاح الدولة القوية، فان حرية الكلمة مفتاح العلم. وما دامت الكلمة تحتاج الى مكان آخر لتنطلق، لستبقى امتنا هنا واقفة في مكانها، كل رأي يطير.. كل فكر يطير.. كل عالم يطير.. ومحطة الامن في الغرب.. وهنا نحن نواصل الحياة بغرائزنا ونشتم الطائر والمطار ونرضى عن انفسنا..

وكيف لا ترتجف فرائص الامة العربية من بوارج الغرب؟ كيف لا تركع الامة الاسلامية امام صواريخ الغرب؟ اذا كانت هذه الشعوب تخاف من الكلمة، تخاف من مقالة، تخاف من رأي.. كيف لا تخاف وتُهزم امام الة عسكرية!!

ان حرية الرأي والكلمة آتية، وستنتصر على كل حماة الجهل.

لن تصدق الامة العربية كل اكاذيب الانظمة كل الدهر.. لن تبقى الامة العربية ساكتة امام سدّاد الفكر، سيأتي يوم وتنتصر الكلمة.. ليتنتصر العلم، عندها تنتقل من الهامش الى مركز اللعبة.. ولتصبح كبيرتنا من الشعوب. آتية حرية الكلمة، وتتبعها كل الحريات الشخصية.. ولما يصبح الافراد احرارا لا يمكن ان يكونوا اقل من ذلك جماعة.

هل ينجح أنان في سحب فتيل العدوان الامريكي

د. احمد سعد

□ نأمل ان تكلل مهمة السكرتير العام للامم المتحدة، كوفي انان، بالنجاح في بغداد، وان يسحب الفتيل من الآت الدمار الامريكية المجهّزة للانطلاق لارتكاب مجزرة بشرية بحق الشعب العراقي.

ولكني، وبصراحة، لست متفائلا جدا بنجاح مهمته. فنجاحها لا يرتبط بموقف النظام العراقي الذي ابدى موافقته واستعداده لفتح اراضيه وقصوره للمراقبة الدولية. وبالرغم من ذلك تأمل من الطرف العراقي ان يلجأ الى الحكمة ويفوت على واشنطن فرصة تنفيذ مخططها العدواني الرهيب، وذلك باعلانه التزامه بقرارات مجلس الامن رغم العديد من بنودها المجحفة بحق الشعب العراقي وخاصة حصار الجوع والموت. فالادارة الامريكية تستبق نتائج محادثات انان في بغداد باعلان فشلها مسبقا وذلك من خلال اشتراطها خنوع العراق تماما لسياسة الاذلال القومي التي تنتهجها واشنطن بحق الشعب العراقي. فواشنطن تعد لعدوان مبرمج على العراق كوسيلة لتحقيق هدفها الاستراتيجي المركزي الذي وضعته وصاغت اهدافه منذ حرب الخليج العدوانية في العام ١٩٩١ وهو، ضمان احتكار الهيمنة الامريكية في منطقة النفط الاستراتيجية لتعزيز قواعد زعامة الامبريالية الامريكية في قيادة النظام العالمي الجديد. وقد نجحت واشنطن في حرب ١٩٩١ في التمويه على هدفها المركزي هذا من خلال جر النظام العراقي الى مصيدة غزو الكويت واقامة اوسع تحالف دولي، حوالي ٣٢ دولة، ومجلس الامن، للمشاركة في الحرب العدوانية تحت يافطة حماية عفاف السيادة الكويتية وتحرير الكويت من الغزاة. وبدأت تبرز حقيقة الاهداف الاستراتيجية الاساسية للعدوان الامريكي بعد انتهاء حرب الخليج. فرغم تحطيم البنية الاساسية، العسكرية والاقتصادية، للعراق عززت واشنطن وواصلت تعزيز تواجدها العسكري بحرا وبرا في منطقة الخليج، كما بادرت الى العملية السلمية سوية مع روسيا - كعازف ثانوي من حيث دورها في العملية - بهدف ضمان استقرار نسبي في منطقة الشرق الاوسط - التوصل لحل امريكي للصراع الاسرائيلي - الفلسطيني والعربي - يمكن الولايات المتحدة من اقامة نظام منطقي جديد يخدم مصالح واشنطن الاستراتيجية والاقتصادية. وبلورت واشنطن قواعد تحالف سياسي - عسكري امريكي - تركي - اسرائيلي يبرز عن انيابه اليوم في التحضير والتجهيز للعدوان المبيت على العراق.

والدوافع الاساسية التي تكمن وراء المخطط العدواني الامريكي الجديد ضد العراق ليست ابدا عدم التزام النظام العراقي بتنفيذ قرارات مجلس الامن بالنسبة للتفتيش عن الاسلحة الفتاكة، بل ترتبط جوهريا بتنفيذ المخطط الاستراتيجي للهيمنة الامريكية على المنطقة. ومن اهم هذه الدوافع: جمود العملية السياسية في المنطقة وفشل واشنطن بموقفها المنحاز تماما الى جانب اسرائيل في تركيع الشعب الفلسطيني وقيادته وسوريا ولبنان لمشاريع الاستسلام الامريكية - الاسرائيلية والتي في مركزها الانتقاص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية والعربية. وامام الموقف الاسرائيلي الرفضي والسافر ضد التسوية العادلة والمدعوم امريكيا وامام ممارساتها ومشاريعها التي تهدد مصالح ومستقبل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية اصبحت واشنطن وحلفاء مخططها - اسرائيل وتركيا - تخشى من بلورة موقف عربي موحد واعادة لحمة العلاقات الطبيعية والتعاون بين العراق وسوريا وايران بشكل يهدد مصالح الهيمنة الامريكية - الاسرائيلية - التركية في المنطقة. فضرب العراق عسكريا لا يهدد فقط تنفيذ مشروع تقسيم العراق واستيلاء تركيا على المناطق الشمالية من اراضيه بحجة مطاردة الاكراد، بل يهدد امن سوريا وحشرها بين فكي الكماشة التركية - الاسرائيلية، وينسف احتمالات التواصل الاقليمي لتحالف وتعاون سوري - عراقي - ايراني. كما لا نستبعد ان يكون احد العوامل ايضا، ولكن ليس المركزي، محاولة صرف انظار الرأي العام الامريكي بعيدا عن فضائحه الاخلاقية.

وعامل بارز وجوهري واساسي آخر وهو استثمار عدوان جديد لترسيخ اقدام الاحتكار الامريكي لمفاتيح الهيمنة في وجه منافسة المصالح مع المحاور الاخرى، وخاصة مع المحور الاوروبي الذي يقيم علاقات جيدة وله مصالح كثيرة مع بلدان الشرق الاوسط، وكذلك مع روسيا التي بدأت تشعر جديا بالخطر على مصالحها في المنطقة.

ان وضوح معالم وابعاد هذه العوامل في الظرف الراهن يعتبر الخلفية الحقيقية لهذا الاجماع الدولي، تقريبا، ضد العدوان الامريكي المبيت على العراق. وحتى في الولايات المتحدة الامريكية ترتفع الاصوات في الكونغرس وفي الشارع ضد الحرب على العراق. هذا اضافة الى الادانة العربية رسميا وشعبيا، وحتى البحرين التي ايدت في البداية، تراجعت واعلنت بانها لن تسمح بان تكون اراضيها احدى نقاط انطلاق قوات العدوان. كما تواصل الدول العظمى، خاصة فرنسا والصين وروسيا معارضتها للعدوان الامريكي على العراق. ولا يؤيد العدوان الامريكي وشن حرب على العراق ويتحمس له سوى حلفاء واشنطن الذين يدورون في فلك التبعية وخدمة الاستراتيجية العدوانية ولهم مطامع توسعية واستراتيجية على حساب مصالح البلدان والشعوب العربية مثل تركيا واسرائيل وبريطانيا.

والاسئلة التي تتبادر الى الاذهان وتقف على مفترق طريق التطور في الايام المصيرية القليلة القادمة هي: هل تتحدى الولايات المتحدة الاجماع الدولي وتنفذ مشروعها الاجرامي بشن حرب عدوانية على العراق؟ وهل سيقف العالم مكتوف الايدي امام الدور الذي بلورته واشنطن لنفسها كجندرما، شرطي دولي عربيد لقيادة النظام العالمي الامبريالي الجديد؟ ولماذا هذا التهويل الاسرائيلي الرسمي للحرب، وفي وقت تؤكد العديد من المؤشرات ان العراق لن يوجه اسلحته ضد اسرائيل ولا يملك القدرة على ذلك؟ هل تعد اسرائيل الرسمية لمشاركة مباشرة في الحرب العدوانية؟ ولماذا هذا السكوت المعيب وعدم تحرك حزبي «العمل» و«ميرتس» لا رسميا ولا جماهيريا ضد الحرب العدوانية؟ هل معنى ذلك ان الجميع يصف حول طاولة «الاجماع القومي الصهيوني» كلما تعلق الامر بالموقف العدواني ضد العرب؟

كما قلت نأمل ان ينجح انان في مهمته في سحب فتيل العدوان الامريكي. كما نأمل ان تكون نتيجة الصراع الحالي نقطة تحول في طابع التطور في المنطقة، ان تكون بداية لمرحلة جديدة في التعامل مع المخططات الامريكية ومواجهتها من خلال بلورة موقف استراتيجي عربي - فلسطيني موحد للدفاع عن المصالح الحقيقية للبلدان والشعوب العربية. موقف يلزم الولايات المتحدة والمجتمع الدولي عدم الكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا المتشابهة. موقف يتجه نحو تنظيف المنطقة برمتها من مختلف الاسلحة الفتاكة، الذرية والكيميائية والبكتريولوجية وغيرها والزام اسرائيل بالتوقيع على معاهدة عدم انتاج وانتشار الاسلحة النووية. موقف يلزم اسرائيل على احترام قرارات الشرعية الدولية بالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بالتحرر والسيادة في اطار دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية بجانب دولة اسرائيل. فمن يقف في وجه بناء جسور السلام العادل في المنطقة وضمان الامن والاستقرار لبلدانها وشعوبها هي المخططات العدوانية الامريكية - الاسرائيلية. والعدوان المبيت على العراق يعتبر احد الامثلة البارزة على ذلك. والتشبث الى مخطط الحرب العدوانية الامريكي على العراق قد تكون بداية مباركة لبداية تحولا نوعيا لمسار التطور في المنطقة.

جاهليات!

* للمال وجهان، جدّي وهزلي، ويحتل مكانة مرموقة في مجالس ودواوين العرب وعلى لمعات دكاكينهم، كقولك: «الدين ممنوع والعتب مرفوع والرزق على الله» او قول التاجر المشرف على الافلاس: «دينُه يفرفش.. اتركه يطنش.. طالبه يخرمش.. كسرنا القلم ومزقنا الدفتر».

وفي احدى الجلسات في احد دواوين العرب سمعت حكواتيا يحكي:

– مع تعمق الركود الاقتصادي وانتشار البطالة وسقوط مئات الآلاف من الناس تحت خط الفقر، توجه رجل متقدم في السن الى حانوت تاجر افتى منه، على امل شراء بعض الحاجيات على الدفتر. فوافق التاجر واشترط على الرجل ان يقبّل يده. فالتخم الرجل وقال مندهشا:

– انا اكبر من والدك، يا هذا.. فكيف تطلب مني هذا..؟

فابتسم التاجر وقال بصوت مسموع:

– لانني سأقبّل رجلك حتى تدفع لي دينك، وسينطبق عليّ المأثور القائل:

[illegible] والحق ورجاله!

وردا على سؤال الرجل عن معناه، روى التاجر:

– عشية احد الاعياد، وبغرض شراء ملابس للاولاد، ميّل شقيق فقير كحيان على بيت شقيقه المريّش المليان، ليستقرض مبلغا من المال.

وبعد الرجاء، والاستعطاف، والتذكير بأيام الطفولة والشباب والعيش واكل الخبز والملح في كنف العائلة، حنّ قلب الشقيق على شقيقه ونزلت دمعته، فمسحها بكم قنبازه الجوخ، ومد يده على جيب صدريته، وسحب وعدّ وناول شقيقه المبلغ المطلوب.

فشكر الشقيق شقيقه وادار ظهره وسار نحو صحن الدار.

وفي هذه الاثناء، لعب الوسواس الخناس، مستعينا بضرب الاخماس بالاسداس، وطيّر سكرة الحنان من رأس الشقيق المريش المليان، فنده على شقيقه الكحيان:

– ارجع، يا خوي.. إرجع! هات المبلغ لاعده ثانية، لئلا اكون قد اعطيتك بالزايد او بالناقص.

فعاد وناوله اياه. فاستلاوحه ودحشه في جيب صدريته وقال، مبتسما:

– هكذا افضل، لانه لو طبّ في عب زوجتك فان قوة ربنا لن تطوله. وخلينا اصحاب احسن ما ينطبق علينا القول القائل:

قرشك عدوك!

وعن هذا تحدث ابو عثمان الجاحظ في «بخلائه»:

– روى الاصمعي: «بلغني ان رجلا اتى صديقا له يستقرض منه مالا، فتركه بالباب، ثم خرج اليه مؤتزرا. فقال له: مالك؟ قال:

– جئت للقتال واللِّطام، والخصومة والصخب. قال: ولم؟ قال: لانك في اخذ مالي بين حالين: اما ان تذهب به (فلا ترده، ولا اجد سبيلاً الى ذلك) واما ان تَمطُلني به. فلو اخذته على طريق البر والصلة، لاعتددتُ عليك بحق، ولوجب عليك به شكر. واذا اخذته من طريق السلف، كانت العادة في الديون، والسيرة في الاسلاف، الرد او التقاضي. واذا تقاضيتك اغضبتك، واذا اغضبتك أسمعتني ما اكره، لتجمعَ عليّ المطْل وسوءَ اللفظ. والوحشة وافساد اليد في الاسلاف، وانت اظلمُ، فاغضبُ كما غضبتَ. فاذا نقلتني الى حالك (اي اذا تصورت اني طالب القرض، لا انت) فعلتُ فعلكَ. وصرت انا وانت كما قال العربي: انا تئقٌ (سريع الى الشر) وصاحبي مئقٌ (سريع الى البكاء) – فما ظنك بمئق من الغيظ، مملوء من الغضب، لاقى مُتآقا من المُوق، مملوءاً من الكفران؟ ولكنني ادخل الى المنزل، فأخرج اليك مؤتزراً، فاعجّل لك اليوم ما اخرته الى غد. وقد علمت ان ضرب الموعظة، دون ضرب الحقد والسخيمة، فتربعُ صَرَكَ ما بين الاليّن، وفضلٌ ما بين الشَّتمين.

وبعد فانا أضَنُّ بصداقتي لك، وأشحُ على نصيبي منك، من ان أعرّضه للفساد، وان أعينك على القطيعة. فلا تلمني على أنْ كنتَ عندي واحداً من إهل عصرك. فان كنت عند نفسك فوقهم، وبعيدا من مذهبهم، فلا تكلّف الناس علم الغيب فتظلمهم».

غمزات!

* من يواصل كرع المسكر باستمرار لا تستقر في رأسه اية افكار.
* لا يخسر كل معاركه سوى الاحمق.
* سيصبح الاميّ، في القرن المقبل، من لا يفك حروف «الانترنت».
* لا يصبح التقدم تقدما اذا لم ينعدّ التخلف.
* اعلى درجات الخيانة تكمن في خداع الذات.
* حيث ينعدم المفرّ يعضون الاصابع، ندامة.
* التطور في التغيير.

من اقوال الشعوب!

* يقول الطليان:
– السم في النبيذ.
* وتقول العرب:
– السم في الدسم.
* يقول الاسبان:
– غاب عن العين، غاب عن الذاكرة.
* وتقول العرب:
– عين ما تشوف.. قلب لا يوجع.
* يقول الايرلنديون:
– يطلب ما لا يستطيعون اعطاءه اياه.
* وتقول العرب:
– اذا اردت ان تطاع فاطلب المستطاع.
* يقول البرتغاليون:
– ابحر بدون بوصلة.
* وتقول العرب:
– سار خبط عشواء.
* يقول الاتراك:
– ضع يدك على طربوشك وخلّص حالك.
* وتقول العرب:
– عقلك في راسك، بتعرف خلاصك.

مع الصعاليك!

* تحدثنا بايجاز، في الحلقة السابقة من «الكشر»، عن احد اشهر صعاليك العرب المعروف بلقب «تأبط شرا». ووعدنا بأن نعود للحديث عن اسمه الحقيقي ومصدر لقبه وبعض اخباره واشعاره. وها نحن نسدد الدين:

– انه ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، الراحل حوالي العام ٥٣٠ ميلادية، بدون اثبات عام الولادة. اما في شروحات كامل كيلاني لرسالة المعري الغفرانية فقد ورد انه رحل في العام ٥٩٠ ميلادية!

وبخصوص تأبطه للشر، فهناك عدة روايات ومنها:

تأبط سيفاً!

* يقول «المنجد» ان ثابت الفهمي دخل الى بيته، ثم اخذ سيفا تحت ابطه وخرج. فجاء من سأل عنه امه. فقالت:

– «لست ادري، تأبط شراً وخرج»!

وبمساعدة الكاتب والمربي فتحي فوراني، عثر كاتب هذه السطور على تفسيرين آخرين لمصدر اللقب، وردا في مؤلف «رنات المثالث والمثاني في روايات الاغاني» لجامعها ومصححها ومعلق حواشيها الاب انطون صالحاني اليسوعي، التي صدرت الطبعة الرابعة منها عن المطبعة الكاثوليكية في بيروت في العام ١٩٤٠.

ويتحدث التفسير الاول الذي اورده الاب الصالحاني في «رناته» عن

تأبط افاعي!

* ذكر الرواة ان امه قالت له:

– كل اخوتك يأتيني بشيء، اذا راح، غيرك! فقال لها: سآتيك الليلة بشيء..

ومضى فصاد افاعي كثيرة من اكبر ما قدر عليه. فلما راح اتى بهن في جراب متأبطا به، فالقاه بين يديها. ففتحته فتساعين في بيتها. فوثبت وخرجت. فقالت لها نساء الحي:

– ماذا اتاك به ثابت؟ – فقالت:
– اتاني بأفاعٍ في جراب! – فقلن:
– وكيف حملها؟ – قالت:
– تأبطها! – فقلن:
– لقد تأبط شراً!

ويتحدث التفسير الثاني الذي اورده الصالحاني في «رنات المثالث والمثاني» عن

تأبط غولاً!

* وجاء في «الرنات»:

– اخبرني عمي عن الحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال:

– وانما سمي تأبط شراً لانه، فيما حُكي لنا، لقي الغول في ليلة ظلماء، في موضع يقال له رحى بطان، في بلاد هُذيل. فأخذت عليه الطريق. فلم يزل بها حتى قتلها وبات عليها. فلما اصبح، حملها تحت ابطه وجاء بها الى اصحابه. فقالوا:

– لقد تأبط شراً!

فقال في ذلك:

الا من مبلغٌ فتيان فهم / بما لاقيت عند رحى بطان
واني قد لقيت الغول تهوي / بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها: كلانا نضو أين(١) / اخو سفر، فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي، فأهوى / لها كفي بمصقول يماني
فاضربها بلا دهش فخرت / صريعاً لليدين وللجران
فقالت: عُدْ فقلت لها: رويداً(٢) / مكانك! انني ثبت الجنان
فلم انفك متكئا عليها / لانظر مصبحاً ماذا اتاني
اذا عينان في رأس قبيح / كرأس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وشواة كلب / وثوب من عباء او شنان(٣)

* توضيحات:

١) النضو هو البعير المهزول، والأين هو التعب.

٢) يزعم العرب ان الغول اذا ضُربت ضربة واحدة ماتت. فان ضُربت ضربة اخرى عاشت. ولذلك قوله، حينما قالت له: «عُدْ» فقلت لها رويداً.

٣) المخدج هو ناقص الخلق والشواة هي جلدة الرأس. والشنان جمع شن وشنة وهي القربة الخلق.

ومن الطف ما يروونه عن ثابت الفهمي انه

باع لقبه!

* ويورد كامل كيلاني في شروحاته لرسالة الغفران المعرية الحكاية التالية:

– يقولون ان تأبط شراً لقي، ذات يوم، رجلاً من «ثقيف» يقال له: «ابو وهب». ويقولون ان الثقفي كان جباناً اهوج وعليه حلة جيدة. فقال «ابو وهب» لتأبط شراً:

– بما تغلب الرجال يا ثابت، وانت كما ارى دميم ضئيل؟

فقال ثابت:

– باسمي. انما اقول ساعة ما القى الرجل: انا تأبط شراً. فينخلع قلبه، حتى انال منه ما اردت!

فقال له الثقفي:

– افقط؟ – قال: فقط!

فقال «ابو وهب»:

– فهل لك ان تبيعني اسمك.. بهذه الحلة وكنيتي؟

فوافق تأبط شراً وقال: «لك اسمي ولي كنيتك» واخذ حلته واعطاه طمرية، ثم انصرف وانشد، مخاطباً زوجة الثقفي:

«ألا هل اتى الحسناء ان حليلها/ تأبط شراً واكتنيتُ ابا وهب»؟/ فهبه تسمّى اسمي وسُمّيت باسمه/ فأين له صبري على معظم الخطب!/ وأين له بأسٌ كبأسي وسورتي/ وأين له في كل فادحة قلبي!»

والى صعاليك العرب وشعراء فقرائهم لنا عودة.

من الصعب أن نأكل "خبزك"!

سامر خير

□ .. كما يبدو فانه مُصرّ على الالقاء بـ "باكورته الشعرية" في "فُرن" المطبعة!

انه صديقٌ هاوٍ لكتابة نوع من الخواطر ليعبّر عمّا يختلج في قلبه من مشاعر الحب ولوعة الهجر والفراق لشابٍ على عتبة العقد الثالث من عمره. وكان بإمكانه ان يبدأ "مسيرته الابداعية" لو أجاد لغته وقواعدها واطّلع بما فيه الكفاية الاولى على الادب واسراره. ولكنه لم يُكلّف نفسه "عناء" ذلك بعد!

ومع ذلك فهو عازم على طباعة عدة مئات من النسخ، متجاهلاً كل النصائح له بالتروي وبعدم التسرّع. وبأخذ آراء الذين يستشيرهم من المتمرسين في مجال الادب بعين الاعتبار. فمن حقّه ان "يعبّر" عن نفسه. ومن حقّه ان "يطبع الكتب" مثل غيره. ولن "يرضخ للقمع"!

وليس من "العبث" ان ينشغل عدة ايام بالتنقل من مطبعة الى اخرى حاملاً "مخطوطته" القيّمة، ثم عدة ايام او أسابيع حتى يخرج مولوده الى النور. فهذا حقه الكامل.

ولا "يجني" على احد الكتّاب المعروفين حين يصفه بـ "انه لا يفهم في الادب" لمجرّد انه نفى صفة "الشعر" عمّا يكتبه صاحبُنا. بل يزيد "حماسه" لاطلاع "الجماهير" على "مداد قلبه"!

.. اذا ظلّ صاحبنا مُصراً على ما عزم عليه، فقد يأتي يوم يشعر فيه بانه لم "يجنِ" الا على نفسه. وقد لا يأتي هذا اليوم ابداً، اذا كان كل ذلك مجرّد نزوة عابرة في حياته.

ومن نافل القول ان صاحبنا ليس اول واحد او آخر واحد يقدم على فعل ذلك، و"استحسانه" في هذا المضمار ليس بقليلين.

من الصعب ايها الصديق ان نقول لك "مبروك"

ومن الصعب ان نأكل "خبزك"!

ناولني كأس السمّ!!

شفيق حبيب

إقرعْ أجراسَ ضَياعِكَ
في الأحلامْ...
وارقُصْ في وادي الموتِ
لَعَلَّ الموتَ يكونُ
صَديقَ الشاعرِ في الأوهامْ...
أغمِضْ عَيْنَيْكَ تَرَ الأحزانَ
يَنابيعَ الاملِ المُعْشوشِبِ
في الآلامْ...
يا شاعرَ هذا الزّمنِ الباكي
أهوالاً... وحُطامْ...
حَدِّثْني!!
عن جرحٍ دامٍ...
في قلبِ الوَرْدِ
وفي وتَرِ الأنغامْ...
يا شاعرَ هذا الزّمنِ المُتهاوي
في الذّاتِ رُكامْ...
حَدِّثْني!!
عن أفواجِ سُنونو
عن أسرابِ حَمامْ...
ضاعتْ... ضاعتْ... ضاعتْ
في مَجْرى طيّاتِ الأعوامْ...
* * *
لا حضْنُ الأمِّ يُشيعُ الدِّفءَ...
إذا المَقْرورُ كبا بين الأيتامْ
لا كفٌّ تُسْعِفُهُ إنْ ضاعَ
وإنْ ماتَ قتيلاً بينَ الأقلامْ...
* * *
يا شاعرَ!! أزْمِنَةَ الإعْدامْ..
قُلْ: ماذا يفعلُ بيتُ الشِّعْرِ
أمامَ متاريسِ الحُكّامْ..؟؟
قُلْ: ماذا تَفْعَلُ نُقْطَةُ حِبْرٍ
تَبْعَثُ نوراً...
تَبْعَثُ خِصْباً...
في زَمَنِ الإظْلامْ...
ألحَرْفُ ذَبيحٌ يتَلَوّى
والفِكْرُ مُباحٌ مِثْلَ إله
يَسْكُنُ أرْوِقَةَ الأصْنامْ...
* * *
النّهرُ جَفافٌ في عُمْرٍ
يَنْتَظِرُ المدّ...
ومَدّ غَمامْ...
الشّرْخُ عميقٌ في كأسٍ
ظمْآى لِمُدامْ...
هل يجني نحلُ بلادي شَهْداً
أمْ يجني موتاً وحِمامْ..؟؟
أنّي مرهونٌ في حقلٍ
يتغنّى بجنونِ الألغامْ...
ناولْني كأسَ السُّمِّ...
أنا سُقراطُ مَجاهيلِ الأيامْ...

(دير حنا)

قصائد

منيب فهد الحاج

السّياج والريح التي بلا رَسَنْ

تهوي الجدرانُ
جداراً بعد جدارْ
تهوي الأسوار
يهوي كلُّ سياجِ الوطنِ العربي
فالريحُ بلا رَسَنٍ تعدو فوق بلادي
تحمل معها كل غُبارِ القهرِ الأسود
وأنا لا أجدُ جداراً أو سوراً...
يُسْنِدُ ظهري

خيلٌ يربطُها الجُبن

خيلي هَرِمَة
ترتعِدُ فرائصُها
خيلي لا.. لا تحمل أملي
خيلي في الساحة مهزومَة
يختنق صهيلٌ في فَمِها
يربطها الجُبْنُ.. بِحَبْلِ الذلّة يلجمها

رايات أصبح خِرَقاً

ما رُمّ حلْم
ما رُمِّمَ حلْم
كل الرايات المأجورة
في قَفَصِ التُّهْمة مَحْشورة
صارت خِرَقاً.. يُمْسَحُ فيها الأعداءُ حذاء
ما عادت تَصلحُ للوطن المقرور رِداء
ما عاد يظلّلني الا راياتُ الأحرارِ الفقراء
ما عاد يُدفّئني إلا نارُ البؤساء

(جديدة)

قصة قصيرة

موت سعد الدين الكبير!

بقلم: د. احمد هيبي

■ عندما مات سعد الدين الكبير او هُيّئ لأقربائه واهل بلده انه مات، تنفس الكثيرون الصعداء. ولكن بما انهم لم يكونوا متأكدين انه مات وشبع موتا – فهذه هي المرة الثالثة او الرابعة التي يُعلن فيها خبر موته. ثم يظهر في اليوم التالي سالما غانما في شوارع البلد – فقد ظلوا غير مبالين هذه المرة كما في المرات السابقة، او عملوا من انفسهم غير مبالين. بل حاولوا ان يضغطوا فرحتهم بقدر ما يمكن. ذلك لان تشفيهم بموت سعد الدين في المرات السابقة، لم يعد عليهم بالخير الوفير. بل جعلهم، بعد يوم او يومين من انتشار الخبرين – خبر الموت وخبر الحياة – يظهرون في عيون بعضهم البعض كمجموعة من الاغبياء المساطيل.

صحيح او كذب، ان في دفن الميت الخير اليقين. وجثمان سعد الدين – لو مات – ينبغي ان يُوارى التراب. لكن لما كان اولاده قد سافروا من زمان، وكان اخوته واقرباؤه الأقربون قد قاطعوه ايضا، وكانت دار سعد الدين نفسها "مطرقة" الابواب وغارقة في السكون. فان المترقبين تعجبوا من اين يمكن ان تظهر جنازة للعيون.

وعلى اية حال، فبعد ثلاثة ايام من انتشار خبر الموت، اتصلت ادارة مستشفى المدينة بالبلدية وبعض الاقرباء المعروفين – وكان هذا اول خبر رسمي في هذا الاتجاه – لكي يتحركوا ويعملوا شيئا من اجل القيام بالمراسيم. ولم يكن امام رئيس البلدية، الذي ارسل بعض معاونيه، وبعض الاقرباء الذين تجمعوا خجلا امام داره، دار سعد الدين، ليجروا الحديث مع زوجته الارجنتينية، التي لم تكن تعرف من اللغة العربية، الا ما كان يُفهم بواسطة الاشارات

كان الجانب الرسمي هو الذي يدعو رئيس البلدية الى التدخل في هذا الشأن، حتى لو لم يظهر اي قريب لسعد الدين. ذلك لان المرحوم نفسه كان رئيس بلدية سابقا لبعض الوقت. فماذا كان سيقول الناس عن خادم للجمهور ورئيس بلدية سابق يترك في المستشفى بدون اهتمام؟ وكيف كانت الصحافة ستلوك هذه القصة كلها حين تصل اليها؟

في اليوم الرابع او لعله اليوم الخامس، تجمع جمهور صغير امام ساحة المستشفى لنقل الجثمان. كان بينهم اثنان من عمال البلدية المغمورين، ومجموعة صغيرة من الصحافيين. ولما لم تكن اي سيارة من سيارات البلدية متفرغة في ذلك اليوم، فقد ارسل الرئيس حافلة صغيرة، قيل انها كانت تستعمل في نقل الزبالة في ايام تتعطل فيه سيارات القمامة الكبيرة – في ايام اضراب على سبيل المثال.

سائق الحافلة مع واحد قريب، اصرا ان يريا الجثمان قبل ان يحمل الى السيارة، ولكن ادارة المستشفى رأت غير ذلك. فالجثمان موضوع منذ يومين في صندوق محكم الاغلاق، وهم لن يفتحوه الآن. بل ان اجراءات الفحص والتعرف على الميت، كان ينبغي ان تجري قبل يومين، حين ارسل المستشفى خبر الوفاة اول مرة. فان كان الناس يريدون ان يتأكدوا ان كان سعد الدين الكبير هو الرجل الذي يرقد داخل الصندوق، عابساً او مبتسماً شامتاً، فيمكنهم ان يأخذوا الصندوق ويفتحوه في الساحة، او في الشارع العام – هكذا قال مدير المستشفى.

بل إن احد مساعدي المدير نقر على جدار التابوت – الصندوق المغلق – وكأنما ليبرهن للحاضرين ان الرجل في الداخل ميت لا يجيب. ولكن جماعة الرئيس ابتعدوا عن الصندوق حذرين، عندما جرت هذه الحركة، كأنما هم يخشون من كلب مربوط يوشك ان يُحل وثاقه. فيما المساعد يحاول ان يهدئ من روع الحاضرين، ويطمئنهم ان الذي في الداخل لا خطر منه.

وكانت ستقع مشادة كلامية عند هذا الحد، وكان كل شخص مستعدا ان يقول شيئا من عنده، وان يزايد على هذا الكلام، لولا ان المدير كان قد عيل صبره، وقال صراحة ان لا وقت لديه. بل كان مستعدا لن يقول لجماعة الرئيس – ولعله قال – اذهبوا الى الجحيم. ولو قال هذه العبارة بهذه البساطة التي تقال فيها عادة، لما كانت هناك غرابة في الامر. ولكنه كان يعني طبعا، اذهبوا الى الجحيم مع الصندوق.

عند وصول الموكب – موكب الصندوق – الى مبنى البلدية، كانت هناك مشكلة اخرى. فلماذا كان سعد الدين يصر وهو ميت ان يأتي الى البلدية اولا؟ ولماذا جاء موكب الصندوق الى مبنى البلدية بالاساس، وليس الى بيت سعد الدين نفسه؟ هذا كان فحوى كلام رئيس البلدية وسبب غضبه، على موظفي البلدية وسائق السيارة الذين رافقوا الموكب وقادوه الى هذا المكان. كان سعد الدين رئيس بلدية، صحيح. ولكن ليس معنى ذلك ان يخرج موكب الجنازة من ساحة البلدية، وان يشرف الرئيس بنفسه على جميع المراسيم – هكذا قال الرئيس

وظهرت هناك مشكلة اخرى اعقد بكثير. فهل ينبغي ان يُدفن سعد الدين في جزء المقبرة المخصص لأعيان البلد ورؤساء البلدية السابقين. كان مجرد التفكير بأن سعد الدين سيكون جاراً لرئيس البلدية الحالي – في الموت لا في الحياة – يؤدي الى صداع الرئيس.

ولم يكن احد من المتجمهرين خارج البلدية يعرف سر التأخير في انطلاق موكب الجنازة، ما دام تقرر ان الجنازة سوف تجري في هذا اليوم بالذات. ولكن احد الصحافيين الذين مُنعوا من الدخول الى الجلسة المستعجلة في مكتب الرئيس، خرج بالخبر اليقين: سعد الدين لن يُدفن مع رؤساء البلدية السابقين، بل في مكان آخر، وفي مقبرة اخرى.

ولم يكن احد ليهتم بهذا الخبر على خطورته، الا الصحافيون المستترون. ذلك لان زوجة سعد الدين لم تكلف نفسها حتى عناء المجيء، اما اقرباؤه المعلنون، فلم يكن يضيرهم ان يدفن قريبهم في مزبلة البلدية، او يُحرق في احد محارقها

والتقط هذا الخبر الهجين احد اعضاء البلدية المعارضين، فخف رجله الى مبنى البلدية ولم يكن قبل ذلك ينوي الاشتراك في الجنازة ولكنه وجدها فرصة لمناطحة الرئيس والائتلاف. قال العضو الكريم شيئا جعل جميع الحاضرين يتعجبون: ان سعد الدين الكبير سوف يقوم من تابوته لكي يحتج على هذا الظلم الفظيع.

وكانت هذه العبارة يمكن ان تفهم على انها نكتة بارزة، وفي غير موضعها، لولا ان الكلام كان يخص شخصاً خرج من الموت ثلاث مرات، ولذلك ساد المكان وجوم رهيب، وحمل الرئيس نفسه خارجاً من الغرفة يتبعه اثنان من الاعضاء المخلصين. فالمسألة صارت بحاجة الى تفكير.

هذا الاشكال حلّه المؤتمر الصغير المؤلف من الرئيس ومعاونيه بطريقة الموازنة العملية، وهي طريقة يتقنها المسؤولون، وخصوصاً اولئك الذين يعملون بالاوراق ويعرفون قوة التصاريح. جعل الرئيس احد معاونيه يتصل بقريب له في وزارة الداخلية، لاجل اصدار تصريح مكتوب، يُسمح بالخروج عن العرف والتقاليد، ولو مؤقتا. فمقبرة العظماء يجري اصلاحها وتوسيعها، وعليه فان سعد الدين سوف يدفن في مكان بعيد، على ان يعاد نقل رفاته الى المكان الصحيح.

واضح ما كان ينحو اليه الرجل الاول في هذا المبنى لن يُسدل الستار بعد الدفن على هذه المسألة كلها فليس من عادة القوم ان يعيدوا نقل رفات شخص مات وارتاح في قبره.

وكان هذا حلا رائعا لدفن سعد الدين، اقصد دفن مسألة دفنه. فهكذا يمكن اسكات الصحافة واخراس المعارضين. لولا ان وزارة الداخلية رفضت هذا الاقتراح السخيف، وأصرت بمكالمة هاتفية، ان تزيد من معاناة الرئيس.

هكذا حلّ المساء، والمؤتمرون لا يتوصلون الى قرار، وتحت ضغط الساعة، قرر رئيس البلدية تأجيل موعد الدفن الى اليوم التالي. ولم يكن الامر يأخذ منه اكثر من بضعة رسائل بثها بواسطة رجاله الحاضرين. رسالة للصحافة، واخرى لوزارة الداخلية، وثالثة الى زوجة سعد الدين يُعزيها فيها بالمصاب الكبير. اما التابوت نفسه الذي يضم الفقيد، فقد قرّر الرئيس وضعه في ثلاجة البلدية. اجراء غريب، ولكنه عملي الى ابعد الحدود: فالمستشفى لم يقبل اعادة الجثمان اليه. وزوجة الرئيس لم تظهر ولم ترد على مكالمات البلدية. بقيت اذن الثلاجة التي كانت تستعملها البلدية للمناسبات والاحتفالات، او تؤجرها للأهلين لنفس الاغراض. وهو اجراء بيّنت الصحافة بعد ذلك انه فظيع

وهكذا عاد رئيس البلدية الى بيته، في ذلك اليوم وقد تأخر عن العشاء ساعات، عاد معصوب الرأس ينتظر بقلق احداث اليوم التالي

وفي صباح اليوم التالي عادت الامور تجري بالمقلوب، فحتى ساعات الظهر لم يحصل مساعدو الرئيس على الاوراق المطلوبة للدفن في المكان الذي يريدون وكان الرئيس سوف يتراجع نادما لولا ان عدد الساعات كانت كافية للصحافة لأن تثير مسألة الدفن من الجذور، وهكذا اضطر الرئيس ان يحني لعاصفة الصاخبين ويقرر دفن سعد الدين الكبير في نفس المكان الذي سيقبر فيه – الرئيس الحالي – بعد عمر طويل

المهم انهم، عندما ذهبوا لاخراج تابوت سعد الدين، وجدوا التابوت فارغا ليس فيه اي جثمان. وأقسم حراس البلدية، وهم اناس لا يعتقد بقدسية يمينهم، على كل حال، ان احدا لم يدخل ولم يخرج من مبنى البلدية في ساعات الليل الى الصباح

وقال آخر انه شاهد طيف انسان من مبنى البلدية في ساعة متأخرة من الليل وهو يلبس ثيابا بيضاء ولكن الشاهد هذا وحين استجوب وحوصر بالاسئلة، من كافة الاتجاهات، انكر هذه الاقوال

هكذا شاءت الاقدار ان يمحو سعد الدين الكبير من الموت المؤكد، او قل من الدفن الذي يغلق عليه باب القبر نهائيا. وقد بقي هناك اناس كثيرون يعتقدون ان سعد الدين لم يمت وان ما قام به حيلة واحدة من حيله الكثيرة وانه انما دخل الصندوق وخرج بارادته. او انه لم يدخل ولم يخرج بل لعب على الجميع. وكل ما اراد هو إحراج الرئيس ومرغ أنفه بالتراب.

وكان هناك من قال ان اللعبة الحقيقية هي التي لعبها الرئيس الذي تخلص من جثة غريمه في عتمة الليل لكي يوفر على نفسه عناء دفنه. والحقيقة ان الحكاية كلها اصبحت حديث المدينة كلها وشغل الصحافة الشاغل على مستوى القطر لزمن طويل

وعلى اية حال فان سعد الدين لم يظهر الى اليوم، كما ظهر في المرات السابقة ولم يزل قبره ممنوحاً ينتظر نزيله الموعود ولكن من ادراك انه لن يعود يوما الى المدينة، او يعلن ترشيحه لرئاسة البلدية من جديد ويلقن بذلك الجميع درساً لن ينسوه وهذا بالضبط ما ظلّ رئيس البلدية والأخرون يخشونه ويحسبون حسابه: ان يظهر سعد الدين الكبير مرة واحدة عند باب الرئيس هذا او الذي سيتلوه يفتح الباب بهدوء ويطلب الدخول. فيهب كل من في المكتب مذعورا. وعندها سيفتح ملف سعد الدين من جديد لشيء واحد مؤكد فقط، وهو ان المؤسسة الرسمية في مدينتنا، لا تريد ان يظهر سعد الدين الكبير لا حيّاً ولا ميتاً!

(كابول)

برسترويكا

تركي عامر

(إلى الرفاق الصامدين على جبهة الروح والعرق، في جميع جهات الرّيح والقلق، في ما يتحدّى ارتخاء الحُلم الذي كان، وكان يا ما كان، امام تفاحة من صنع الشيطان، يوم حُشر في علبة كوكاكولا، وصار دولاً شلبلة.. ما كان دولة أولى).

عاش الْحلم مدّه على القمّه
عمّر قصر ومشرْعه بْوابه

والرّيح صارت تحمل الكلْمه
وتطير تْنْشُر بالسّما كْتابه

وْياما إجتّاه دْبور مْنْهزّمه
وتْصير تْشْرّع على تْرابه

وْظلّه عمر يرْسم أفق إحمر
ويْزيّن بْلادُه

يزْرع قمح تنُّه على الْمنْجل
يتْعلّموا وْلادُه

وْتا يكْرّت السّقْعه عن الفرْشه
حيّيك عباي مْن الشّمس خيطا

وْمرّه قْعدت يْصلّح الْورْشه
مرْقت مرا حلْوه سمع صوتا

وْلمّا م غدْرت ع الْجبل تطْلع
فْلاّ أنا بنْزّل عن عْنادي

وْصار الْـ صار وْفي إشي تْمزّع
وْظلّ الْحلم غفْيان بالوادي

يْشخْر ع كيفه والْمرا قامت
ع السّكت ما بْقمت وْلا بْقمه

مثْل الْبرق ت تْلمْلم ذْيالا
وْطلْعت لحالا احْتلّت الْقمه

(حرفيش)